

إلى الحكومة العراقية الجديدة: أوقفوا المليشيات المجرمة واسحبوا أسلحتهم



الشيخ وجدي غنيم:
دعوات التجديد
أصبحت مدخلاً لهدم
ثوابت الإسلام!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1703) 27 May - 2 June 2006 (Year

1427) ٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٧ مايو ٢٠ يونيو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

حل مجلس الأمة.. والانتخابات ٢٩ يونيو

الكويت تستقبل صيفاً سياسياً ساخناً

الملف الأسود

أين الجريمة ومن المجرم.. يا عباس



المجتمع تفتح سجل الفساد والمفسدين الذين امتصوا دماء الشعب الفلسطيني

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

MPH

اوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الأول في الطلبات الخارجية والحفلات

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

قاعة فاخرة للعائلات

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

صحن يومي مميز

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكانياتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

إلى الحكومة العراقية الجديدة: أوقفوا المليشيات الإجرامية

قضايا ومهام كبيرة تقع على عاتق الحكومة العراقية الجديدة، يبرز في مقدمتها تحقيق الأمن والهدوء والحماية لأبناء الشعب العراقي. ولئن أعلن رئيس الوزراء الجديد نوري المالكي أنه سيستخدم أقصى القوة لوقف عمليات القتل والإرهاب في البلاد، فإن عليه وعلى حكومته تقع مسؤولية وقف ممارسات تلك المليشيات وفرض الموت - التي تعيث في الأرض فساداً - عند حدها، وأن تكبح جماحها وتنزل بها العقاب العادل وتسحب أسلحتها كما وعدت، جراء ما اقترفته من جرائم يشيب لها الولدان ويندى لها الجبين.

وإن الشعوب العربية والإسلامية تطالب في هذا الصدد بمحاكمة وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ الذي احتل منصب وزير المالية في الحكومة الجديدة باعتبار أنه مسؤول عن الجرائم التي ارتكبتها المليشيات في عهده، واتهمت وزارة الداخلية آنذاك بمسؤوليتها عنها.

إن الحكومة العراقية الجديدة إن كانت جادة في الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أبنائه وإشاعة الأمن بين الشعب، فعليها أن تكون محايدة، وأن تقف موقف الحق والعدل والإنصاف بين جميع أبناء الشعب العراقي، وأن تواجه تلك المليشيات لأز استمرارها في ممارساتها الإجرامية سيؤدي إلى تكريس الفوضى في العراق، بل والمنطقة كلها. ■



٢٧ بعد تصريحات نظيف الحادة:

الإخوان والمعارضة المصرية تحت مقصلة الحكومة

٨ أين الجريمة ومن المجرم.. يا عباس؟

المجتمعات تكشف السجل الأسمر لمصاصي الدماء بفلسطين

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ١٢١٨٠٠



١٤ هيئة علماء المسلمين بالعراق:

أدلة بالصوت والصورة على جرائم فرق الموت

٨ حل مجلس الأمة والانتخابات ٢٩ يونيو:

الكويت تستقبل صيفاً سياسياً ساخناً

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٧٠٣ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (13049)
المجتمعات على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمعات . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقا، بما ينشر في المجلة، ونحتفظ بالمجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمعات.

رسالة إلى رئيس مجلس الوزراء والوزراء:

فلنتعاون لتكون الكويت بلداً إسلامياً مثالياً يرضى الله في كل شأنه

كم يحرص المخلصون من أبناء هذا البلد المسلم، الطالبون رضاء الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، على أن تكون ممارساتهم وأعمالهم وفق المنظور الرباني الذي يحقق لكل من يسير في هديه.. حياة طيبة في الدنيا والآخرة. ومن هذا المنطلق يعمل المخلصون من أبناء الكويت قدر جهدهم على إشاعة الخير ومكافحة الآفات الاجتماعية التي تنخر في المجتمعات والتي هوت بآدم عبر التاريخ إلى الهاوية، والقرآن الكريم خير شاهد على ما نزل بالأمم التي عتت عن أمر ربها وبعدت عن تعاليمه سبحانه وتعالى، من تدمير وإغراق وإهلاك ونوازل شتى.

إننا نود بهذه الرسالة الموجزة وضع أيديكم على مكانم الخطر في بلدنا العزيز لكي يعمل مجلسكم الموقر على تصحيح الأخطاء والأخذ بالعزيمة والصدق بالحق، وبناء المجتمع الكويتي على أساس من تقوى الله وذلك وفق ما يلي:

أولاً، لتكن البداية بالإعلام وما يبث ويذاع وينشر عبر أجهزته وهو ما يحتاج إلى مراجعة شاملة يتم خلالها إلغاء المواد الإعلامية التي تمس القيم والأخلاق وتروج للرذيلة والفساد، والاتجاه نحو بناء العقول وزرع القيم، والإسهام في صياغة الشخصية المسلمة الواعية الفاضلة.

وإن من الضروري في هذا الصدد أن تقوم وزارة الإعلام بمسؤولياتها في متابعة محلات بيع أنشودة الفيديو وبرامج الكمبيوتر والأقراص المدمجة وألعاب البلاي ستيشن التي تحوي مواد جنسية ومدمرة للأخلاق والتي توزع سراً وعلانية، مستهدفة الأجيال الناشئة حتى يشبوا منذ نعومة أظفارهم على المجون والفساد.

وهناك ظاهرة خطيرة نبه إليها بعض أعضاء مجلس الأمة الموقر وهي تدريب فرقة «سوبر ستار» داخل الكويت، وهو فريق يعمل ضمن منظومة من البرامج التلفازية الهابطة والمدمرة لأخلاق مجتمعاتنا، ولذا فإن وجوده على أرض الكويت المسلمة وإتيانه بتصرفات ومساكن لا تليق بمجتمع فاضل، يستدعي وقفة جادة، وعلاج هذه الظاهرة الخطيرة يتمثل في وقف هذه الفرقة ووقف دعوة الرقصات والمغنيات إلى الكويت، حماية لأبنائنا من المجون والعبث الذي تقف وراءه أياد خبيثة، وتشجعه جهات غريبة.. لقتل روح التدين والصالح والالتزام بالإسلام لدى أبناء الأمة الإسلامية.

ويجب أن يقف العقلاء والمخلصون من هذه الحفلات موقف الراصد الراض المانع؛ حتى تظل الكويت بلداً آمناً ويظل شعبها مجتمعاً مسلماً محافظاً على دينه في كنف تقوى الله ومرضاته، وحتى لا يحل علينا ما حل بالأمم السابقة من سخط الله، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٥)﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٦)﴾ (المائدة).

ثانياً، العمل على تقوية مناهج التربية والتعليم بشكل عام وبالأخص مناهج التربية الإسلامية التي تعلم الأجيال صحيح الإسلام وتربيهم على العقيدة النقية، وتبين لهم صحيح الأحكام، وترشدهم إلى قيم وأخلاق الإسلام الفاضلة.. ومناهج التاريخ الإسلامي التي تربط حاضر هذه الأمة بماضيها المشرق المجيد.

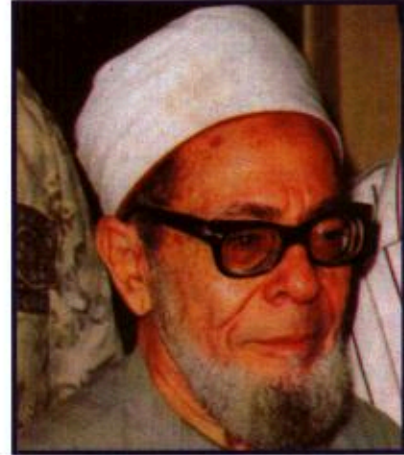
ثالثاً، مكافحة الفساد والرشوة اللذين تفشيا في بعض الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية. وهو ما يشغل كاهل المواطن ويعطل المصالح وينذر بحالة من الإحباط وفقدان الثقة لدى المواطنين في بعض الأجهزة الحكومية. وإن قضاء مصالح الناس وحل مشاكلهم وقضاء حاجاتهم أمر ضروري حث عليه الإسلام وتقتضيه المصلحة الوطنية؛ لأنه يساهم في تحقيق الوئام الاجتماعي والانتماء الوطني، كما يساهم في إشاعة الأمن والاستقرار الذي ننشده جميعاً للكويت.

إننا نجد من الواجب علينا أن نوجه إليكم هذه الرسالة، قياماً بالمسؤولية تجاه وطننا الحبيب، ونهوضاً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (١١)﴾ (الحج). فلنتعاون على أن تكون الكويت بلداً إسلامياً يرضى الله في كل شأنه.

ونذكر الجميع بأن الحفاظ على الكويت أمانة مطمئنة مزدهرة يكون بالعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى في كل شؤون الحياة. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٧)﴾

(الأنعام).

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩)﴾
ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا (٧٠)﴾ (النساء)



المستشار عبد الله العقيل يكتب عن: ٤٢

فقيه السنة المجتهد الميسر
الشيخ سيد سابق

فرنسا وأمريكا ستقتضان له بالمرصاد: ٣٠

جزر القمر: رئيس إسلامي جديد..
يتقارب مع العرب

وراءها أهداف تنصيرية: ٣٤

نصارى إندونيسيا يعارضون تعديلات
قانون بناء دور العبادة

بحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف : ٧٢٥٧٦٣

فرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1281

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088.



المسلمون في «بنين» يواصلون الاحتجاج على الرسوم المسيئة

الإسلام والمسلمين هناك، ومن مركز الدراسات الإسلامية والبحوث والدعوة، ندين بشدة الأعمال السيئة التي أتت بها أولئك الحاقدون في حق النبي الكريم محمد ﷺ، ونهيب بكل المسلمين والمنظمات الإسلامية مواصلة رفع صوتهم بذلك عالياً، كما نهيب بكل المنظمات الإسلامية العالمية مواصلة العمل الجاد لمقاطعة الدانمارك، اقتصادياً، أما العبء الأكبر فيقع على عاتق الحكومات الإسلامية. فالإدانة وحدها لا تكفي، لكي يعرف الدانماركيون أي مستتقع وقعوا فيه بمساندتهم لأعداء الله ورسوله ﷺ.

الشيخ: إدريس عبدالله إدريس
مدير المركز ورئيس اتحاد شباب مسلمي بنين وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في بنين
PARAKOU REPUBLIQUE DU
BENIN (00229) 97720118
FAX: (00229) 23611110

الغضب العارم الذي ساد الأوساط الإسلامية في العالم برمته والمطالبة بالإدانة السريعة مع معاقبة القائمين على أمر الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة.. ليس بالحل الأمثل لمثل هذه التذاعيات اللاأخلاقية، إذ يجب على كل مسلم أن يستعد لمجابهة مثل هذه التحديات بالطرق الحضارية السليمة المتزنة وبالأسلوب الذي يليق بمكانتنا الإسلامية.

والمحزن حقاً في هذا العمل الرديء أن الدولة الدانماركية كانت بجانب الظالم المفترى ضارية عرض الحائط بكل الأعداد الهائلة التي تربو عن المليار مسلم ودينهم الحق ونبيهم الكريم محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، متعاطفة مع أعداء الإسلام المتمثلين في الصليبية، واللوبي اليهودي العالمي المسيطر على قرار غالبية الحكومات الأوروبية والأمريكية، فلا غرو أن موقف حكومة الدانمارك السلبي يثير غضب المسلمين الغيورين.

فمن جمهورية بنين ومدينة باراكو معقل

دار العلوم العربية الإسلامية في الهند تطلب المجتمع

مساعدات مالية من أية جهة، بل تعمل تحت رعاية شخص واحد، له رغبة شديدة في إشاعة الثقافة الإسلامية واللغة العربية بين مسلمي كيرلا. وليست لنا طاقة مالية لشراء الجرائد والمجلات العربية الإسلامية. لذا نرجو التفضل بإرسال مجلتكم للاشتراك مجاناً.

علي السلمي
PRINCIPAL
DARUL ULOOM ARABIC
COLLEGE ARANGATH ROAD
P.O. KOCHI - 682018
ERANAKULAM
KERALA - INDIA



كلية دار العلوم العربية الإسلامية تقع في قلب مدينة كوشين في ولاية كيرالا - الهند، تأسست قبل عشرين سنة لخدمة المسلمين، حيث تقوم برعايتهم تربوياً وتعليمياً واجتماعياً وثقافياً، على أسس سليمة من عقائد السلف الصالح وعلى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

يتعلم في الكلية أكثر من مائة طالب، يتخرجون في الكلية بعد خمس سنوات، حاملين شهادة «أفضل العلماء»، وهذه الشهادة مقررّة لدى جامعة كالكوت، ويخدمون في حقل التربية والتعليم وفي نشر الثقافة الإسلامية. وجدير بالذكر، أن كليتنا دار العلوم تعمل مستقلة بلا دعم اقتصادي أو

خندق الأحزاب.. وخندق حماس



بعد أن فجرت حماس قنبلة مدوية ليست هذه المرة كالعادة في شوارع تل أبيب.. ولكنها في شوارع فلسطين المحتلة بفوزها في الانتخابات التشريعية.

بعد هذا الزلزال.. أصبحت حماساً فم موقف صعب جداً، فالعالم الآن قد تخل عن الشعب الفلسطيني المجاهد، ومُنعت عنه الإمدادات. وقد أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخراً عن قطع الإمداد عن فلسطين.. فم تحيز واضح ومتابعة كالظل.. للعلم سا الأمريكي..

قرأت هذه الأحداث ورحت أقرار موقف حماس بمواقف تاريخية مشابهة فوجدت مشهداً مماثلاً.. عندما تحزبت الأحزاب على المسلمين في المدين وحاصروهم وأرادوا الفتك بهم حتى بلغ القلوب الحناجر.. وظنوا بالله الظنون.

في هذا المشهد لم يكن العدو خار حدود الأرض فقط، إنما كان مترصاً به في خيانة عظيمة مع التحالف الخارجي لدخول القوات الكاسحة لسحق المسلم على بكرة أبيهم.

وعدت بذهني إلى أحداث اليوم فوجدتها متطابقة: حصار من الخارج وعد متربص بهم يفتك بمن يشاء من مجاهد؛ فلسطين بصواريخ فتاك، وعدو في نفس الخندق يتننى أن تزل قدم بعد ثبوتها.

وأخيراً أضاء في الأفق قبول الح سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جُمِعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ﴿فَانْقَلَبَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ اللَّهِ وَقَضِيَ لَهُمْ بِمَسْئَلِهِمْ سُوءَ رَأْيِهِمْ وَرَضُوا لِلَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١٧٤) (١)

عمران

محمد سليمان
O_zaid100@gawab.com

فلسطين المسالمة

خطة الانطواء:

إعادة انتشار صهيوني
في الضفة ترسخ الاحتلال

القتل والتجويع والعزل..
أساليب صهيونية متجددة
لتركييع الفلسطينيين

عبلة سعدات

تكشف حقائق اختطاف زوجها

الفلسطينيون في لبنان يؤيدون مواقف الحكومة الفلسطينية



حل مجلس الأمة.. والدعوة لانتخابات مجلس جد

الكويت تستقبل صيفاً سياسياً ساخناً

الوزراء..

وكان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي قد التقى أمير الكويت قبل مرسا الحل، وأكد الخرافي أن سمو الأمير قد استمع إلى شرح منه لوجهات النظر النيابية المختلفة المؤيدة والمعارضة لتعديل الدوا، الخمس والعشر المقدمة من الحكومة، وأوضع سموه في الصورة الكاملة. فيما يتعد بالأوضاع داخل المجلس بين جميع النواب، وأشار الخرافي إلى أنه لا يستطيع يخفي وجود وجهات نظر مختلفة حتى التقت على عدد الدوائر، فإن خلافاً بينه على التوزيع الجغرافي. وقال إنه ومن خلا هذا الوضع الذي تتواصل فيه الحوار خارج قبة البرلمان فإنه لا يستطيع التحا في كيفية إدارة جلسة المجلس التي كـ مقررأ عقدها، كما أنه لا يستطيع أيضاً نذ أي توجه في ظل التناقض في التصريحا ووجهات النظر الفردية، وصعوبة قراءة، يجيش في القلوب!

اختلاف النواب

وقد استمرت حالة الشد والجذب والمناقشات والاعتراضات من خلال قبة النواب بطرح وجهات نظر متباينة حول ه الدوائر، وانقسامهم ما بين مؤيد ومعارض فقد طلب البعض تقس الكويت إلى دائرة واحد والبعض الآخر إلى خم دوائر وبعضهم إلى عش واختلفت الآراء ولم تنف، وقد قام النواب بمختلف أطياف واتجاهاتهم - بعق الندوات والمؤتمرات الشعبية على مدار ه الشهر الساخن، يعرض وجهة نظره ه هذا الموضوع.

حالة من عدم الاستقرار السياسي عاشتها الكويت قرابة الشهر، حيث احدثت المواقف والجدل بحثاً عن مخرج لحل ملف تعديل الدوائر الانتخابية الشائك. فقد بدأت الأحداث السياسية في التصعيد منذ شهر تقريباً ووصلت إلى أشدها يوم الإثنين ١٥ مايو الجاري عندما تقدمت الحكومة الكويتية بمشروع القانون الذي يخفض عدد الدوائر الانتخابية من ٢٥ دائرة إلى عشر، ثم سارعت إلى طلب إحالة المشروع إلى المحكمة الدستورية للبت في دستوريته.

في كلمة وجهها إلى الشعب الكويتي أن قرار الحل جاء من أجل الحفاظ على أمن الكويت وأضاف: «غايتنا جميعاً وطن ثابت الأركان، وكونت شامخ البنيان يحتوينا بالأمن والاستقرار»: موضحاً أن قرار حل مجلس الأمة الكويتي «يتيح لنفوسنا جميعاً أن تهدأ، ولقلوبنا أن تطمئن، ولعقولنا أن تفكر بما فيه مصلحةنا وخير وطننا في الحاضر والمستقبل».

وقد جاء قرار حل المجلس بناءً على تقرير رفعه مجلس الوزراء إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أثناء اجتماع عقد في قصر بيان يوم صدور المرسوم (الأحد ٢١ مايو الجاري) يفيد بعدم إمكان التعاون مع مجلس الأمة، وبضرورة تفعيل المادة. وطلب رئيس مجلس الوزراء من أمير الكويت تفعيل المادة ١٠٢ من الدستور الكويتي والتي تخول لأمير البلاد حل مجلس الأمة لعدم تعاونه مع مجلس

وقد أقر البرلمان هذا الطلب الذي عارضه ٢٩ نائباً، مما دفعهم إلى تكوين جبهة معارضة وداعية إلى الانسحاب من الجلسة وتشكيل «ائتلاف التغيير» الذي تقدم يوم الأربعاء ١٧ مايو الجاري بطلب لاستجواب رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الكويت، وتم تحديد جلسة في مجلس الأمة يوم ٢٩ مايو الجاري لاستجواب رئيس الحكومة.

وقد دعت الحكومة إلى جلسة خاصة كان مقررأ عقدها يوم الإثنين ٢٢ مايو الجاري لإعادة مناقشة مشروع القانون نفسه، إلا أن المعارضة أكدت أنها لن تحضر الجلسة إلا إذا تم تحديد عدد الدوائر الانتخابية بخمس: معتبرة أن القانون الانتخابي الحالي بدوائره الخمس والعشرين يعزز إمكانية شراء الأصوات وحصول تجاوزات أخرى: لأن عدد الناخبين في كل دائرة صغير جداً.

وبعد أن وصلت المساعي إلى طريق مسدود أصدر سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح مرسوماً أميرياً يقضي بحل مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) ودعوة الناخبين إلى الانتخابات النيابية في ٢٩ يونيو المقبل. وأكد الشيخ صباح



الحركة الدستورية تدعو القوى السياسية للتفاهم على صيغة لإصلاح النظام الانتخابي



د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الإسلامية



بعد حل مجلس الأمة، أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً أكدت فيه، حرصها على الوقوف عند مسؤولياتها السياسية الشعبية ودعمها للخطوات الجادة للإصلاح السياسي. وقالت الحركة: إنه بعد نضاد كافة المحاولات الوطنية للوصول إلى توافق يحقق الهدف الرامي إلى تقليص الدوائر الانتخابية، وفي إطار تعاونها مع كافة القوى والتيارات والمجاميع الوطنية فإنها تسعى إلى:

• التأكيد على موقفها المسبق الداعي إلى استقالة الدكتور إسماعيل الشطي وزير المواصلات من منصبه الوزاري، نتيجة للمواقف السلبية للحكومة تجاه إصلاح النظام الانتخابي، وتأييد طلب الاستقالة التي تقدم بها د. إسماعيل

الشطي إلى رئيس الحكومة، واعتبار الحركة خارج التشكيل الوزاري الحالي. • مناشدة سمو أمير البلاد إيقاف كافة التحركات الرامية لإحالة قضية الدوائر لمحكمة الدستورية، ودعم كافة الخطوات الإصلاحية لاعتماد تقرير اللجنة الوزارية الذي اعتمد صيغة أجمعت عليها غالبية ممثلي الشعب والمجاميع الوطنية لإصلاح النظام الانتخابي.

• دعوة كافة القوى السياسية والوطنية لتحقيق أعلى قدر من التوافق والتفاهم على صيغ مشتركة في إطار عمل وطني يسعى لإكمال مسيرة إصلاح النظام الانتخابي بما يحقق الإصلاح السياسي. ■



وقد استمرت حالة التشاور والاجتماعات كتل النيابية طوال هذا الشهر، حيث بقيت ثلة المستقلين في لقاءات دائمة لمتابعة آخر تطورات والتحريك بالطريق الذي يروونه ناسباً، فيما واصلت كتلة الـ ٢٩ عقد اجتماعاتها بحثاً عن مخرج، واستعرضت كل احتمالات الممكنة بما فيها خيار حل مجلس أمة والذي أبلغ به نواب في هذه الكتلة حتى يكونوا على بينة من الأمر، وواصل ولاء النواب تمسكهم بمقاطعة الجلسات.

وعلى الصعيد الشعبي استمرت تحركات الطلالية المؤيدة لتقليص الدوائر، لمطالبة بتقسيمها إلى خمس بتجمعات أمام مجلس الأمة بالساحة التي أطلقوا عليها اسم «ساحة الإرادة» بدعوة من اتحاد طلبة، حيث طالبوا نواب كتلة الـ ٢٩ بعدم توقف، والمضي قدماً لمطالبة الحكومة بقرار الدوائر الخمس.

ومن المقرر أن تستمر الحكومة الحالية في تصريف الأعمال، بانتظار انتهاء لانتخابات وتشكيل حكومة جديدة لكنها ستكون بدون وزير التجارة والصناعة يوسف الزلزلة، باعتبار أنه لم يعد نائباً بد صدور قرار الحل.

ويبدو أن صيف هذا العام سوف تشدد برارته أكثر بعد قرار حل البرلمان، ودعوة لناخبين للانتخابات على أساس نظام لدوائر القديم الـ ٢٥. وقد بدأت الكتل نيابية في تجميع صفوفها بعد قرار الحل، مؤكدة أن موضوع الدوائر سوف يظل مفتوحاً للمناقشة حتى في المجلس

جديد. ■

الأمانة العامة للأوقاف تبرم اتفاقاً مع أذربيجان للتعاون الوقفي

الوقف والنشاطات والإنجازات التي قامت بها لخدمة المجتمع العربي الإسلامي ودعم مسيرة العمل الخيري في كل مجالات الحياة، وتعزيز الدور التكافلي الإسلامي وتدعيم المشروعات التنموية الحيوية لعائداتها الخيرة على شريحة كبيرة من المجتمع الإسلامي. وأعلن الشريف أنه تم الاتفاق على تدريب الكوادر الأذرية من خلال مشروع وقف الوقت لاكتساب الخبرة وتعميم الاستفادة. ■

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف أن هناك اتفاقاً بين الأمانة وأذربيجان على التعاون في المجال الوقفي. وأوضح الشريف خلال استقباله وفداً أذربياً رفيع المستوى أن هذه الزيارة جاءت في إطار التعرف على تجربة الكويت الوقفية للاستفادة منها في مجال الوقف الأذري. وأطلع الأمين العام، الوفد الزائر على تجربة الأمانة العامة في مجال



قرار الحل حق دستوري.. والإصلاح يبدأ من تعديل الدوائر

استطلعت اللجنة في حوارات سريعة مواقف وآراء عدد من الخبراء وأعضاء مجلس الأمة الذين عاشوا الأحداث الأخيرة وشاركوا فيها عن قرب، فجاءت آراؤهم كما يلي:



د. محمد البصري:

تعديل الدوائر قضية إصلاحية لا رجعة فيها

إن استخدام سمو الأمير صلاحياته في حل المجلس هو حق دستوري كفله الدستور لسموه، مؤكداً أننا نقبل كل ما يقرره الدستور بيننا كحاكم ومحكوم. فالطريق المسدود الذي وصلت إليه السلطان التشريعية والتنفيذية لا يمكن أن يكون له حل سوى حل المجلس، وآتمنى أن يكون الشارع الكويتي هو الحكم على ما حدث، ونحن الآن عدنا إلى الشارع والرأي العام الكويتي الذي سيحكم من على صواب ومن على خطأ.

إن قضية الدوائر قضية إصلاحية ولا رجعة فيها، وستستمر وتحمل شعاراً رئيساً في الحملات الانتخابية، رغم أن الانتخابات المقبلة ستجرى وفق الدائرة إلا أن مهمة التعديل ستلقى على عاتق المجلس القادم. وأحذر الحكومة من تعديل نظام الانتخابات في غياب مجلس الأمة الذي هو حق للمجلس. وفي النهاية فإن الرأي العام الكويتي سيقدر من هو المنتصر في معركة الدوائر، وسيكون المعيار ما تفرزه الانتخابات. ■



د. فيصل المسلم:

عنوان الانتخابات القادمة هو عودة المؤسسات النيابية لممارسة سلطاتها

قرار الحل هو خيار دستوري وحق للأمير ونحن لا نستطيع التعقيب على هذا الأمر، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل حل المجلس سيحل المشكلة؟ فأصل المشكلة موجود في موضوع تقليص الدوائر. ومع ذلك فإن هذا الحل هو بداية لحل الأمور ولتخفيف الشحنة وهو حراك سياسي راقٍ وحضاري قاده سمو الأمير بهدوء. وهناك توجهات للرجوع إلى الناخبين لاستطلاع رأيهم في قضية تقليص الدوائر، خاصة أن كل مؤسسات المجتمع الكويتي مع خيار الخمس دوائر، آتمنى أن يعي المجلس أن هذا هو خيار الشعب، لذلك سيكون عنوان الانتخابات القادمة هو عودة المؤسسات النيابية لممارسة سلطاتها وسيكون المجلس القادم أفضل وأقوى من المنحل وسيصل إليه القوي والكف والأمين. ■



د. ناصر الصانع:

«الحل» يعيدنا إلى المربع الأول لقضية الدوائر

قرار حل المجلس صحيح وخاصة أن الأمير يملك السلطة في ذلك ويمارس سلطاته ولا غبار على هذا الأمر، ولكن هذا الأمر يعيدنا مرة أخرى إلى المربع الأول لقضية الدوائر. فالشعب الكويتي تنامي لديه الوعي بقضية الإصلاح وضرورة محاربة الفساد، وأن هناك عملية حتمية تسمى الإصلاح، والانتخابات القادمة ستفرز لنا مجلساً جديداً وقوياً وأفضل من الحالي.

فعملية الإصلاح تبدأ من تعديل الدوائر وتوسيع دائرة الناخبين ومحاربة الفساد والمفسدين في كل مؤسسات الدولة. وهناك توجه قوي لتطوير العمل لإنشاء الأحزاب وتداول السلطة، وأن يكون رئيس الوزراء شعبياً. ■



د. أحمد باقر:

الانتخابات ستفرز مجلساً جيداً

حل المجلس حق دستوري لسمو الأمير إذا رأى أن هناك مبررات لذلك. والاحتكام للناخب في إعادة الانتخابات أمر طيب لأنه يفرز مجلساً أفضل. إن قرار الحل يثبت أن سمو الأمير أراد أن يحل الأزمة باللجوء للناخب. وأرى أن حل المجلس أمر حسن لأنه يعطي الفرصة للتغيير عن طريق صندوق الاقتراع، ندعو الله أن يوفقنا في المرحلة القادمة، وأن يوفق الناخبين في اختيار مجلس جيد. ■

د. إبراهيم الهدبان:

الوعي السياسي الذي أظهره الشارع يصب في مصلحة الديمقراطية



حل المجلس هو حق دستوري لسمو الأمير. وطالما أن الموضوع يسير في إطار الدستور فلا بأس ونحن نقبل به. وفي تصوري أن حالة الاحتقان أو التصعيد الذي حدث من الجهتين نواب الخمس ودوائر ونواب العشر ونزول هذا الصراع إلى مستوى الشارع هو الذي دفع بسمو الأمير إلى إصدار قرار الحل.

أعتقد أن الانتخابات ستفرز مجلساً قوياً، فالتناس تريد أن تعاقب النواب والأشخاص الذين تسببوا في إعاقة التطور الديمقراطي وعرقلة تقليص الدوائر.

إن العملية بأكملها والوعي السياسي الذي أظهره الشارع يصب في مصلحة الديمقراطية والعملية السياسية.

والخوف الوحيد أن تتطور الأمور إلى نوع من التشنج والعصبية في المواقف والآراء والتصرفات.

إن الإصلاح السياسي ضرورة حتمية، فالمواطن لا يحصل على حقه إلا بعد وساطات وتدخلات وأحياناً يظلم المواطنون وتُسحب منهم حقوقهم، وهذا الوضع لا يمكن أن يستمر، ولا بد أن تكون هناك وقفة للقضاء على هذه السلبات.

كما أن وضع الدوائر الحالي يكرس الطائفية والقبلية، ولا بد أن يتم تعديل ذلك ■

د. فهد الخنة:

الحكومة أثبتت عدم قدرتها على حسم القضايا



حل المجلس غطى على كافة الأمور لباقية نتيجة عدم الوصول إلى تفاهم مشترك بين المجلس والحكومة وحتى بين النواب أنفسهم واختلافهم، وللأسف الشديد كان من المفترض أن يكون هناك موقف واضح من الإصلاح والتغيير وتقليص الدوائر، ولكن التجربة أثبتت أن الحكومة - عند وقت الحسم - تأتي بالأعذار والأساليب التي تحول دون الحسم؛ حتى وإن كان ذلك من مقترحات الحكومة نفسها، ما أعطى صورة لدى الشعب بعدم جدية الحكومة بشأن الإصلاح.

وأتمنى أن يكون المجلس الجديد قوياً وأفضل من المنحل، متمنياً وجود أسلوب حوار بين النواب ومع الحكومة، يغلّب عليه طابع المسؤولية والموضوعية والمصلحة العامة والبعد عن التجريح؛ لأن البلد اليوم في أمس الحاجة لتغليب صوت العقل والحكمة على تسجيل موقف لجهة أو طرف ■

الجمعيات الخيرية الكويتية تتحرك لنصرة الشعب الفلسطيني المحاصر

حذرت الجمعيات الخيرية الكويتية من خطورة تفاقم الوضع المأساوي على أرض فلسطين بعد الحصار الجائر الذي تفرضه عليهم أمريكا ودول الغرب والكيان الصهيوني. وطالبت في بيان لها الثلاثاء ١٦ مايو الجاري، العالم الإسلامي والعربي باتخاذ موقف حاسم وجاد وفاعل من أجل نصرة أهل فلسطين، وتقديم المساعدات الإنسانية لهم.

ودعت الجمعيات منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية وكافة منظمات حقوق الإنسان في العالم والدول المحية للسلام والأمن الدوليين إلى القيام بواجبهم في وضع حد لهذه المظالم الناتجة عن هذا الوضع غير الإنساني المخالف لكل الاتفاقيات والأعراف الدولية والشرائع. وذلك بعد أن أصبح الوضع داخل فلسطين يهدد بكارثة خطيرة من جراء نفاذ كل مقومات الحياة من مواد غذائية ودوائية، وذلك إذا لم يتم التحرك بسرعة وتقديم الإغاثة العاجلة لهذا الشعب المنكوب.

وقال السيد **يوسف الحجري** رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: إن ما يمر به الشعب الفلسطيني من حصار وتجويع يتطلب منا أن نكون مستعدين لمعالجة هذه المشكلة. وأكد أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اتصلت بالجهات الرسمية من وزارة الشؤون ووزارة الإعلام للتصريح بإصدار بيان بهذا الشأن عبر وسائل الإعلام. كما تم الاتصال بوزارة الأوقاف لكي يتطرق الخطباء في خطب الجمعة إلى ذلك الموضوع، لحث المصلين على التبرع لإغاثة الشعب الفلسطيني المنكوب.

ومن جانبه أكد السيد **عبدالله المطوع** رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، أن الدول الغربية هي السبب الرئيس في نكبة فلسطين بوقوفها منذ بداية الأزمة إلى جانب الاحتلال الصهيوني الذي احتل الأرض، وشرّد الشعب الفلسطيني. وأوضح المطوع أن الجمعيات الخيرية الكويتية قد اجتمعت لتدارس سبل إغاثة أهل فلسطين الأبرياء من جراء الحصار المفروض عليهم، وما يتعرض له الأطفال من تجويع وقتل بسبب عدم توافر الغذاء والدواء بعد هذا الحصار الجائر.

وأضاف أنه سيتم الاتصال بالمسؤولين للحصول على التراخيص اللازمة لعمل حملة لجمع التبرعات، وأكد ضرورة تحرك المسلمين لنصرتهم جميعاً سواء كانوا أفراداً أو حكومات، وقال: علينا ألا تأخذنا في الله لومة لائم في محاولة رفع المعاناة عن شعب مسلم اجتمع الغرب والشرق على محاصرته وقتله وتجويعه، مؤكداً أننا جميعاً محاسبون كأفراد وجماعات وحكومات بين يدي الله.. ماذا فعلنا لنصرتهم؟

وأعرب عن أمله في انعقاد اجتماعات مماثلة في جميع الدول العربية والإسلامية لنصرة الشعب الفلسطيني.

وهذا أقل ما يقدمه المسلم لأخيه المسلم، وكما جاء في الحديث: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

كما أعرب عن أمله أن توافق الحكومة والدوائر المسؤولة على جمع التبرعات وإرسالها بالطرق المشروعة لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني الأعزل ■

جمال الشراوي - عبادة نوح

المراقب العام للإخوان المسلمين بليبيا:

أدعو الحكومة لمعالجة قضايا الداخل بنفس جدية تعاملها مع واشنطن



م. سليمان عبد القادر

أحدث قرار الولايات المتحدة الأمريكية، عودة العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا ورفع اسمها من قائمة الدول الراحية للإرهاب ردود فعل متباينة، فبين من يعتبره محاولة أمريكية للتغطية على فشلها في العراق. وبين من يقول بأنه رسالة لإيران بإمكانية إقامة علاقات متوازنة مع واشنطن، إذا وافقت على تفكيك مشروعاتها النووية. فيما يعتبره البعض مكافأة للنظام الليبي الذي قدم تنازلات كثيرة

لواشنطن بدءاً من تفكيك مشروعه النووي وتخفيف حدة خطابه تجاه الكيان الصهيوني، واضطلاعه بدور حكيم العرب في إفريقيا، بما يتوافق كثيراً مع السياسة الأمريكية في القارة التي تتنافس مع فرنسا للسيطرة على خيراتها.

وحول رؤية الإخوان المسلمين في ليبيا للقرار الأمريكي التقت **البريطاني** م. سليمان عبد القادر المراقب العام للإخوان المسلمين في ليبيا، الذي أكد أنه من حيث المبدأ، فإن الأصل في العلاقات بين الدول أن تكون مبنية على التعاون والاحترام المتبادل، لا على العداة والمنازعة، ومن هذا المنطلق نرى أن الإعلان عن عودة العلاقات الليبية الأمريكية إلى مستوى التبادل الدبلوماسي الكامل هي عودة إلى الحالة الأصل في العلاقات الدولية، ونستحسن هذا التطور البناء.

وإزاء المصالح التي يحققها القرار للمواطن الليبي قال: «نحن لا نربط بينهما، ولكننا بمعنى بسيط نقيم

العلاقات التي تقيمها السلطات الليبية به، تحققه من مصلحة لشعبنا الليبي، فقد دفع شعبنا من خزائنه مبالغ طائلة لتعويض أهالي ضحايا الطائرة الأمريكية في الوقت الذي يعاني فيه المواطن الضعيف وتدني المستوى المعيشي وغياب أبسط مقدرات الحياة في الصحة والتعليم وغيرها. كما أنفقت الأموال الطائلة على البرنامج النووي، ولم تكافأ بلادنا على قرا

التخلي عن هذا المشروع لا بتعويضات مالية، ولا حتى بتقنية الطاقة النووية السلمية،

وحذر سليمان من استمرار استنزاف مقدرات الشعب الليبي، أو انتقاص سيادته على أرضه أو مر قضايا العادلة، وفي مقدمتها قضية الأطفال المحقون بفيروس الأيدز مقابل التقارب مع الغرب.

كما دعا القيادة الليبية إلى التركيز على معالجة القضايا الداخلية، والتعامل مع ملف الإصلاح الداخلي بنفس الجدية التي تمت بها تسوية القضايا الخارجية.

وأضاف: «إن الذي نستخلصه من هذا الحدث هو أنه عندما تتوجه الإرادة السياسية بجدية من أجل حل المشاكل فإنه يمكنها أن تحقق المستهدف، وما ننتظر، من السلطات الليبية هو أن تولي الملف الداخلي نفس القدر من الحرص والجهد الحقيقي الذي بذلته في حل الملف الخارجي».

المؤتمر الإسلامي: بعثة لتقصي الحقائق في الصومال



إحسان أوغلو

أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو عن قلقه البالغ من تصاعد أعمال العنف في الصومال التي أسفرت عن سقوط ضحايا وخسائر في الممتلكات.

وحذر أوغلو من أن هذا العنف من شأنه أن يقوض أسس التقدم المحرز في إحلال السلام وترسيخ الاستقرار،

مناشداً أبناء الشعب الصومالي، وخاصة قادة الفصائل المختلفة، التحلي بأقصى درجات ضبط النفس والمسؤولية في تهدئة أعمال العنف.

وناشد المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة

الاضطلاع بدور فعال من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال وتقديم جميع أشكال المساعدة والدعم للحكومة الصومالية الانتقالية في النهوض بالمسؤوليات الجسيمة الملقة، على عاتقها لإعادة بناء مؤسسات الدولة وإعادة الأعمار في البلاد، وتجاوز الآثار المدمرة لهذه الحرب الطويلة.

وقرر الأمين العام إيفاد بعثة عاجلة لتقصي الحقائق من منظمة المؤتمر الإسلامي إلى بيدو العاصمة المؤقتة للحكومة لتبادل وجهات النظر مع السلطات الصومالية حول آخر التطورات السياسية والوضع الإنساني في هذا البلد.

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جيبان
مركز الدراسات الأسبوعية
مراسلة المجتمع

يهدف تعليم المسلمين أصول دينهم

غداً.. اللقاء السنوي لمسلمي جنوب فرنسا

ريس: وكالة الأنباء الإسلامية

يُعقد اتحاد المنظمات الإسلامية في نسا غداً الأحد ٢٨ مايو اللقاء السنوي الرابع لمسلمي الجنوب الفرنسي.

وأعلن ممثل الاتحاد في جنوب فرنسا حسن أنقزرو، أن هدف اللقاء هو تعليم مسلمين أصول الدين وتعريفهم بتعاليم قرآن من خلال جمعهم برجال الدين لاختصاص بالعلوم الدينية والاجتماعية.

وأشار أنقزرو إلى «تركيز اللقاء على مسين سبل العيش المشترك، وطرق إجابة التحديات الجديدة التي يواجهها مسلمون، والمجسدة بشكل خاص مثيلهم بالإرهاب، وبعض مظاهر نصيرية وعدم التسامح معهم».

وستعقد عدة محاضرات يلقيها رجال ون باحثون متخصصون تحت عنوان، لسفر والعلم، يستعرض المشاركون عدد ن مسائل أساسية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية وبمستقبل الإسلام والمسلمين في أوروبا.

وقال أنقزرو: «يتضمن اللقاء سفراً في قرآن والحديث والتاريخ بحثاً عن مرفقة، وسفراً داخل النفس للبحث عن



كيفية تعميق قيم الحوار والانفتاح على الآخر».

وأضاف: «سيليقي المتحدثون الضوء على الحضور الإسلامي في أوروبا وعلى التراث الإسلامي في تاريخ أوروبا وكيفية التعااطي معه، وستقام على هامش اللقاء بعض الأنشطة الفنية للمعارض».

يذكر أن لقاء مسلمي جنوب فرنسا هو تقليد سنوي بدأ لأول مرة في عام ٢٠٠٣ م، بحضور ٧٠٠ مشارك، وارتفع هذا العدد ليزيد على ٢٥٠٠ مسلم في العام الماضي، أتوا من مختلف مدن الجنوب الفرنسي، (مرسيليا، نيس، كان...)، التي تضم أكثر من مليون مسلم من أصول مختلفة. ■

رئيس مجلس النواب الإيطالي الجديد يعرب عن احترامه للإسلام

أعرب رئيس مجلس النواب الإيطالي الجديد عن احترامه العميق للإسلام، وأمله في تعزيز العلاقات مع المسلمين سواء كانوا في إيطاليا أو خارجها.

وخلال اتصال هاتفي أجراه رئيس مجلس النواب فاوستو بيرتينوتي مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي بروما «عبد الله رضوان»، يوم الجمعة ١٢ مايو أشار رضوان إلى أن بيرتينوتي أكد وجود رغبة قوية في مواصلة العلاقات الحميمة بين المؤسسات الإيطالية والطائفة الإسلامية في إيطاليا، معلناً استعداداه التام للتعاون بشأن كل القضايا الخاصة بالمسلمين التي تندرج في مهام البرلمان الإيطالي.

ثمن رضوان اهتمام المؤسسات السياسية الإيطالية بالمسلمين، مؤكداً على تفاعل الجالية الإسلامية، مع المؤسسات الإيطالية لخدمة مصلحة المسلمين وإيطاليا على حد سواء. ■

اليمن: إلغاء إجازات القضائية استعداداً للانتخابات الرئاسية

أقر الدكتور غازي شائف الأغبري وزير العدل اليمني تأجيل الإجازة القضائية بسبب اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والمحلية المقرر إجراؤها في سبتمبر القادم. وقال الوزير: «نظراً للظروف الحالية المتعلقة بالانتخابات وما يترتب عليها من طعون مقدمة أمام المحاكم، الأمر الذي يستلزم ضرورة استمرار دوام المحاكم لإنجاز الفصل في الطعون الانتخابية طبقاً للقانون».

وأكد قرار الوزير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه أنه سيتم تحديد موعد الإجازة التي أجلت في وقت لاحق سيتم إخطار رؤساء المحاكم به. وطالب وزير العدل اليمني رؤساء المحاكم الاستثنائية والابتدائية باستمرار ترتيب النظر في القضايا بصورة اعتيادية، دون أخذ الإجازة الصيفية بالاعتبار. ■

اتحاد الغرف التجارية الإسلامية:

تأشيرة تجارية موحدة لرجال الأعمال باسم «مكة المفتوحة»

رياض: وكالة الأنباء الإسلامية

أعلن رئيس اتحاد الغرف التجارية الإسلامية الشيخ صالح كامل عن موافقة مجلس دول إسلامية كبرى على إصدار شيرة تجارية إسلامية موحدة باسم مكة المفتوحة، على غرار «شنجن» التي سمح بتنقل رجال الأعمال المسلمين بين لك الدول.

وقال كامل: إن اتحاد الغرف ما زال حاول إقناع أكبر عدد من الدول إسلامية، للانضمام إلى تلك التأشيرة. ولم يفصح صالح كامل عن أسماء ذه الدول، لكنه قال خلال لقاء جمعه بدد من رجال الأعمال والمستثمرين

السعوديين بمقر الغرفة التجارية الصناعية بالرياض: إن من الأهداف الأخلاقية للغرفة الإسلامية توجيه رجال الأعمال إلى الالتزام بالتعاليم الإسلامية والتقييد بفقهاء المعاملات الإسلامية.

وأوضح أن حجم التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي لا يتجاوز ١٣٪، موضحاً أنه بدون الغاز والبتروول يصبح حجم التبادل التجاري بين دول العالم الإسلامي ٢٪ فقط، مشيراً إلى أن الغرفة الإسلامية تسعى جاهدة إلى رفع حجم التبادل التجاري بين دول منظمة العالم الإسلامي. ■

موريتانيا: شركة كندية تنقب عن الذهب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

نشرت شركة ريو نارسا الكندية لمعادن الذهب التي تستثمر في المعادن النفيسة في منطقة تازيازات ٣٠٠ كلم شمال العاصمة نواكشوط تقريرها للربع الأول من العام ٢٠٠٦م الذي ذكر أن جزءاً من أرباح الشركة في هذه الفترة - بلغ ٢٩ مليون دولار أمريكي - سيخصص لتغطية مشروع استخراج الذهب في موريتانيا. وذكر التقرير أن المعطيات الأولية للمسح الجيولوجي لمساحة المشروع البالغة ١٦ ألف كيلومتر مربع، تبشر بإمكانية وجود

الذهب والنيكل بكميات تجارية صالحة للاستغلال. وكانت الشركة قد قررت المضي قدماً في تشييد المشروع في أغسطس من عام ٢٠٠٥ إلا أن أعمال التشييد لم تبدأ بالفعل إلا بعد ثلاثة أشهر.

وقد اتفقت الشركة مع مؤسسة سينت على بناء المنشأة والمخيم ومستلزماته، وتم دفع مبلغ لتحريك المشروع في يناير ٢٠٠٦م، فيما أكدت الشركة الكندية في تقريرها أنه تم إنجاز ٨٤٪ من المشروع بما فيها اقتناء التجهيزات الكبرى والضرورية، بينما يتوقع اكتمال المشروع في النصف الأول من عام ٢٠٠٧ على أن يبدأ استخراج الذهب في العام ذاته ■

الجزائر: التحالف الرئاسي يهدد بسحب الثقة من حكومة أويحيى



أحمد أويحيى

تصاعدت حملة التحالف الثلاثي الذي ساند الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في انتخابات الرئاسة لإقالة رئيس الحكومة أحمد أويحيى.

وعبر الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم عن قلقه من أن بقاء أويحيى قد يكون محاولة لتزوير الانتخابات التشريعية في النصف الأول من العام المقبل.

وهددت الجبهة بحجب الثقة عن أويحيى خلال إلقاء بيان السياسات العامة أمام البرلمان.

يشار إلى أن رفض أويحيى المشول أمام البرلمان قد يمنح فرصة للرئيس الجزائري لإقالة الحكومة باعتبار أنها في هذه الحالة

لم تسمح لممثلي الهيئة التشريعية بممارسة صلاحياتهم الدستورية. كما انضمت حركات الإصلاح الوطني بقيادة عبد الله جاب الله ومجتمع السلم بزعامة أبو جرة سلطاني وحزب التجديد إلى المطالبة بإقالة الحكومة الجزائرية لضمان نزاهة وشفافية الانتخابات.

ودعا الأمين العام لحزب التجديد إسماعيل عبد الرزاق إلى ضرورة حل البرلمان وتشكيل حكومة سياسية وطنية تمثل أغلبية الأحزاب لتوفير الأجواء الملائمة للانتخابات. ويضم التحالف الرئاسي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي بقيادة أحمد أويحيى ■

فيلم سينمائي فاضح يثير ردود فعل غاضبة بالمغرب

أثار عرض فيلم «ماروك» الذي يصور لقطات فاضحة بين مغربية مسلمة ومغربي يهودي استياء الأوساط الإسلامية في المغرب وبعض الرموز الفنية والسينمائية التي اعتبرته إهانة للشخصية المغربية وتحول إلى سجال بين الإسلاميين الذين وصفوه بالمخالف للقيم الدينية، واليساريين والليبراليين الذين اتهموه بمعاداة الفتن والإبداع، ودخلت القناة الثانية المغربية على خط

المواجهة، وقامت بحملة إعلانية مكثفة للفيلم، وهو ما اعتبره حزب العدالة والتنمية الإسلامي انسياقاً وراء حملة مكشوفة تقف وراءها جهات استئنافية انتهزت هذه الفرصة لمزيد من الاستفزازات للمشاعر الدينية والوطنية لعامة المغاربة، وإشاعة الجحرة على الاستهزاء بالشعائر والمشاعر الدينية، والعادات والتقاليد التي يحميها قانون الصحافة ■

نداء استغاثة لإنقاذ حياة السجناء السياسيين في تونس



الحبيب اللوز

وجهت منظمات حقوقية وعدد من مؤسسات المجتمع المدني في تونس نداء استغاثة لإنقاذ حياة السجناء السياسيين في تونس وفي مقدمتهم المهندس الحبيب اللوز.

وذكر النداء أن الأوضاع الصحية لسجناء الرأي في تونس متدهورة، والموت البطيء يحصدتهم واحداً تلو الآخر جراء الأوضاع المتردية داخل السجون وحرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وتركهم فريسة للأمراض المزمنة والأوبئة دون أدنى إسعاف أو تدخل. استجابة لاستغاثاتهم ونداءات عائلاتهم ونضالاتها المتكررة والمتواصلة..

وأضاف: «بالأمس كان الهاشمي المك (رئيس الاتحاد العام التونسي للطلبة الأسير وقيادي في حركة النهضة) واليوم فتح العيساوي (من الاتحاد العام التونسي للطلبة وقيادي في الحركة) الذي لا يزال يعاني من سرطان في الحنجرة منذ ٩ سنوات دون رعايتهم تدخل طبي، وكذا الصحفي سليم بوخدر الذي يواصل إضرابه عن الطعام لأكثر من شهر، والآن الحبيب اللوز (قيادي في حركة النهضة) الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في ظروف سيئة للغاية منذ ١٥ عاماً.

انخفاض عدد الكاثوليك في أوروبا وزيادته في إفريقيا

أعلن الفاتيكان مؤخراً أن عدد الكاثوليك في العالم انخفض بنسبة ٣,٥ ٪ خلا الربع قرن الأخيرة، وهو أكبر انخفاض في أوروبا تم تسجيله وفق دراسة أعدها مركز البحوث التابع للفاتيكان.

حيث انخفض عدد الكاثوليك في أوروبا بنسبة ٢٠ ٪ في حين زاد عددهم في إفريقيا بنسبة ٨٤,٦ ٪ بسبب اعتنا العديد منهم مذاهب وديانات أخرى في مقدمتها الإسلام، بينما ساعد التنصير على ارتفاع عددهم في إفريقيا ■

الأمم المتحدة تحذر من مصرع ٣٠٠ ألف طفل إفريقي بسبب الجوع والجفاف

أكدت مسؤولة بالأمم المتحدة أن منظمة الدولية تلقت فل من خمس المبلغ الذي تحتاجه هذا لعام، وهو ٩٢ مليون دولار للمساعدة في نقاذ نحو ٣٠٠ ألف



دول الساحل فيها واحدة من أعلى معدلات الوفاة بين الأطفال، وسوء التغذية سيضك هذا العام بنحو ٣٠٠ ألف طفل ما لم يتم القيام بعمل عاجل، مشيرة

إلى أن مجرد توفير إضافة فيتامين «أ» بتكلفة أربعة سنتات فقط، سينقذ الأرواح. وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن واحداً من بين كل خمسة أطفال يموت قبل أن يصل إلى سن الخامسة في غرب ووسط إفريقيا، يتسبب سوء التغذية في وفاة أكثر من نصف. كما أن أسعار الحبوب ما زالت فوق المعايير التاريخية، وما زالت عائلات كثيرة تسدد الديون التي تراكمت عليها خلال أزمة العام الماضي؛ مما يعني أنها ستواجه صعوبة في إطعام نفسها. ■

لفل مهدين بالموت جوعاً في حزام الساحل لإفريقي القاحل. ووجهت الأمم المتحدة نداء في وقت سابق من العام الجاري للمساعدة في إطعام أكثر من خمسة ملايين شخص، معظمهم نساء أطفال، معرضين لخطر الإصابة بسوء التغذية في أربع دول مجاورة للصحراء، وهي نيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا. وقالت أيستر جولوما، المديرية الإقليمية صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة يونيسيف) في غرب إفريقيا ووسطها؛ إن

ارتفاع حجم التصدير من الكيان الصهيوني إلى بعض الدول العربية

ارتفعت بنسبة ٤٦٪، حيث بلغت ٣٢٠ ألف دولار، وكانت ٦٦ شركة صهيونية قد صدرت منتجاتها خلال العام الماضي إلى العراق بمقدار مليونين ونصف المليون دولار. وذكرت المعطيات ذاتها أن التصدير إلى مصر سجل ارتفاعاً كبيراً بنسبة ١٤٨٪ حيث بلغ أكثر من ٢٦ مليون دولار، في حين بلغ حجم الصادرات للأردن أكثر من ٢٦ مليون دولار، مسجلاً بذلك ارتفاعاً بنسبة ٦٪. ■

ذكرت وكالة «قدس برس» للأنباء أن معهد التصدير التابع للكيان الصهيوني أعلن أن حجم الصادرات الإسرائيلية، إلى الدول العربية قد سجل ارتفاعاً خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة ٣٤,٥٪ قياساً بالفترة ذاتها من العام الماضي (٢٠٠٥) ليلبلغ سبعة وخمسين مليون دولار. وفيما يتعلق بهذه الصادرات إلى العراق بعد احتلاله أشارت معطيات المعهد إلى أنها

اعتقال ألف عامل فلسطيني في يوم واحد!



تجاوز عدد العمال الفلسطينيين الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال الصهيوني في داخل أراضي الخط الأخضر (المحتلة منذ عام ١٩٤٨) خلال يوم الإثنين ١٥ مايو الجاري، أكثر من ألف معتقل. حيث أعلنت شرطة الاحتلال أنها اعتقلت أكثر من ٢٤٠ عاملاً فلسطينياً من سكان الضفة الغربية فقط، بدعوى أنه لم تكن بحوزتهم تصاريح عمل وإقامة داخل الدولة العبرية، مشيرة إلى أن عملية الاعتقال جرت في مفرق «غيبها» بمستعمرة بتاح تكفا المقامة على أراضي قرية ملبس الفلسطينية، حيث كان العمال الفلسطينيون يبيتون في مبنى مهجور في المكان. وتضيف شرطة الاحتلال أنها اعتقلت، إضافة إلى هؤلاء، أكثر من ٧٥٠ عاملاً فلسطينياً في أماكن مختلفة، وقالت إن ١٧ منهم من المطلوبين لجهاز الاستخبارات، كما اعتقل ثمانية صهاينة لقيامهم بنقل هؤلاء الفلسطينيين وتوفير المبيت لهم. ■

الاحتلال أقام ٣٣ مستعمرة و٦٠ معسكراً و٧٦ حقلاً للألغام في الجولان

الضفة الغربية: مصطفى صبري

ذكرت إحصائية رسمية حول الاستيطان في الجولان المحتلة أنه تم بناء ٣٣ مستعمرة، منتشرة على أنقاض القرى العربية المدمرة منذ احتلال الضفة عام ١٩٧٦م.

وأضاف التقرير الذي حصلت للصحف على نسخة منه أنه يعيش فيها حالياً أكثر من ١٦ ألف مستوطن يهودي ويستغلون معظم ثروات الجولان الطبيعية خاصة الثروة المائية والمراعي والأراضي الزراعية.

أما مواطنو الجولان العرب الذين بقوا فيمتلكون حوالي ٧٥ كم^٢ من الأرض فقط! ويسمح لهم باستهلاك ٣ ملايين م^٣ من المياه، ويدفعون ثمنها لشركة «ميكوروت» الصهيونية؛ علماً بأن معظم المياه التي يستهلكونها تقع في آبار حفرتها قوات الاحتلال في أراضيهم.

ويضيف التقرير أن المستوطنين يستغلون حوالي ٥٪ من مساحة الجولان للزراعة وباقي الأرض تستخدم كمراع ومعسكرات ومناطق تدريب مغلفة لجيش الاحتلال ومناطق مزروعة بالألغام تقدر بـ ٧٦ حقلاً؛ حيث يبلغ عدد معسكرات جيش الاحتلال حوالي ٦٠ معسكراً.

أما الضفة الغربية ومدينة القدس فقد وصل عدد المستوطنين فيهما إلى ٤٠٠ ألف مستوطن نصفهم في مدينة القدس، وتجاوز عدد المستوطنات ١٧٠ مستعمرة موصولة بطرق التفاضية جزأت الأرض الفلسطينية إلى كانتونات ومعازل تشبه السجون، وتحول سكان تلك التجمعات من الفلسطينيين إلى أسرى مع وقف التنفيذ. ■

الطائفية والفساد يهددان حكومة المالكي الجديدة بالعراق

مظاهرات أوزبكية حول العالم في الذكرى الأولى لمجزرة أنديجان

بدأ نشطاء حقوق الإنسان والأحزاب المعارضة لحكومة الرئيس الأوزبكستاني «إسلام كريموف» تنظيم مظاهرات احتجاجية واسعة النطاق في عدد من عواصم العالم، بمناسبة الذكرى الأولى لمجزرة أنديجان التي ارتكبتها القوات الحكومية في ١٣/٥/٢٠٠٥.

وفي بيان مشترك أصدرته جمعيات حقوق الإنسان وحزب «إيرك» (الحرية الديمقراطية) ومنظمة الإصلاحات الديمقراطية لأوزبكستان، أكد انطلاق التظاهرات السلمية ومعارض الصور الفوتوغرافية التي تصور المجزرة الحكومية ضد مسلمي أنديجان. حينما فتحت قوات الأمن النار على مئات المتظاهرين المنادين بهجوم مسلح نفذته مسلحون يعملون بالأجهزة الأمنية على أحد سجون أنديجان. أمام مقار السفارات الأوزبكية في كل من أمريكا وبريطانيا وسويسرا وتركيا وألمانيا والسويد والتشيك وفرنسا وأوكرانيا وروسيا وقرغيزستان، وأمام مقار الأمم المتحدة للفت أنظار المجتمع الدولي بشكل أكبر لمسألة أوزبكستان.

أقر البرلمان العراقي السبت ٢٠ مايو ٢٠٠٦ التشكيلة الوزارية لحكومة رئيس الوزراء نوري المالكي عضو حزب الدعوة، الشريك بالائتلاف العراقي الموحد والتي ضمت ٣٧ وزيراً بجانب نائبين لرئيس الوزراء. وخصصت أكثر من نصف وزارات الحكومة (٣٧ وزارة) للشيعية، وتولى وزير التخطيط الكردي المنتهية ولايته بهرام صالح، والسياسي السني سلام الزويبي منصب نائب رئيس الوزراء. وبقي الكردي هوشيار زبياري وزيراً للخارجية، واختير وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاف لوزارة المالية. في حين أعلن العالم النووي حسين الشهرستاني وزيراً للنفط، وتم إسناد وزارة الدفاع إلى سلام الزويبي وزيراً للدفاع بالوكالة لمدة أسبوع، وتولى المالكي حقيبة الداخلية بالوكالة مؤقتاً.

ولم تلق تشكيلة الحكومة قبول السنة العراقيين الذين رأوا أنها قامت على أساس طائفي، وانسحب بعض أعضاء جبهة التوافق العراقية والجبهة العراقية للحوار الوطني من البرلمان: احتجاجاً على



نوري المالكي

عدم الاستجابة لمطالبهم بتأجيل إعلان تشكيلة الحكومة لمدة يومين لحين تسمية وزيري الدفاع والداخلية اللذين يشار بشأنهما الجدل بين الكتل البرلمانية.

فيما أكد المالكي في بيانه الحكومي للبرلمان أنه سيضمن سيطرة الدولة الكاملة على القوات المسلحة، وأنه سينشئ قوة خاصة لحماية العاصمة بغداد، إلا أنه عاد وقال إن حل المليشيات قضية حساسة: لأنها مرتبطة بأحزاب سياسية. ودعا لمصالحة وطنية لرأب الصدع وبناء جسور الثقة بين مكونات الشعب العراقي.

وتواجه حكومة المالكي تحديات عدة، أهمها: بناء أجهزة أمنية نظيفة تعتمد القانون في عملها ولا تخضع القانون لنزواتها ومصالحها، والتخلص من الفساد الإداري والاقتصادي في الوزارات الحساسة، ومتابعة تنفيذ القرارات والقوانين التي تشرع وتصدر، والعمل على تطهير الأجهزة الأمنية: الجيش والشرطة والأمن والمخابرات وغيرها التي تعتمد في أداؤها على الطائفية. ■

هيئة علماء المسلمين: لدينا أدلة بالصوت والصورة عن جرائم فرق الموت

ووجهاء المجتمع، وطلبة العلم، سواء بالقتل أو التهديد.

وقد وجهت هيئة علماء المسلمين نداء إلى الشعبين الأمريكي والبريطاني لوضع حد لما وصفته بـ «المجازر التي ترتكبها قواتهم بتوجيه من قياداتهم السياسية»، وقالت: «نطالبهم (الأمريكيين والبريطانيين) بالتبرؤ مما يفعله هؤلاء: لأن التاريخ لا يرحم».

كما حذرت الهيئة «الأجهزة الحكومية ومليشيات الأحزاب، بأنها سوف تضطر إلى كشف المستور علانية، مؤكدة أنها تمتلك بالصوت والصورة توجيهات لهم، بارتكاب هذه الأعمال، وتزعم فرق الموت».

وقالت الهيئة: إنها «كانت سابقاً تعرض عن ذكر ذلك، حرصاً منها على التهديد: ولكن بعد أن تفاقمت الأوضاع فلا مجال للسكوت، كما أننا نمتلك ملفاً كاملاً يتضمن كل التفاصيل عن هذه الأعمال المشينة، ■



عبد السلام الكبيسي

قالت هيئة علماء المسلمين في العراق إنها تمتلك أدلة «بالصوت والصورة» على تنفيذ قيادات عراقية ما وصفته بانتهاكات واسعة وتنفيذ عمليات بواسطة فرق الموت مهددة بالكشف عنها.

واستعرضت الهيئة، في بيان لها قرأه الشيخ عبد السلام الكبيسي يوم الثلاثاء ١٦ مايو الجاري في مقرها بجامع أم القرى ببغداد بعضاً مما جرى من

عمليات اغتيال وقتل في عدد من المدن العراقية، والتي قالت «إن من يقف وراءها بات معروفاً».

كما اتهم الكبيسي الاحتلال والأجهزة الحكومية ومليشيات الأحزاب المشاركة في العملية السياسية، بالقيام بعمليات إجرامية، تتمثل في قتل المدنيين الأمنيين في ناحية اللطيفية.

وأضاف الشيخ الكبيسي قوله: إن الأجهزة الأمنية ومليشيات الأحزاب والجماعات المشاركة في العملية السياسية، تعمل ليل نهار على إدانة الصراع من خلال استهداف الوطنيين والعلماء

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«انتصار» جديد لـ «عبدة الشيطان»!

يتجلى فساد الذوق الغربي، وبلوغه درجة مخيفة من التدهور.. وذلك يمثل انعكاساً لتدهور الحالة الثقافية وتراجع المقومات الحضارية.. وهو ما يصب فيما يذهب إليه كثير من الدراسات والتحليلات بأن حضارة الغرب إلى زوال.

ففي أكبر مهرجان للأغنية الأوروبية «يورفيجن»، وهو مهرجان دولي كبير - تخصص له مبالغ طائلة وتحضره حشود كبيرة من الجماهير ويحظى باهتمام بالغ من وسائل الإعلام - فاز فريق «الهارد روك لوردي» الفنلندي الذي يروج لعبادة الشيطان بالمركز الأول في منافسة اشتركت بها ٢٤ دولة أوروبية. وهذا الفريق يروج بأغانيه لفكرة واحدة هي «عبادة الشيطان»، وهي «عقيدة» مارقة في فكرتها وممارساتها وأهدافها كما هو واضح.

هذا الحدث يؤشر إلى أن احتضان الغرب للمعتقدات والأفكار والمسالك والأخلاقيات الشاذة يتزايد بطريقة مخيفة ومدمرة للمجتمعات الغربية ذاتها، ويدون شك للمجتمعات الأخرى المفتونة بالغرب و«حضارته»!

فخلال العقود الخمسة الأخيرة واجهت الحضارة الغربية مختلف أنواع الخلل النفسي والعصبي والعقلي والأمراض المماثلة التي تتطور بشكل مهول. وكما يقول المفكر الأمريكي الشهير باتريك بوكينين في كتابه الشهير «موت الغرب»، «إن العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب، وهو الرغبة في التكاثر ومواصلة حضارته وثقافته وعائلته ودينه..» (اقرأ دراسة المفكر الروسي شامل سلطانوف. هذا العدد والعدد السابق من المجلة).

لقد تسرب إلى بلادنا الإسلامية منذ سنوات فكر «عبدة الشيطان» وفكر الشذوذ وهز المجتمعات، وأحدث فيها بلبلة وصدمة.. فقد ظهر هذا «الفكر» منذ أكثر من خمس سنوات في مصر، حيث تم ضبط مجموعة كبيرة من الشباب والفتيات تمارس طقوسها الشاذة والمخيفة، وظهرت في المغرب وماليزيا وغيرهما من الأقطار الأخرى، حيث تم ضبط مجموعات مشابهة متتكرة في أزياء الوحوش. ولقد قوبلت عمليات توقيف هذه الفرق بردود فعل غاضبة في الدوائر الغربية، وشهدت بعض العواصم الأوروبية مظاهرات تأييد لهؤلاء المارقين، وكانت النتيجة الإفراج عن جميع الفرق وحفظ القضية!

ولئن كانت قد تسربت إلى بعض البلاد الإسلامية هذه الأفكار واعتنقتها بعض المجموعات، فإنه لا يستبعد - بعد فوز فريق «عبدة الشيطان» الفنلندي بأكبر جائزة أوروبية في الغناء - أن توجه لها دعوات من الخلايا العلمانية وأنصار فكر الشذوذ والمروجين للإباحية تحت مزايع «تشجيع الفن والإبداع والحرية»! وغيرها من الشعارات التي يتذرع بها الطابور الخامس لفتح الأبواب أمام الأفكار والفرق والمعتقدات المسمومة.

لقد أصبح العالم أشبه بقرية واحدة مفتوحة - كما يقولون - ولم تعد القوانين وحدها هي السبيل لصد رياح الغزو الفكري واللا أخلاقي، وإنما السبيل الأقوم لذلك هو تحصين وتربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة، وتزويدها بكل نافع من الحضارات فكراً وثقافة وتقنية. ■

الألمان في ٢٠٠٦م أقل تسامحاً مع المسلمين

أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه مؤخراً في ألمانيا أن استعداد الألمان لتسامح مع المسلمين انخفض في فترة الحالية.

وخلص الاستطلاع الذي قام به معهد «الينسباخ» لقياس الرأي ونشرته صحيفة «فرانكفورتر الجماينه سايتونج» إلى أن الشعور السائد التهديد والاعتقاد بعدم تسامح الإسلام أدّى إلى انخفاض استعداد الألمان لإبداء التسامح تجاه أتباع عقيدة الإسلامية.

وقال ٥٦٪ من المشاركين في استطلاع: إنهم يرون أنه ينبغي منع بناء المساجد في ألمانيا إذا لم تسمح بعض الدول الإسلامية ببناء الكنائس لى أراضيها.

ومن ناحية أخرى أعرب غالبية شاركين في الاستطلاع عن تأييدهم خرق القانون الأساسي الذي ينص لى حرية الأديان، حيث وافق ٤٠٪ لى مقولة أنه «ينبغي تقليص ممارسة سلمين لشعائهم الدينية بشدة في انيا حتى يتم عرقلة وجود عدد كبير ن المسلمين المتطرفين المستعدين عنف في ألمانيا». ■

مراجعة مناهج الجامعات الإسلامية في بريطانيا

قررت الحكومة البريطانية إجراء مراجعة لمناهج الجامعات الإسلامية وجودة في البلاد.

وزعمت تلقيها شكاوى ضد هذه جامعات بأنها تدرس للطلاب المسلمين عالم أصولية تشجع على وجود مناخ تعاطف مع دوافع ما يسمى الإرهاب..

وقال وزير التعليم العالي بيل راميل ي تصريحات نقلتها صحيفة «يورك ساير بوست»: «هناك قصور في أسلوب عليم الشباب المسلم المتطلبات حقيقية لعقيدتهم». ■



أين الجريمة ومن المجرم.. يا عباس

الجريمة هي أن أحدهم تجرأ وقرر أن يقوم بما يمليه عليه واجبه وضميره بتوصيل أموال التبرعات لمستحقيها، الجريمة أنه لم يضع تلك الأموال في حسابات خاصة في

الخارج، وربما الجريمة الكبرى أنه لم يقدم هذه الأموال قرايين وفاء ومحبة للرئيس الحاكم بأمره الذي لا يعرف أحد غير مصلحة الشعب، صاحب الصلاحيات المطلقة والرؤى النافذة والذي يجب أن يصب كل شيء في عب سيادته.



سامي أبو زهري جاء بالأموال من الخارج لكسر الحصار

.. وهذا هو السجل الأسود للجريمة والمجرم

د. إبراهيم حمّامي (*)

أصدر عباس فرمانه الإمبراطوري للنائب العام بفتح تحقيق حول «جريمة تهريب أموال»، والمتهم فيها بحسب فرمان سامي أبو زهري الناطق الرسمي باسم حركة حماس، بعد أن أوقفه حرس عباس الإمبراطوري على معبر رفح الذي تنعم بالسيادة والاستقلالية والحرية بحسب اتفاقية دحلان التي سمحت بوجود أجناب لمراقبة المعبر، إضافة لآلات تصوير مباشر تبث في غرفة أخوية

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني

صديقة تابعة لسلطات الاحتلال، تأكيداً على سيادة سيادته على المعبر.

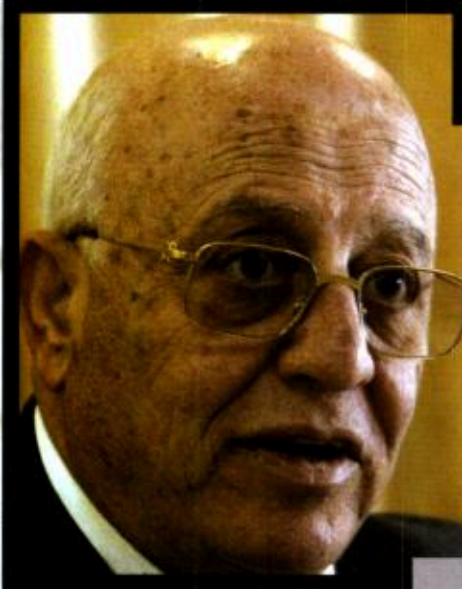
الجريمة هي محاولة إدخال أموال من الخارج إلى الداخل لكسر الحصار الجائر المجرم على كل ما يسمى فلسطيني من أرض وشجر وبشر.

عبّاس لم يصدر فرماناته للنائب العام للتحقيق في جريمة وقضية سجن أريحا المتورط هو فيها شخصياً، ولم يوجه تعليماته للتحقيق في مصدر أموال وزير شؤونه المدنية السابق دحلان الذي اشترى أكبر بيوت غزة بمئات الآلاف من الدولارات، ولا في مصدر أموال رئيس وزرائه السابق قريع التي بنى بها فيلا في أريحا أيضاً بمئات الآلاف، ولم يحرك

سائناً لاستعادة أموال الشعب من خا: سلام أو سهى عرفات، ولم تهزه مثلاً الملايين التي أعلن عنها النائب العام وه خفي أعظم، ولم يتناه لمسامع سيادته هناك من تاجر بالسيارات والأسمه كالطريفي، والأهم من ذلك لم يأمر عبّاس - الحريص على مصالح الناس - نائب العام بفتح تحقيق رسمي في موت ياس عرفات الذي ورثه عبّاس حياً وميتاً!! أما فئة الأبواق في حركة فتح الذ سرقوا الحركة لصالحهم، وهي منهم بر فلم يتأخر ردهم، وخلال ساعات بسية خرجت التصريحات والبيانات الجاه لتنتقل في كل حدب وصوب، مشك

المجرم هو من نهب
أموال الشعب لعقود من
الزمن.. ومن سكت عن
السراقات.. ومن يمتلك
الحسابات المنتفخة
ويتاجر بكل شيء
.. والمجرم هو من يتآمر
على الشعب الفلسطيني
ليل نهار وينسق مع
لاحتلال لتركيع شعبه..

أرا الجائر..



الذين يمتصون دماء الشعب

المختفية، وبحسب قائدهم الجديد
دحلان: «عشرات بدد ٥ مليارات
دولار... ذهبت مع الريح» اليس هذا
كلام؟ ألم يقل دحلان في لقاء متلفز
في شهر يونيو من عام ٢٠٠٤م أن «بعض
أعضاء السلطة يكلفون الشعب الفلسطيني
٥٠ ألف دولار كل شهر دون أن يقدموا
شيئاً، أين كانت بيانات وتصريحات هذه
الأبواق؟

وللتذكير - علّ الذكرى تنفع مع من
عمت قلوبهم وأبصارهم - أسرد رحلة
ملفات الفساد والمتورط فيها أذعياء
الحرص على المال العام:

تعود حكايات الفساد المالي إلى أيام
منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان
حيث كانت الأموال تصرف دون رقيب أو
حسيب، في الوقت الذي كان يستقطع من
كل فلسطيني يعمل في الدول العربية ما

كتائب شهداء الأقصى: أوقفوا سرقة
الأموال التي تجمع باسم الشعب
الفلسطيني.

الزعماء: الأموال المضبوطة مع أبو
زهري لتمويل نشاط حماس وليست
لرواتب الموظفين.

نسي هؤلاء، أو ربما تناسوا أنه لو
كانت هناك نية للسرقة وتجيير الأموال
لفئة دون غيرها لبقيت هذه الأموال في
الخارج، وأودعت في حسابات شخصية
كما تفعل قياداتهم الفاسدة، ولو كان
الشعب لا يثق بحكومته الجديدة لما خرجت
مهرجانات البيعة لتجمع التبرعات المادية
والعينية، وتعامى هؤلاء عن المليارات

أعنة مجرمة مدينة، وبأسلوب يثبت أن لا
م لهم إلا استمرار الحصار على شعبنا،
بذرة عينة مما صدر بالأمس، وهناك
بره الكثير:

أبوردنية: إدخال الأموال للأراضي
فلسطينية يجب أن يكون بطريقة معلنة
صرح بها وليس من خلال التهريب.

الطيب عبد الرحيم: أطلق بذاءات
تليق إلا يمثله.

فتح: الأموال التي تجند باسم الشعب
فلسطيني تستولي عليها حماس وتوزعها
على عناصرها وأنصارها فقط!

جمال نزال: يجب فتح تحقيق فوراً
بجريمة تهريب الأموال عبر معبر رفح.

سجل السرقات والفساد:

لبنك فلسطين الدولي أن حجم المبالغ التي تمتلكها القيادة الفلسطينية يصل إلى ٣٠ مليار دولار في حسابات خارجية وملياري دولار في حسابات داخلية.

• حتى عام ١٩٩٠م بلغ مجموع ما قدمه أبناء فلسطين - من خلال اقتطاع ٥% من رواتبهم - ١٤ مليار دولار، وقدر حجم الاستثمارات في حينها بـ ٥٠ مليار دولار.

• عام ١٩٩٧م نُشرت تقارير حول ما عرف بفضيحة معبر كارني عندما تم الكشف عن أن ٤٠% من الضرائب المحصلة من الاحتلال عن رسوم المعبر والمقدرة بمليون شيكل شهرياً كانت تحول لحساب «سلطة المعابر الوطنية الفلسطينية»، التي اتضح فيما بعد أنها حساب شخصي لمدير جهاز الأمن الوقائي في حينه

طويت الملفات مرة أخرى بحجة أن فتحها يخدم مصالح أعداء الشعب!

• في ذات العام كشف سلام فياض عن حصر ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار من صندوق الاستثمارات كانت في حكم المنسية في حينه.

• منذ عام ٢٠٠٤م وحتى اللحظة لم يتوقف سيل المقالات والتقارير التي تتحدث عن الفساد المالي لتصل المطالب بفتح التحقيق حول الفساد ذروتها بعد رحيل عرفات والصراع الذي دار بين سهى عرفات ومن أسمتهم «المستورثين» لتقاسم التركة التي لا يعرف حجمها بعد.

أما عن حجم الفساد الذي لم يحرك لا عباس ولا الأبواق فأيضاً أذكر:

• في لقاء مع شبكة CBS الأمريكية قبل أعوام ذكر عصام أبو عيسى المدير السابق

• تم الكشف -

ولأول مرة - عن ملف

الفساد في السلطة

الفلسطينية عام ١٩٩٧م، أي

بعد سنوات قليلة من إنشائها، فقد تناولت الصحف والتقارير في حينها اختفاء ٣٢٦ مليون دولار من ميزانية السلطة، ورغم تحويل القضية للرقابة الإدارية، إلا أنها وجدت طريقها لأدراج الأهمال والتغطية.

• سجل العام ١٩٩٨م أول محاولة

جادة لتحريك ملف الفساد بعد صدور بيان العشرين الذي ووجه الموقعون عليه بكل قسوة وعنف، فضرب من ضرب، واعتقل من اعتقل، ليدخل ملف الفساد من جديد غياهب أدراج الرئاسة.

• مع بداية الانتفاضة المباركة أواخر عام ٢٠٠٠م عاد ملف الفساد للظهور، لكن لم يكن نصيب المحاولات في ذلك العام بأحسن من سابقتها.

• العام ٢٠٠٣م كان عام الوثائق والمستندات التي تدين أسماء لها وزنها في السلطة الفلسطينية، لكن ولأن من نشر تلك الوثائق هي سلطات الاحتلال بعد اجتياحها لمناطق السلطة، فقد

قيمه ٥% من الراتب، وكثر الحديث عن الاستثمارات الخارجية للمنظمة وحسابات بعض قياداتها وحياة البذخ والترف التي يعيشونها.

من المجرم إذن؟

المجرم هو من نهب أموال الشعب لعقود من الزمن، والمجرم هو من سكت على السرقات والفساد، المجرم من يمتلك الحسابات المنتفخة ويتاجر بكل شيء وهو من كان معديماً، المجرم من يتأمر على الشعب الفلسطيني ليل نهار، المجرم من نسق وينسق مع الاحتلال لتركييع شعبه، المجرم من ربط الاقتصاد الفلسطيني باقتصاد الاحتلال.

شعبنا ليس - كما يظنونهم - جاهلاً غيباً، وقد باتت الأمور واضحة وضوح الشمس، وما محاولات رمي الغير بتهم



وتورطها في مؤامرة الحصار المفروض حالياً على الشعب الفلسطيني.

وتهديد المراقبين الأوروبيين بالمغادرة، وترك المعبر إذا لم تصدر هذه الأموال يؤكد أيضاً أن وجودهم هو أشنع أنواع الوصاية على الشعب الفلسطيني، مثلما هو إحدى أدوات خنقه وتجويعه.

إن عباس لا يتصرف كرئيس للشعب الفلسطيني الذي انتخبه، وإنما كرئيس منتخب من الإدارة الأمريكية والاتحاد

السرقه والفساد - التي لا يجيدها إلا أشاوس أو سلو - إلا النزاع الأخير لزمرة سقطت وتحتضر.

وتقول صحيفة «القدس العربي» في مقال له بعنوان «حماس وتهريب الأموال»:

«إن اكتشاف هذه الأموال وتباهي أجهزة المعبر الأمنية التابعة لعباس وحرسه الرئاسي بالعثور على تفاحة أرشميدس، يصبان في مصلحة حماس ويؤكدان مدى تبعية الرئاسة للولايات المتحدة وأوروبا

متوافر الآن

الجلد ٦٨ من

المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



من الدولارات، وقال انه تم استعادة ٦٠٠ مليون دولار منها

• في ٢٠٠٣ فتحت فرنسا تحقيقاً تهديدياً بشأن تحويل مبالغ مالية كبيرة مجهولة المصدر الى حساب سهى عرفات زوجة عرفات في باريس، وفتحت تحقيقات حول نقل اموال مشبوهة بين مصرف سويسري ومصرفين في باريس هما «بي ان بي» و«اراب بنك»، لمبالغ تصل إلى ١١,٥ مليون يورو.

• بعد وفاة عرفات مباشرة زعم تقرير صحفي بريطاني في صحيفة (صنداي تايمز) أن سهى الطويل أرملة ياسر عرفات ستحصل - بناء على صفقة مع أحمد قريع - على ما يعادل ١٣ مليون جنيه استرليني ومعاش مدى الحياة يقدر بملايين أخرى من أموال السلطة الفلسطينية بخلاف نفقات ابنتها زهوة (تسع سنوات) حتى بلوغها سن الثامنة عشرة. وذكرت الصحيفة أن الصفقة تتضمن حصول سهى على سبعة ملايين جنيه استرليني فوراً بالإضافة إلى ٨٠٠ ألف جنيه استرليني سنوياً لحين بلوغها سن التقاعد ثم يصرف لها ٣٠٠ ألف جنيه استرليني سنوياً وأضافت أن الصفقة تضمنت وضع ابنة عرفات على قائمة نفقات السلطة الفلسطينية لحين بلوغها سن الثامنة عشرة، وعندها تحصل على ٤٥ ألف جنيه استرليني سنوياً لحين بلوغها سن الخامسة والعشرين. ■

محمد دحلان!

• سبق وأن ذكرت راوية الشوا عضو التشريعي أن حجم إيداعات السلطة ٤ مليارات دولار.

• في عام ٢٠٠٢ أوقف جاويد الفصين الرئيس الأسبق للصندوق القومي الفلسطيني بتهمة اختلاس الملايين، وتم تسليمه للسلطة، لكن بقدرة قادر غادر ومعه الملايين التي لم يستعاد منها شيء، وفي إطار الرد على اتهامه قام بدوره بتقدير ثروة عرفات الشخصية ما بين ٣ و٥ مليارات دولار.

• بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٠٩ وفي برنامج ٦٠ دقيقة الأمريكي الشهير وبلاستعانة بالخبير المالي جيم برنس، توصلت التحقيقات أن حجم الاستثمارات السرية للقيادات الفلسطينية هو بالمليارات، بل وحددت المصارف المودعة فيها

• في ٢٠٠٣/٠٣/٠٥ استطاع سلام فياض الوصول إلى ٦٠٠ مليون دولار من الاستثمارات التي كانت مغيبة عمداً

• ذكر تقرير لصندوق النقد الدولي نشر عام ٢٠٠٣ انه تم تحويل ٩٠٠ مليون دولار بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ من الميزانية الرئيسية للسلطة الفلسطينية الى حساب مصرفي خاص باسم عرفات

• في ٢٠٠٤/١٢/١١ وجه فاروق القدومي في تقرير نشرته صحيفة الخليج اتهاماً لـ محمد رشيد بسرقة مئات الملايين

لو كان الشعب لا يثق بحكومته الجديدة لما خرجت مهرجانات البيعة لتجمع التبرعات المادية والعينية

لماذا لم يصدر عباس فرماناته للنائب العام للتحقيق في جريمة وفضيحة سجن أريحا المتورط هو فيها شخصياً؟

والإفساد.

اقتربت ساعة حساب المجرم الحقيقي، ولم يبق الكثير، ولا يظن أي مجرم مهما كان أن الأموال التي نهبها من عرق وقوت الشعب ستمنع عنه الشعب وكلمته، أو أن أملاك أحدهم في الخارج ستعصمه، أو أن علاقات هذا الضابط أو ذاك ممن تلطخت أياديهم بدماء شعبنا مع الاحتلال ستوفر لهم الحماية، وليستعدوا جميعاً لقرار الشعب. ■

الأوروبي، يرضخ بالكامل لإملاءاتهما حتي لو صبت في محصلة تجويع شعبه وإشغال فنيل الحرب الأهلية..

إن جريمة أبو زهري التي يدعونها هي بسام شرف ناله باستحقاق، واستدعاؤه للمثول أمام النائب العام شهادة حسن سيرة أنصحه وبشدة أن يلتزم بها، أي أن يمثل أمام النائب العام فاضحاً عباس وزمرته، وكل من يشارك في تجويع الشعب الفلسطيني: لأن امتثاله ومثوله سيكون مقدمة لـ «جرجرة» شلة الفساد



عادت حالة التوتر والاحتقان إلى شوارع قطاع غزة بعد عمليات الاغتيال التي نفذتها عناصر تابعة لجهاز الأمن الوقائي بحق عناصر من كتائب القسام في غزة وخان يونس والتي أدت إلى استشهاد أحد عناصر القسام وإصابة خمسة آخرين في حادثين منفصلين. ورغم عدم اتهام جهة محددة بالوقوف وراء العمليات الأخيرة إلا أن أصابع الاتهام وجهت بشكل رئيس لفرقة الموت التي يترأسها رشيد أبو شباك مدير الأمن الوقائي.

لواء القننة ووقف التلاعب بالدم الفلسطيني؛

حكومة هنية تواجه خفافيش الظلام

غزة: وسام عفيفة

رد الحكومة الفلسطينية جاء مباشرة بعد حوادث الاغتيال، بإعلان وزير الداخلية والأمن الوطني سعيد صيام عن بدء عمل القوة التنفيذية المشكلة من الأجنحة العسكرية المقاومة والتي تم تشكيلها بقرار من وزارة الداخلية، بهدف ضمان أمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم. وطالب كل الشرفاء والأحرار بدعم ومساندة هذه القوة، والانضمام إليها لقطع دابر المجرمين.

من جانبه أكد إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، أن الحكومة ووزارة الداخلية لن تتراجعا عن نشر القوة التنفيذية المساندة للشرطة، مؤكداً أن تشكيل القوة تم بالاتفاق مع الرئيس محمود عباس.

وتعهد هنية، خلال إلقائه خطبة الجمعة ٢٠٠٦/٥/١٩م، أمام عشرات الآلاف من المواطنين، في مسجد العمري الكبير وسط غزة، بعدم حل القوة التنفيذية، وأنها ستمارس عملها ضمن جهاز الشرطة، لحفظ الأمن الداخلي.

الحكومة أيضاً كان لها موقف من التصعيد الإجرامي الأخير، جاء على لسان د. غازي حمد الناطق باسم الحكومة الذي قال: إن الأحداث التي وقعت في خان يونس

وغزة خطيرة، مشيراً إلى وجود مجموعات وأشخاص يعملون على عرقلة أي إمكانية للتفاهم والحوار بين أبناء المجتمع والقوى والأحزاب.

وأضاف: هؤلاء يتحركون في الظلام، يطلقون الرصاص على الأبرياء ويشعلون الفتنة والفوضى بعد أن انسلخوا عن وطنيتهم وإنسانياتهم، ويتعاملون كخفافيش الليل ضد المواطنين العزل، لزيادة العبء على الحكومة والضغط عليها في محاولة لإرباكها وتقويض المحاولات الجادة لخلق التفاهم بين حماس وفتح.

من يلعب بالنار؟

الحوادث الأخيرة أعادت قطاع غزة إلى حافة الانفجار من جديد، ورغم إطفاء النيران التي اشتعلت قبل أسبوعين من خلال الحوار بين حماس وفتح، إلا أن تكرار اشتعالها سيصعب إطفائها خصوصاً إذا تم تحديد أطراف المواجهة والمسؤولية عن الحوادث، كما صرح مشير المصري النائب في المجلس التشريعي الذي حمل فرقة الموت التابعة لجهاز الأمن الوقائي مسؤولية الأحداث الأخيرة في خان يونس وغزة.

وأضاف المصري: نؤكد أن فرقة الموت تعسبت بالدم الفلسطيني وأمن المواطن،

ونطالب الفصائل الفلسطينية والداخلية أن يضعوا حداً للفتنة والإرباك على حساب دم الشعب.

وحول الخلاف مع مؤسسة الرئاسة بشأن هذه القوة التنفيذية اعتبر صيام أن قضية القوة التنفيذية قضية منتهية ومتفق عليها وقال: هي ضمن القانون، وصلاحياتي في إطار قانون الأمن الفلسطيني، وقد أعلننا قبل شهر عن الشروع في تشكيلها من كافة الفصائل الفلسطينية وتضم ٢٠٠٠ عنصر تتبع وزير الداخلية مباشرة.

غضب حماس

ويبدو أن مقتل أحد عناصر كتائب القسام وإصابة أربعة آخرين في حوادث بدت منسقة وما يرافقها من عمليات إطلاق نار هنا وهناك قد رفع درجة الغضب لدى حركة حماس وجناحها العسكري، الأمر الذي ينبئ بردود فعل عنيفة.

وفي هذا السياق اعتبر أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام أن من ارتكبوا الحوادث الأخيرة هم مجموعة من الخونة المعروفين.

وقال: هذه الفئة قامت بإطلاق النار تجاه منزل أحد المجاهدين، مما أدى إلى استشهاد المجاهد محمد التتر بعد إصابته



الأجهزة الأمنية والسلطة تسعى لمعركة وتخريب الجهود الأمني للحكومة، وهو ما كشف عنه الناطق باسم الداخلية خالد أبو هلال الذي أكد أن مسؤولين أمنيين يمارسون دوراً فاسداً تجاه الواقع الأمني الفلسطيني.

الناطق باسم الحكومة: مجموعات وأشخاص يعملون على عرقلة محاولات التفاهم والحوار بين أبناء المجتمع والقوى والأحزاب

قوة المساندة

ومنذ إعلان وزير الداخلية سعيد صيام عن بدء عمل قوة المساندة التنفيذية عملها وانتشارها الأربعاء (٥/١٧)، ظهرت في قطاع غزة مظاهر التأييد الشعبي لخطوة وزارة الداخلية وقوة المساندة.

وقد انتشر أفراد القوة التنفيذية بكامل عتادهم العسكري، وهذا الانتشار الأمني المكثف جاء بعدما كانت الشوارع تبدو خالية في الأيام السابقة من أي تواجد أمني أتاح للعصابات والمنفلتين هامشاً من الحركة.

في مناطق قطاع غزة خرج مواطنون يعانقون أفراد قوة المساندة ويتحلقون حولهم ويقدمون لهم المشروبات والأطعمة، وارتدى أفراد القوة زياً خاصاً باللون الأسود والصاعقة، وحملوا الأسلحة، خصوصاً رشاشات كلاشينكوف، وتمركزوا عند المفترقات وحول بعض المؤسسات.

وقد بعثت القوة القلق في نفوس العديد من المتنفذين السابقين في السلطة وأمرء الأجهزة الأمنية الذين يرون في الخطوة تهديداً لسيطرتهم على الشارع ونفوذهم الذي استمر على مدار نحو ثلاثة عشر عاماً ■

الضفة الغربية وقطاع غزة، تشمل مساهمة رجال العشائر وأئمة المساجد والإعلام المحلي في تخفيف حدة التوتر بعد يومين من أحداث العنف التي شهدتها القطاع. وفي هذا السياق تحدث صيام بغضب وقال: الأمر لم يعد يطاق... سنواجه من يريد التشويش على الحكومة وإظهارها على أنها عاجزة، وإشعال الفتنة والحرائق، وأضاف: لا أنكر عجز الأجهزة الأمنية التي تأتي بعد حدوث الجريمة.

وذكر صيام أن الحكومة الفلسطينية جاءت بعد انتخابات تشريعية، ومن حقها أن تحترم قراراتها، وخطة القوة تدرج في إطار القانون وصلاحيات وزير الداخلية كما نص عليها القانون؛ مشيراً إلى أن القوة التنفيذية مطلب جماهيري في ظل الاعتداء على الأراضي المحررة والسرقات ومظاهر العريضة. وأكد وزير الداخلية أن القوة التنفيذية جاهزة الآن ومدربة وضمن جهاز الشرطة تتبع للوزير مباشرة.

ورغم الشروع في عمل القوة التنفيذية إلا أن ذلك قد يزيد من تفاقم الأوضاع، خصوصاً أن شخصيات أمنية ومتنفذة في

في الرأس والصدر مباشرة. ووجه أبو عبيدة حديثه فرقة الموت قائلاً: نقول لهم إن ورقة التوت قد سقطت عن هذه العصابات ولا يستطيع شعبنا ترك هذه المهزلة، ونقول لمن أرسلهم أن يتحمل المسؤولية وإن زمنهم قد ولى.

وأشار أبو عبيدة إلى أن وزارة الداخلية والحكومة تبدلان قصارى جهدهما من أجل الخروج من الحالة المزرية، ولكنهما تحتاجان إلى وقت لكي تستطيعا جمع الأوراق في ظل الوضع الحالي؛ حيث إن الأجهزة الأمنية في وضع غير مستقر.

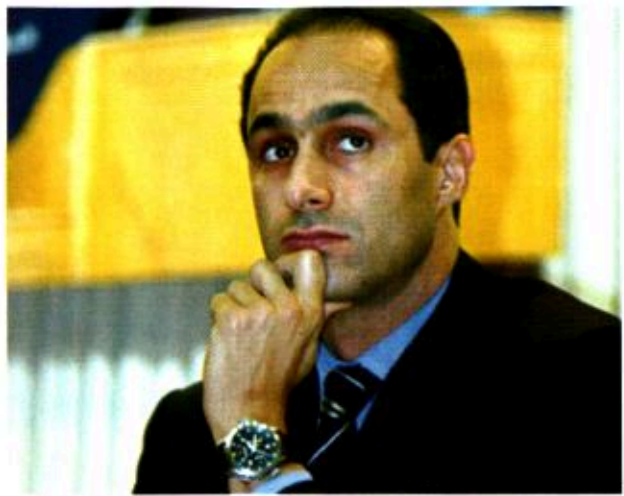
وأشار أبو عبيدة إلى أن كتائب القسام ستقوم بتحقيقاتها الخاصة ومحاسبة الذين يطلقون النار.

من يطفئ النيران؟

ويبدو أن النار إذا اشتعلت فلن تقتصر على أطراف محددة، فقد أعلن أبو عبيدة عن قيام مسلحين بإطلاق النار على موقع عسكري تابع لألوية الناصر صلاح الدين. وأرجع هذا التصعيد - من قبل أطراف معينة - إلى عدم قبولها بالوضع بعد تشكيل حماس للحكومة الفلسطينية.

هل تنجح المحاولة؟

ومع استمرار عمليات الخطف وإطلاق النار والاغتيالات من قبل (المجهولين) يتزايد التحدي أمام حكومة حماس التي وضعت خطة لضمان استتباب الأمن في



ون.. علاقات متوترة وإصلاح مؤجل!

أيضاً إذا أخذنا بهذا التحليل المتشائم، الذي يشير ضمناً لقصر الإصلاحات على أمور شكلية لا جوهرية، فقد يفسر هذا سر استمرار ملاحقة بعض القضاة الإصلاحيين قضائياً، والحرص على عدم خروجهم منتصرين بالكامل من المعركة الحالية؛ باعتبار أن القضاء هو وقود الإصلاح الحقيقي.

أيضاً ليس سراً أنه رغم الموقف المصري الرسمي المساند لحكومة حماس باعتبارها حكومة شعب فلسطين، فإن هناك من يتمنى فشل هذه الحكومة وفشل تجربة الحكم الإسلامي في فلسطين عموماً، كي لا يشجع هذا حركات إسلامية أخرى على التطلع لنيل ما نالته حماس، وخصوصاً مصر التي تعاني من تصاعد شعبية جماعة الإخوان المسلمين وصعودهم بقوة للبرلمان، وتحاول موازنة قوتهم، واستمرار الضغط عليهم وتحجيمهم ضمن خطوط حمراء، فضلاً عن نقل رسالة للأمريكان عن أنهم «رهان خاسر» والضغط على حكومة مصر يعني تشجيعهم.

ولعل من أبرز هذه الخطوط الحمراء التي يزعج الحكومة المصرية تخطي الإخوان لها، مسألة التظاهر والخروج للشارع والالتحام بالجماهير. والملاحظ هنا أن أكبر موجات الاعتقال للإخوان جاءت من هذا الباب مثل مظاهرات الإصلاح في مارس ٢٠٠٥م (٣٠٠٠ معتقل) وانتخابات برلمان نوفمبر ٢٠٠٥ (٢٠٠٠ معتقل)، ومظاهرات القضاء الأخيرة (حوالي ١٩٠ معتقلاً من أصل ٣٠٠).

زيارة بطعم التوريث

أيضاً من المنتظر أن تشير الزيارة مرة أخرى الجدل حول فكرة التوريث - رغم نفي الرئيس مبارك وجمال مبارك لها نهائياً - أو تطرح على الأقل تساؤلات حول دور جمال مبارك كمبعوث شخصي للرئيس، وما إذا كانت زيارته نوعاً من التعويض عن إلغاء



العسكرية، ولكن الصحيح أيضاً أن المسؤولين في إدارة بوش أبلغوا الكونجرس صراحة أن تخفيض المساعدات سيضر بالمصالح القومية الأمريكية، لأن دور مصر المفيد في السماح بمرور الطائرات الأمريكية فوق أراضيها وفي قناة السويس، وغيره يتطلب بقاء المساعدات كما هي.

وإذا أخذنا بالتحليل الذي يفسر العنف الأمني المتصاعد ضد المظاهرات على أن هناك توجهاً حكومياً مصرياً للتراجع عن الإصلاحات الجزئية التي أعلنت ولم ينفذ منها سوى السماح بحرية المظاهرات السلمية، بهدف منع التظاهر نهائياً والعودة للمربع صفر (الداخلية عادت لإعلان أن التظاهر يجب أن يتم بترخيص رسمي) بعدما ظهرت إشارات تراجع الضغوط الدولية على الحكومات العربية، يمكن القول إن الحاجة المصرية لفهم طبيعة التوجه الأمريكي الفعلي المؤثر (البيت الأبيض أم الكونجرس) في هذا التوقيت، وأثره على مصر، تبدو ملحة؛ خاصة أن هناك تعديلات دستورية أخرى ستتم هذا العام.

هل تحولت معادلة القوة بين القاهرة وواشنطن من سياسة الضغوط إلى «المصالح المتبادلة»؟

بأن «إدارة بوش لا تعتزم خفض المساعدات لمصر بسبب تضايها حقوق الإنسان»، الأمر الذي شكل تراجعاً واضحاً في خطط الرئيس الأمريكي بوش بشأن نشر الديمقراطية في العالم العربي، ولكنه أشار ضمناً إلى أن هذا لا يعني ضمان تفهم الكونجرس لذات المبررات وموافقته على استمرار المعونات، خصوصاً أن لجنة المخصصات بالكونجرس

خفضت مبلغ ٢,٤ بليون دولار من ميزانية المساعدات الخارجية الأمريكية في ميزانية عام ٢٠٠٧م!

معركة الكونجرس

فهناك معركة وشيكة في الكونجرس الأمريكي بشأن المساعدات لمصر رغم موافقة لجنة فرعية بمجلس النواب على هذه المساعدات كما هي ضمن مشروع قانون المساعدات الخارجية، بعدما تعهد النائب ديفيد أوبي العضو الديمقراطي البارز بلجنة المخصصات باقتطاع جزء من المعونة المخصصة لمصر ومقدارها ١,٧ مليار دولار بعد «الانتكاسات الديمقراطية للقاهرة».

كما أن النائب «أوبي» تعهد بأنه سيجادل خفض المساعدات العسكرية التي تبلغ قيمتها ١,٣ مليار دولار لمصر عندما يصل مشروع القانون إلى اللجنة بكامل أعضائها، وهناك توقعات بتصاعد المعركة حول هذه المساعدات في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

صحيح أن النائب الجمهوري جيم كولبي الذي يرأس اللجنة الفرعية للمساعدات الخارجية قال إنه سيعارض تحرك «أوبي» لأن مصر «شريك إستراتيجي.. يمضي بوضوح نحو الديمقراطية»، وأن قطع المساعدات لن يؤدي إلا لدفع مصر إلى التطلع للصين وجمهورية الاتحاد السوفييتي السابق للحصول على احتياجاتها

مبارك الأب زيارته
لأمريكا للعام الثاني
على التوالي بسبب
توتر العلاقات
(مبارك فسر
الحملات الخارجية
ضد مصر بأن مصر
ترفض الخضوع)،
حيث اعتبرت زيارة
رئيس الوزراء المصري
أحمد نظيف إلى
واشنطن في مايو
٢٠٠٥ بديلاً عن زيارة
مبارك بسبب توتر
العلاقات بين البلدين
لارتفاع سقف
المطالب الأمريكية
بشأن الإصلاح
الداخلي، وربما تكون
زيارة مبارك الابن في

الإطار نفسه، ولتدشين دور سياسي له
كمبعوث رسمي جديد أيضاً.

وإذا كان رئيس الوزراء أحمد نظيف قد
نجح في زيارته الأولى عام ٢٠٠٥م في تغيير
الموقف الأمريكي من تسريع التغيير،
بالتحذير من مخاطر صعود الإسلاميين
على مصالح مصر وأمريكا، فالعلاقات هذه
المرّة لا تشهد ذات الأزمة التي كانت موجودة
منذ مارس ٢٠٠٥م وحتى مايو ٢٠٠٥م بين
الطرفين واستدعت إرسال نظيف بسرعة
رغم أزمة تخفيض المعونات، كما أن إدارة
بوش أصبحت أكثر قناعة بأهمية تهدئة
وتخفيف ضغوط حملة نشر الديمقراطية
عربياً، وبالتالي فالأمر لا يتطلب حاليّاً أكثر
من استيضاح الموقف الأمريكي مما يجري
في مصر، وهل تفتح مصر شبك
الإصلاحات ليأتي بالإسلاميين أم تغلقه؟!

وضمن هذا تشير إلى ما ذكرته صحف
صهيونية - وفق ما نقل عنها الكاتب
الفلسطيني صالح النعامي - بأن «أولمرت»
سيسعي لتذكير كل زعيم عربي سيلتقيه أن
«إفشال حكومة حماس والعمل على
إسقاطها هو في الأساس مصلحة عربية،
على اعتبار أن نجاح تجربة هذه الحكومة
يعني إعطاء دفعة قوية للحركات الإسلامية
في العالم العربي لكي تحاول الإمساك
بالحكم عن طريق الانتخابات»، وأن «إسقاط
حماس عن طريق الحصار سيحمل رسالة
للشعوب العربية مفادها أنه لن يكون من
المفيد لها أن يتبوأ الإسلاميون مقاليد



الأمور»!

هذا فضلاً عن
إغراء آخر
سيقدمه أولمرت
للعرب يتمثل في
تطمينه للزعماء
العرب أنه اتفق مع
الرئيس بوش على
تخلي الإدارة
الأمريكية نهائياً
عن مشاريع
تشجيع
الديمقراطية في
العالم العربي التي
تبنتها بعد أحداث
الحادي عشر من
سبتمبر، وهو أمر
من الواضح أنه
تجرى اتصالات
مكثفة بين «دوف

فايسجللاس» كبير مستشاري أولمرت ووزارة
الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس لترتيبه.
ومن ثم يمكن فهم أهداف زيارة مبارك
الابن لواشنطن والتي تطرح مزيداً من
التساؤلات العربية الحائرة حول الموقف
الأمريكي الحقيقي من الإصلاحات العربية
بمعنى: هل تقفل الحكومات باب
الإصلاحات أم تواربه خشية دخول
الإسلاميين، أم تفتح الشباك بما قد
يتعارض مع نفوذ الحكومات، ويهدد مصالح
الغرب؟! وهل أعاد مبارك الابن على مسامع
الأمريكان - كما يرجح سياسيون مصريون -
فكرة «الفزاعة» الإسلامية وأن الإخوان هم
البديل للحكم، أم اكتفى بشرح فكرة
الإصلاح التي ينفذها الحزب الوطني والتي
تركز على تحرير الاقتصاد دون الإصلاح
السياسي، ومن ثم أهمية المعونة الاقتصادية،
وهامشية قضايا مثل أزمة القضاة، وتخفيف
التوتر المستمر في علاقات البلدين؟!

أيضاً هناك سؤال مهم هو: هل بدأت
القاهرة تتعامل عموماً مع الأمريكان بلغة
(المصالح المتبادلة) ورفض التهديدات،
إدراكاً منها أن إدارة بوش هي الأكثر
احتياجاً للدور المصري في تسيير قضايا
إقليمية في فلسطين والعراق وسورية
وحصار النووي الإيراني، وغيرها، وأن
المعونة بالتالي هي مقابل مصالح أمريكية
لدى مصر وليست مجاناً، ومن ثم بدأت
ترفض التدخلات الأمريكية العلنية
وتتقدها؟!

أثارت تصريحات رئيس الوزراء
المصري أحمد نظيف لوكالة «رويترز»
على هامش «منتدى دافوس الاقتصادي»
بشرم الشيخ السبت الماضي، استياء
القوى الوطنية والمعارضة المصرية، حيث
وصف المشاركون في مظاهرات دعا
القضاة الأخيرة بأنهم «بلطجيا»
يستحقون ما حدث لهم، وقال: «إن نواب
الإخوان المسلمين بالبرلمان تنظيماً سرع
غير مشروع ينبغي التفكير كثيراً في
عرقلة صعودهم السياسي»، داعياً إلى
استثنائهم من ممارسة حقوقها
السياسية!

الإخوان والم

وفي أول رد فعل للجماعة على
تصريحات نظيف غير المسؤولة - التي
أعادت للأذهان تصريحاته السابقة إبان
زيارة له لواشنطن نهاية الصيف الماضي،
والتي قال خلالها: إن الشعب المصري غير
ناضج سياسياً ويحتاج إلى ديمقراطية على
جرعات، وصف الدكتور محمد حبيب -
النائب الأول للمرشد العام للإخوان
المسلمين - التصريحات بأنها إهانة في
حق الشعب ونوابه، وأنها تعكس رغبة
النظام المصري في فرض مزيد من الكبت
السياسي على الشعب المصري. وأضاف
حبيب: إن الإخوان عندما خرجوا لمساندة
القضاة لم يخرجوا على ما نص عليه
القانون والدستور الذي كفل لهم حق
التظاهر السلمي الذي قابلته قوات
الشرطة بقسوة وعنف غير مبررين، وهو
ما يعد خروجاً من الحكومة على الدستور،
مؤكداً أن نواب الكتلة البرلمانية للإخوان
في البرلمان أصحاب شرعية منحهم إياها
الشعب، وأن محاولة منعهم في المستقبل
من دخول البرلمان هو تعد صارخ على إرادة
الشعب.

وتنذر تصريحات نظيف بصيف ساخن
بين الحكومة والمعارضة المصرية، وخاصة
جماعة الإخوان المسلمين، في ضوء
الحملات الأمنية التي تعرض لها الإخوان
مؤخراً، حيث تعرض أكثر من ٥٠٠ من
أعضاء الجماعة للاعتقال خلال وقفات



د. محمد حبيب



د. أحمد نظيف



بعد تصريحات نظيف الحادة

أرضية المصرية على «مقصلة» الحكومة

إجراءات قمعية من قبل السلطة ضدها . وحذر د. عمرو الشوبكي الخبير السياسي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية من تلويح حكومي بمحاكمات عسكرية تلاحق أفراد الجماعة في المستقبل . وتوقع الشوبكي إعداد المزيد من الاتهامات والترصد للجماعة، في محاولة لتحجيم وتهميش أي دور لها على صعيد المسرح السياسي .

وتأتي حملة تشويه الإخوان في وسائل الإعلام في وقت تصاعدت فيه حملة أخرى ضد القضاة الإصلاحيين في العديد من الصحف القومية كان آخرها انتقادات لقضاة مصر واتهامهم «باستدراج جماعات محظورة لهم إلى دنيا السياسة» في إشارة إلى جماعة الإخوان . دفعت هذه المقالات وغيرها المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي قضاة مصر لرفع دعوى قضائية ضد الأعلام السوداء التي أساءت للقضاة الشرفاء ولنادي القضاة ... بما ينذر بدخول مصر في نفق مظلم من انتهاكات حقوق الإنسان والتضييق الأمني، شبهته الصحف المستقلة والمعارضة في مصر بـ «سبتمبر جديد» في إشارة لنهاية عهد الرئيس الراحل أنور السادات الذي اعتقل أكثر من ١٥٠٠ من قيادات الفكر والسياسة قبيل اغتياله في أكتوبر ١٩٨١ م. ■

خطورة التظاهرات التي تقودها الجماعة في الشارع المصري . أثارت تلك المقالات التحريضية والبرامج التليفزيونية التي تنال من شعبية الإخوان استياء المراقبين والخبراء السياسيين الذين وصفوها بأنها تستهدف وضع الجماعة أمام اتهامات جديدة، لتهيئة الرأي العام للقبول بأي

أجواء سبتمبر ١٩٨١ تلوح في الأفق بعد تمديد الطوارئ وتصريحات نظيف الحادة

نائب المرشد العام؛

الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشعب الذي أوصلهم للبرلمان خبراء السياسة؛

التظاهر حق دستوري .. ومصادرته من قبل أي سلطة انتهاك للدستور

احتجاجية - تأييداً للمستشارين محمود مكي وهشام البسطاويسي اللذين كانا يحاكمان أمام محكمة تأديبية، برأت المحكمة الأول، ووجهت للثاني اللوم فقط - على رأسهم قيادات من الجماعة مثل الدكتور محمد مرسي، ود. عصام العريان، إضافة لعدد من قيادات الجماعة بمحافظة الإسكندرية، شملت مرشحي الجماعة لانتخابات الغرفة التجارية بالإسكندرية، في محاولة لعرقلة تقدم الإخوان الملحوظ والتفاف التجار حول مرشحي الجماعة .

وفي الإطار نفسه منعت قوات الأمن جموع المهندسين الذين حاولوا عقد جمعيتهم العمومية الثانية غير العادية المقررة الجمعة ١٩ مايو من الوصول لمقر نقاباتهم بحشود أمنية كبيرة، شددت خلالها من إجراءاتها التعسفية ضد الصحفيين واحتجزت مصور قناة أبو ظبي واعتدت على مصور قناة المحور .

تسخين إعلامي قبل المواجهة

وفي جانب آخر من الصورة القائمة للحريات في مصر، وبعيداً عن ميثاق الشرف الصحفي والشفافية تزامن مع التصعيد الأمني الأخير حملة إعلامية قادتها صحف حكومية، عبر عدد من المقالات في صحيفة «الأهرام» الحكومية، حذرت الشارع المصري والحكومة من



من الظواهر المثيرة للدهشة
تعدد القنوات الفضائية
العراقية (أو المنسوبة إلى
العراق) التي تتجاوز حوالي
(٢٥) قناة بمختلف التسميات
وربما العدد أكثر من ذلك، ومن
مختلف التوجهات السياسية
والطائفية والعرقية، ولا أدري
بالضبط كم عدد هذه القنوات
التي تبث من داخل العراق!

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)

تنثر الملمح على الجروح وتشيع الكراهية وتبعث الأحقاد

القنوات الفضائية العراقية.. تكريس للفتنة والطائفية وفضائح بالجملة

العراقية أو بناء العراق الديمقراطي لأنها
تتطلق من منطلقات (طائفية) وتكرس
للفتنة وتعمل على تمزيق لحمة الشعب
العراقي بدلاً من توحيدده، نتيجة بثها
للنعرات الطائفية والعنصرية وتشجيعها
على الكراهية.

كما أن بعض هذه
المحطات صار وسيلة بائسة
ومستهلكة ومفضوحة لتلميع
بعض السياسيين وتحسين
صورته بالتزييف والتدجيل
والمبالغة.

ولو اقتصر الأمر على
المحطات الأرضية لصبرنا
وتحملنا وسكتنا، لكن
مشكلتنا صارت فضائية
وعدد من هذه الفضائيات
يقوم بنشر غسيلنا «القدر»
أمام العالم وأقصد به
الطائفية والتحرُّب!

ثم أليس من حق
العراقي المسكين الذي
يعاني التخمة من المشاكل
والمعاناة والآلام والمحن أن
يتساءل: هل نحن فعلاً
بحاجة إلى هذا

وقت يعاني العراق من محنة اليممة بسبب
الغزو والاحتلال تجسدت في فقدان الأمن
وغياب سلطة الدولة وضياح هيبة القانون؟
والمؤسف أكثر أن عدداً كبيراً من هذه
المحطات لا يخدم توجهات الوحدة الوطنية

وهذا الأمر يُعيد الذاكرة إلى أيام
الحرب اللبنانية سيئة الصيت
(١٩٩٠-١٩٧٥) حين وصل عدد محطات
التلفزيون المحلية حوالي (٨٠) محطة،
ووقتها لم تكن الفضائيات قد ظهرت بعد،

وتتذكر كيف كانت تلك
المحطات جزءاً مكماً
للحرب الداخلية الطائفية،
وكيف كانت (أداة) في
استمرار وقود إشعال نار
الفتنة وبث الكراهية، ولكننا
ندعو الله تعالى مخلصين
ألا تكون (كثرة) القنوات
العراقية اليوم مقدمة أو
نذيراً لحرب مماثلة أو
تكراراً لمأساة لبنان.

محنة اليممة

من حق كل مواطن
عراقي حسيص أن يتساءل
اليوم: هل العراقيون فعلاً
بحاجة إلى هذا العدد
الهائل غير المعقول من
القنوات التلفزيونية، في

(٥) أستاذ علم الاجتماع، العراق



وكم؟

لكن يبدو أن من يقفون وراء نشر غسيلنا الطائفي المقيت عبر الأثير الفضائي يصرون على (مأسسة) الطائفية ونقلها إلى البث الفضائي إمعاناً في معاناة العراقيين. ورغم أن بعضها يدعي أنه يلعن الطائفية لكنه في الواقع يصلي في محرابها!

وتتعرض بعض الفضائيات العراقية اليوم إلى انتقادات من جانب منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية كونها تبث ما يسمى (اعترافات) لمواطنين عراقيين باعتبارهم (مجرمين إرهابيين)، قبل تقديمهم للمحاكمة أو صدور أحكام قضائية عليهم، وقد تحدث بعضهم للكاميرا وأثار التعذيب بادية عليه، واعترف البعض الآخر بجرائم مريعة تصل إلى حد ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب، وتبين من خلال تحقيقات أجراها وفد من نقابة المحامين العراقيين (المغضوب عليها والتي تم حلها بأمر حكومي!) أن تلك الجرائم المزعومة هي جرائم وهمية ردها هؤلاء تحت تأثير التعذيب لأنهم أرادوا - وبأي طريقة - حماية حياتهم ووضع حد لمعاناتهم النفسية والجسدية.

كما قام بعض تلك القنوات بنقل جلسات تحقيق مع متهمين وهو ما يتنافى مع أبسط مفاهيم وقواعد حقوق الإنسان، والمبدأ الدستوري العالمي الذي أكدته الدستور العراقي وكل دساتير العالم بأن (المتهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي نهائي).

لو كان الأمر مقصوراً على محطة تلفزيون محلية داخلية لقلنا هذه مسألة محلية لها مقتضياتها - رغم إيماننا بأن حقوق الإنسان لا تتجزأ ويجب أن تحترم في كل الأحوال - لكن المشكلة أن البث بات فضائياً عالمياً وصار كثير من المنظمات المعنية يراقب ما يجري ويستنكر ما يحدث. وهكذا صارت فضائنا (فضائية) وبجلال كما يقول المثل! ■

صارت وسيلة بائسة ومستهلكة ومفضوحة لتلميع بعض السياسيين وتحسين صورتهم بالتزيف والمبالغة!

سواء في العاصمة أم في جميع المحافظات، ومن جميع الاتجاهات.. فالإعلام الحر هو الوجه المشرق للديمقراطية، ولا ننصور ديمقراطية حقيقية بدون إعلام حر وبالتأكيد نحن نفرح حين تكون للعراق فضائية رصينة أو أكثر بعيدة عن النفس الطائفي والعنصري وتعمل على توحيد العراقيين ولملمة جراحهم، بدلاً من أن تنشر الملح على الجروح أو إشاعة الكراهية وبعث الأحقاد. لكن هذا التكاثر (الأخطبوطي) المشبوه للفضائيات (المنسوبة) للعراق يجعلنا نطرح سؤالاً: ألم يكن أجدر بمن وضعوا ملايين الدولارات في إنشاء محطات فضائية (بعيداً عن سؤالهم سؤالاً مشروعاً: من أين لك هذا؟) أن يصرفوا تلك الأموال على إنشاء خدمات يحتاجها المواطن العراقي، فكم مستشفى يمكن أن ينشأ بـ (٥٠) مليون دولار؟ وكم مدرسة؟ وكم محطة تصفية مياه؟ وكم وكم

لفضائيات؟ أم نحن بحاجة إلى أمن استقرار وإعادة الحياة إلى الخدمات؟ ناصية وأن المطلعين على شؤون البث الفضائي ومستلزماته وتكلفته اليوم تساءلون: من أين كل هذه الأموال الطائلة تفرغ الفضائيات العراقية؟ فبعض هذه الفضائيات تجاوزت ميزانيتها ٥٠ مليون دولار! ويقال إن إحداها زادت ميزانيتها على مائة مليون دولار! وهناك أدلة على أن دولاً أطرافاً وقوى معينة تتكفل بدفع تكاليف مدد من هذه الفضائيات، بما فيها سلطة لاحتلال وتوفر لها الملاذ الآمن: تحقيقاً سياسات ومقاصد سياسية مفروضة تريد لسوء بالعراق!

ولا يمكن أن نفتق بسهولة بأن عدداً نثيلاً من الإعلانات التجارية يمكن أن جعل تلك الفضائيات تقوى على الديمومة يسد نفقات استمرارها!

وبسبب الوضع الأمني المتدهور في العراق الذي تحاول بعض الفضائيات أن تصوره جنة للأمان والرخاء والديمقراطية!! - فقد لم إنشاء معظم هذه الفضائيات خارج العراق، بسبب النقص في الكوادر والملاكات العراقية في تلك الدول باتت تلك الفضائيات تلجأ إلى تعيين مواطني الدول المستضيفة لتلك القنوات حتى طغى عليها طابع البلد الذي تبث منه، قناة ما حين تشاهدها تشعر كأنك تشاهد قناة لبنانية) فالذئع لبناني ومقدمة البرامج بنانية والجمهور المستضاف للبرامج الحية المسجلة جمهور لبناني.. وكذا

لحال لتلك التي تبث من مصر غيرهما.. ولا ندرى قريباً في وقت قريب نشاهد قناة عراقية بث من جيبوتي؟ أو من لصومال؟ وتدعي للعالم أن لعراق بات واحدة للحرية..! شر البلية ما يضحك!

الحرية الإعلامية

المواطن العراقي يوجه سؤالاً بريئاً إلى تلك لفضائيات التي تدعي أن لعراق تحول إلى جنة للأمان: ماذا لا تنقلون بكم إلى بغداد و أي بقعة من العراق لتثبتوا لعالم صحة ادعاءاتكم؟

لاشك أننا استبشرنا بحالة حرية الإعلامية في العراق. رحبنا بصدور عشرات بل مئات الصحف داخل العراق

أليس من حق العراقي المسكين الذي يعاني التخمة من المشاكل والمحن أن يتساءل: هل نحن فعلاً بحاجة إلى هذه الفضائيات؟ أم بحاجة إلى أمن واستقرار وإعادة الحياة إلى الخدمات؟



فرنسا وأمريكا ستقفان له بالمرصاد

رئيس إسلامي جديد..

يقود جزر القمر للتقارب مع العرب

ما بين التخويف من أن يكون أحمد عبد الله سامبي الرئيس الجديد لجزر القمر إسلامياً متشدداً سيطبق أحكام الشريعة الإسلامية - بالرغم من تأكيد أنه مازال أمام جزر القمر وقت طويل لتهيئة شعبها خلقياً واقتصادياً للقبول بالأحكام الإسلامية - واتهامه بأنه على علاقة وثيقة بإيران، بالرغم من تأكيد أنه لا تتعدى علاقاته العلمية خلال سني دراسته.

حصوله على ٥٨,٧٪ من أصوات الناخبين يؤكد حاجة الشعب القمري للعرب والمسلمين

رضاعبد الودود

ما بين هذه وتلك تتواصل حملة التشويه التي تقودها آلة الإعلام الفرنسية والأوساط اليسارية، وتستهدف تشويه صورته، ووضعها في موضع الدفاع لتسهيل عملية إخضاعه للسياسات الفرنسية التي يعارضها بشدة. لكن تلك الحملة جاءت بنتائج عكسية: إذ كانت من الأسباب الرئيسة لفوزه.

وفي أول تصريحاته الإعلامية بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد ٢٠٠٦/٥/١٤م قال سامبي إن أول شيء فعله عقب فوزه صلاة ركعتين شكراً لله، وقدم نفسه للإعلام الذي دأب على تشويهه قائلاً: «أجدادي قدموا من حضرموت في اليمن، وأنا سني على مذهب الإمام الشافعي». مستغنياً تركيز وسائل الإعلام على السنوات التي أمضاها في إيران، ودراسته للنظرية السياسية الإسلامية بإحدى حوزاتها العلمية، مشيراً إلى أن علاقته مع إيران ستحكمها المصالح الاقتصادية فقط كبقية الدول العربية والإسلامية، داعياً الدول العربية للاستثمار في جزر القمر التي تتمتع بموقع إستراتيجي في المحيط الهندي.

انتصار للتوجهات العربية الإسلامية

وقد اتسمت نتائج الانتخابات الرئاسية بقدر كبير من الشفافية اعترف بها منافسو سامبي والرئيس السابق عثمان غزالي، وحصل سامبي فيها على ٥٨,٧٪ من أصوات الناخبين، حسب النتائج النهائية (وكانت

النتائج الأولية قد كشفت حصوله على ما بين ٦٠ - ٧٥٪ من الأصوات)، مقابل ٢٩٪ لخالد عبد الرحمن هالدي المدعوم من الرئيس غزالي، و١٤٪ لمحمد جعفر الضابط السابق في الجيش الفرنسي، ومعروف عن أحمد عبد الله سامبي توجهاته الإسلامية وريادته للإعلام الإسلامي في جزر القمر: فهو أول من أنشأ إذاعة إسلامية، ثم قناة تلفزيونية للبرامج الإسلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي.

ولعل مفاجأة فوز سامبي وحصوله على معظم أصوات الناخبين في جزيرة القمر الكبرى، بالرغم من أنه من مواطني جزيرة أنجوان الصغرى، قد أظهر شعبيته وقبول غالبية السكان بالحلول الواقعية التي يطرحها، من وجهة نظر عربية وإسلامية، طامحة للتعاون مع العالم العربي والإسلامي، لتخفيف وطأة السياسات الفرنسية التي ما زالت تحتل الجزيرة الرابعة (تتكون جزر القمر من أربع جزر ثلاث مستقلة والرابعة -

حملات تشويه متواصلة ضده من الآلة الإعلامية المرتبطة بفرنسا واليساريين
فرنسا مازالت تستعمر جزيرة مايوت.. وتصدر أجود أنواع العطور منها على أنها فرنسية

وهي الكبرى - مازالت تحت الاحتلال الفرنسي)، وتسعى واشنطن هي الآخر للسيطرة على جزر القمر بعد هجمات ١٩٨ ضد السفارتين الأمريكيتين في كيني وتنزانيا.

ومنذ ذلك الحين تطارد القوا الأمريكية المواطن القمري فضل عبد الله محمد للاشتباه في تورطه في تلك الهجمات. كما أظهر الرئيس السابق غزالي تعاوناً كبيراً معها: تجلى في قرار السلطان القمري إغلاق مكاتب مؤسسة الحرم الإسلامية الخيرية في مارس ٢٠٠٥م.

يشار إلى أن ٩٨٪ من سكان جزر القمر البالغ عددهم ٦٧٠ ألف نسمة - مسلم سنة مثل سامبي، و٢٪ من الكاثوليك.

برنامج إصلاح شامل

وركز برنامج سامبي الانتخابي على ضرورة التغيير السياسي والاقتصاد والاجتماعي في البلاد، بعد عشرات السنين من الفساد والصراع الأهلي، ويقوم برنامج سامبي الانتخابي على ثلاثة أهداف رئيسة **أولها:** تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين.

وثانيها: فرض سيادة القانون.

وثالثها: الحد من الفقر ومحار البطالة بين الشباب.

كما تضمن برنامج مشاريع التحدي العمراني لجزر القمر، من خلال إقائه سلسلة من المجمعات السكنية على الطر الحديث، في محاولة للقضاء على ظاه

سامبي.. بين الدعوة والتجارة والرئاسة

لمدة ٢٠ عاماً .
- كما اشتغل بالتجارة؛ حيث أدار العديد من الشركات مختلفة الأنشطة في المقاولات والتشييد والمياه الغازية والعطور والسجاد .
- دخل معترك السياسة والعمل الحزبي عام ١٩٩٦ وانتخب نائباً في البرلمان القمري عن أنجوان .
- وفي عام ١٩٩٧ قدم استقالته من المجلس إثر انفصال جزيرته عن جمهورية القمر الاتحادية، فتم نفيه إلى جزيرة «موهيلي» المجاورة بسبب معارضته لفكرة الانفصال التي شابتها توترات واسعة، ثم رجع إلى البلاد بعد تحسن الأوضاع .
- عاد سامبي من جديد إلى السياسة عندما دخل سباق المنافسة على الرئاسة كمرشح مستقل، وحقق فوزاً كبيراً على منافسيه في أول انتقال سلمي للسلطة منذ ٣٠ عاماً ■

- من مواليد يونيو عام ١٩٦١ م .
- تلقى تعليمه الأساسي على أيدي العلماء القمريين، ثم سافر إلى السعودية ما بين عام ١٩٧٣ و ١٩٨١ ليستكمل تعليمه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- بعدها درس النظرية السياسية الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة طهران على مدى أربع سنوات، وهو أول رئيس لجزر القمر يتحدث العربية منذ استقلالها إلى جانب إجادته للغة الفرنسية .
- وهو لاعب كرة سلة سابق ورجل أعمال ناجح يدير عدداً من المشاريع الصغيرة ويمتلك محطة إذاعة وتلفزيون خاصة تسمى أوليزي (التعليم) .
- اشتغل سامبي بعد عودته من طهران بالعمل الدعوي؛ حيث أدار مدارس لتعليم القرآن في جزيرة «أنجوان» التي ينتمي إليها - والتي تعد وسطى الجزر الثلاث -

الأكوخ المنتشرة هناك .

وسيسعى سامبي لتعزيز العلاقات مع الدول الأعضاء بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في كافة المجالات .

سيناريو الاستقرار وميراث الانقلابات

ولعل نتائج الانتخابات الرئاسية القمرية وهوز سامبي يضعان جزر القمر على المحك السياسي أمام آمال الاستقرار التي أخذت طريقها منذ التسوية السياسية عام ٢٠٠٣م التي جاءت بالرئيس السابق غزالي، حيث تراهن أطراف غربية وإقليمية على استقرار جزر القمر خلال الأربع سنوات القادمة، والتي يبدو أن سامبي قد وعها جيداً، من خلال تصريحاته بأنه مع الجهود الأمريكية لمكافحة ما يسمى الإرهاب، مؤكداً أن الإسلام الحقيقي ليس به تطرف ولا إرهاب، وأن بلاده خالية تماماً من أي عناصر إرهابية، وكذلك زيارته لإحدى الكنائس الكاثوليكية عقب فوزه، مطمئناً النصارى الذين تبلغ نسبتهم في الجزر ٢٪ .

وقد زار السفير الفرنسي، سامبي في منزله مؤكداً أن فرنسا ستحترم وتتعامل مع من جاء به الشعب حاكماً له .

يذكر أن جزر القمر قد عانت من مرارات ٢٩ انقلاباً أو محاولة انقلاب منذ الاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٧٥م وقد وقف وراء معظمها المرتزق الفرنسي الشهير «بوب دينار»، وأجريت انتخابات الجمعية الاتحادية، وكذا الجمعيات الإقليمية للجزر عام ٢٠٠٤م، وشكلت حكومة الوحدة الوطنية في يوليو ٢٠٠٣م، برئاسة عثمان غزالي وهو من جزيرة القمر الكبرى.. وتعد الانتخابات الأخيرة ثاني تجربة ديمقراطية في البلاد .

محطات سياسية

وبالعودة إلى الوراء قليلاً تبرز مخاوف عدم الاستقرار التي قد تثيرها القوى العلمانية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي الذي مازال له نفوذ قوي بالجزر، وكذا المخططات الأمريكية التي تصارع مع النفوذ الفرنسي في إفريقيا.. وتؤكد حقائق التاريخ القمري ذلك، بدءاً من فرض فرنسا سيطرتها على جزيرة مايوت عام ١٨٤٢م، ثم احتلالها جزيرة موهيلي عام ١٨٨٦م، ثم إعلان الجزر الأربع كمستعمرات فرنسية عام ١٩١٢م، ثم احتلال بريطانيا للجزر كقاعدة عسكرية لها في المحيط الهندي أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عودة السيادة الفرنسية عليها .

استقلال جزر القمر عام ١٩٧٢م، فاضطرت فرنسا في ١٥ يونيو ١٩٧٣م لتوقيع معاهدة استقلال الجزر في غضون خمسة أعوام بعد إجراء استفتاء عام .

ومن خلال ما اتخذته فرنسا من تدابير احترازية، في الحفاظ على أهم الجزر وهي جزيرة مايوت، فقد وافق ٩٦٪ من سكان الجزر الثلاث على الاستقلال، في حين وافق ٧٤٪ من سكان جزيرة مايوت على البقاء تحت الحماية الفرنسية، وبشكل المرتزقة الأوروبيون النسبة الأكبر من سكانها، واستقلت الجزر الثلاث في ٦ يوليو عام ١٩٧٥م عن فرنسا، مكونة اتحاد جزر القمر . إلا أن المستعمر الفرنسي الرابض في الجزيرة الرابعة ما زال يستغلها كقاعدة عسكرية وتجارية، تصدر عبرها إلى فرنسا كل المنتجات القمرية والتي تصدر بدورها إلى العالم باعتبارها صناعات فرنسية خالصة، وخاصة العطور الباريسية الشهيرة!

ومن خلال التاريخ الأسود للاحتلال الفرنسي والصراع الأمريكي الفرنسي والبرتغالي على جزر القمر تبدو المخاوف من عودة سيناريوهات الانقلابات ضد سامبي، بما يستوجب على الدول العربية والإسلامية مد يد العون له، وتنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية بأبناء جزر القمر ■

وفي عام ١٩٥٨م أعلن الرئيس الفرنسي شارل ديغول عن إجراء استفتاء في جميع مستعمرات فرنسا وخاصة في القارة الإفريقية للاختيار بين الاستقلال أو البقاء ضمن المجموعة الفرنسية، فاختارت جزر القمر البقاء ضمن المجموعة الفرنسية مع حكم ذاتي، ولكن هذا القرار لم يكن مطلباً لجميع القمريين، وإنما لفئة معينة، فبدأت موجة الاضطرابات تدريجياً في الداخل والخارج منذ عام ١٩٦٣م، فاتخذت فرنسا حيال هذه الموجة أساليب «المحتل» المعتادة من قتل وتشريد وحبس تجاه شعب جزر القمر المسالم .

واعتمدت سياسة عدم استقرار هذه الجزر بحبك المؤامرات الداخلية والخارجية عليها وخاصة من قبل عملائها في المنطقة، وعلى رأسهم «بوب دينار» الذي كان يشكل - مع باقي عصابته - أكبر العصابات الإجرامية في القارة كلها حيث سفكوا دماء الكثيرين من أبناء القارة بأدوارهم الخبيثة خلال محاولات الانقلاب لفصل الجزر عن بعضها لتسهيل مهمة فرنسا في سرقة خيرات جزر القمر .

ووسط انتقادات دولية قادتها منظمة الوحدة الإفريقية ضد انتهاكات حقوق الإنسان التي قام بها المحتل الفرنسي في جزر القمر، وافقت الأمم المتحدة على

الولايات المتحدة تتفاوض بوسائل التهريب والترغيب مع القبائل



يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد التورط عسكرياً مرة أخرى في الصومال، ومن ثم أوعزت إلى جهاز استخباراتها بتبني سياسة تقديم الرشاوى المالية لاستقطاب القبائل الصومالية، من أجل فض التعاون مع الإسلاميين الذين تروج واشنطن أنهم يخططون لأعمال إرهابية ضد مصالحها في المنطقة.

مقديشو: عبيدي يوسف (*)

إسلاميو الصومال.. وواشنطن.. وجهاً لوجه!

القاعدة، وكذلك تدريب مقاتلين أجانب على الأراضي الصومالية! أما الجانب الصومالي المتمثل في قبيلة «عير» فينظر إلى المسألة من زاوية أخرى تنفي كل هذه التهم؛ حيث يرون أن المحاكم الإسلامية ما هي إلا تجمعات عشائرية هدفها القضاء على الفوضى العارمة التي تمر بها البلاد منذ الإطاحة بحكومة محمد سياد بري عام ١٩٩١، كما تسعى لاستعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وتؤكد قبيلة «عير» أن هذه المحاكم تعمل وفق إرادة شعبية كاملة، وأنها ظهرت بعد فقدان الأمل وعجز الحكومة الانتقالية عن القيام بمهامها الدستورية بسبب غطرسة زعماء الحرب وعنادهم المستمر.

ثلاث جولات

ويرى المراقبون أن الاتصالات الأمريكية مع بعض القبائل الصومالية تتم بعد أن توالت الهزائم على تحالف «محاربة الإرهاب» المدعوم أمريكياً في ثلاث جولات من الحرب في مقديشو؛ حيث فقد التحالف خلالها مناطق مهمة منها مطاران أحدهما في جنوب العاصمة وآخر يقع

المسؤولين الأمريكيين والقبيلة الصومالية التي أجريت بشكل مكثف في نيروبي دخلت مراحل صعبة، وتدور نقاط الخلاف الأساسية حول نظرة كل منهما تجاه «المحاكم الإسلامية» ودورها في الصومال، ففي حين ترى واشنطن أن قيادات المحاكم الإسلامية ما هي إلا شخصيات شريرة تسعى للسيطرة على البلاد وإقامة حكم إسلامي متشدد على غرار نظام حركة طالبان في أفغانستان، كما يقومون بإيواء عناصر «إرهابية» تنتمي إلى تنظيم

أمراء الحرب يعدون لجولة جديدة من القتال بدعم من واشنطن للقضاء على المحاكم الإسلامية ومحو عار الهزيمة التي لحقت بهم في الجولات السابقة!

وذكرت مصادر مطلعة أنه منذ فترة ليست بعيدة تجرى اتصالات رسمية في العاصمة الكينية نيروبي بين عناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA وممثلين عن قبيلة «عير» - وهي من أكبر القبائل المؤيدة للمحاكم الإسلامية في العاصمة مقديشو - بهدف إقناع هذه المحاكم بتخليها ورفع حمايتها عن بعض القيادات الإسلامية التي تتهمها واشنطن بعلاقات مع القاعدة، إذ تؤوي - وفق تقارير استخباراتية أمريكية - ثلاثة من أعضاء تنظيم القاعدة المتهمين بالضلوع في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨م.

تعاون كامل

كما تطالب الولايات المتحدة قبيلة عير بالتعاون مع الأمريكيين بشكل كامل في محاربتها ما يسمى بالإرهاب في الصومال!

هذا وقد أكدت مصادر صومالية قريبة للمفاوضات أن المحادثات المنعقدة من قبل

(*) صحافي صومالي

الأمريكية، بهدف اعتقال عناصر إسلامية صومالية وأجنبية وفق ما أكدته بعض تقارير صحفية أمريكية.

العقاب الأمريكي

كذلك صدرت تلميحات من بعض المسؤولين الأمريكيين في هذا الخصوص أوضحها ما جاء على لسان مساعدة وزيرة الخارجية في الشؤون الإفريقية في قولها: «إن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن حلفاء لمحاربة القاعدة والعناصر الإرهابية في منطقة القرن الإفريقي».

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم كل الوسائل من أجل ترغيب وترهيب هذه القبيلة، فمن جهة تلوح واشنطن بالمال لاستمالة هذه القبيلة وغيرها: لإقناعها بالتخلي الكامل عن المحاكم والتيارات الإسلامية من أبناء قبيلتهم المتعاطفين مع الإسلاميين المطلوبين لديها، بل وأن تتعاون بشكل كامل في مساعيها لمحاربة الإرهاب في المنطقة، ومن جهة ثانية تلوح أمريكا بعصا غليظة حيث تهدد بإزالة العقاب الأمريكي إذا ما لم يستجيبوا للمطالب الأمريكية في هذا الخصوص!

ولعل التصريحات التي أدلى بها أجااس عبيدي طاهر الزعيم التقليدي لهذه القبيلة في نيروبي - بعد المفاوضات المطولة التي أجراها مع المسؤولين الأمريكيين هناك - تشير إلى حقيقة الموقف، حيث ذكر أن قبيلته لا تعادي واشنطن ولا تفكر في مجابهة المساعي الأمريكية لمحاربة الإرهاب في المنطقة!

ومن الصعوبة بمكان أن يتكهن المرء بما سوف تسفر عنه هذه الاتصالات التي تجريها الولايات المتحدة مع شيوخ القبائل الصومالية. وفي مقدمتها قبيلة «غير»، ولكن الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان هو أن انتصارات المحاكم الإسلامية في هذه المرحلة تتوقف على مدى قربها من هذه القبائل والتأثير عليها، وأن نفوذها سوف يكون محدوداً لا محالة في أي لحظة تفقد فيها الثقة الشعبية التي تحدد ولاءها والانتماء القبلي، خاصة أن الأجواء في مقديشو لا تزال مرشحة لمزيد من الاقتتال، حيث يبدو تحالف مكافحة الإرهاب مصمماً على القضاء على المحاكم الإسلامية ومسح عار الهزيمة التي لحقت في الجولات السابقة من الحرب! ■

كما ذكرت واشنطن.

والجدير بالإشارة أن العامل القبلي هو الأهم في تشكيلة المحاكم الإسلامية في الصومال، ويمثل اتحاد المحاكم - القائم في البلاد حالياً - حوالي ١١ عشيرة من قبيلة «الهوية»، وهي من أكبر القبائل في الصومال والتي يقطن أبناؤها الوسط وأجزاء من جنوب البلاد.

ومن هنا نجد أن الانتماء القبلي هو الذي يوفر القوة الدفاعية للمحاكم الإسلامية في مواجهاتها مع تحالف محاربة الإرهاب الذي يضم مجموعة من زعماء الحرب التقليديين الذين يقال إنهم تلقوا أموالاً طائلة من وكالة المخابرات



واشنطن تلوح بالمال لاستمالة القبائل لإقناعها بالتخلي الكامل عن تأييد وحماية المحاكم الإسلامية

الانتماء القبلي والدعم الشعبي المتزايد يوفران القوة الدفاعية للمحاكم الإسلامية في مواجهة

زعماء الحرب التقليديون تلقوا أموالاً طائلة من السي أي إيه بهدف اعتقال عناصر إسلامية صومالية

شمال مقديشو وكاننا تحت إمرة هذا لتحالف، ويتم عبرهما ترحيل الإسلاميين تسليمهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك مؤشرات قوية بأن الإسلاميين لصوماليين يحققون نجاحات متواصلة ميدانياً، حيث أكدت تقارير دولية عدة هذا الأمر، ومنها ما أفاده تقرير أعدته مجموعة الأزمات الدولية ICG في ديسمبر عام ٢٠٠٥م والذي ذكر أن المحاكم الإسلامية تنتشر في مقديشو بشكل غير مسبوق منذ عام ٢٠٠٤م وباتت تسيطر على ٨٠٪ من العاصمة الصومالية. وهذا ما أكدته أيضاً تقرير أصدرته مجموعة خبراء من الأمم المتحدة تابعة لمنظمة دولية تراقب تطبيق الحظر المفروض على تصدير الأسلحة إلى الصومال.

ويفسر البعض تنامي دور المحاكم الإسلامية وتزايد شعبيتها بهذه السرعة بمدى كراهية الصوماليين للولايات المتحدة: بسبب سياساتها حيال القضايا العربية الإسلامية مثل فلسطين والعراق والسودان وغيرها، وكذلك الغضب الشعبي الذي نتج عن التأييد الأمريكي لبارونات الحرب في الصومال: حيث يرى الغالبية أن هؤلاء لبارونات هم الإرهابيون الحقيقيون الذين تورطوا في قتل وتشريد آلاف من الصوماليين خلال فترات طويلة، حيث يقودون الحرب الأهلية في البلاد.

عناصر إسلامية

وبالتزامن مع السعي الأمريكي الحثيث لاستقطاب القبائل الكبرى والتي تساند المحاكم الإسلامية في مقديشو - أبرزهم في هذه المرحلة قبيلة غير - تكثف قيادات المحاكم الإسلامية من جانبها التحرك بهدف تأمين استمرار تأييد القبائل لها.

وتحاول المحاكم الإسلامية جاهدة إبقاء تأثيرها ونفوذها عن طريق قياداتها التي تحافظ على توجهاتها، حيث لجأت هذه القيادات الإسلامية وأبرزهم حسن طاهر أويس - المرشد الروحي للمحاكم وأحد أبناء قبيلة «غير» - إلى إلقاء خطب ملتهبة عبر وسائل الإعلام لتأجيج العاطفة الإسلامية لدى المواطنين، وحثهم على محاربة الأمريكان وعملائهم، في إشارة إلى تحالف محاربة الإرهاب.

كما يواصل هؤلاء الإسلاميون عقد لقاءات مع زعماء العشائر لمحاولة تبديد الشكوك لديهم حول ما أثير بشأن علاقتهم بجهات خارجية، من بينها تنظيم القاعدة،



وراءها أهداف تنصيرية

معارضة نصارى إندونيسيا لتعديلات قانون بناء دور العبادة

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري (*)

يقود نصارى إندونيسيا وبعض القوى العلمانية حملة معارضة قوية لما يعرف برسالة القرار المشترك بين وزيرى الشؤون الدينية والداخلية، الخاصة بتعديل القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٩ المنظم لشروط بناء دور العبادة للأديان الرسمية في إندونيسيا (الإسلام والمسيحية والبوذية والهندوسية والبروتستانتية)، متذرعين بأن تلك التعديلات تحد من حرية الاعتقاد.

وتأتي التعديلات المقترحة من الحكومة للحد من مظاهر الاحتقان الطائفي التي تعم الشوارع الإندونيسية، بسبب قيام بعض أصحاب الديانات والمعتقدات المختلفة - ممن يملكون أموالاً - ببناء دور عبادة في مناطق غالب سكانها

(٥) صحفي إندونيسي - معاصر بالجامعة الإسلامية - جاكرتا

من أصحاب الديانات الأخرى، وخاصة في مناطق المسلمين الذين يضربهم الفقر والجهل، ويستغله النصارى في الغالب لإغرائهم على الموافقة على البناء، ومن ثم تنصيرهم لاحقاً بسلاح المساعدات الاقتصادية.. مما يلهب قلوب أصحاب الديانات الأخرى فيقومون بحرق دور العبادة المنشأة، وتندلع أعمال العنف الطائفي.

وتشترط التعديلات الجديدة - التي يناقشها البرلمان الإندونيسي منذ مارس الماضي - ألا يقل عدد من يتقدمون بطلب بناء دار عبادة (مسجد أو كنيسة أو معبد)

**المسلمون والهندوس
يوافقون على
التعديلات لتنظيم
حملات بناء الكنائس**

عن ٩٠ شخصاً، وموافقة نحو ٦٠ شخص من أفراد المجتمع المحيط بموقع البناء كشرط لإعطاء رخصة للبناء، وتخويل «هيئة تعايش الأمة المتدينة» التي ستضبط ممثلين عن كل الديانات المحلية بإصدار تصريح البناء، وفي حالة رفضها يرفع طلب الترخيص إلى الهيئة الأعلى في الولاية. بخلاف ما ينص عليه الفصل الرابع من القانون الأساسي رقم ١ لسنة ١٩٦٩، الذي يلزم كل راغب في إقامة دار عبادة أن يتقدم بطلب الرخصة من رئيس فرع وزار الشؤون الدينية المحلية الذي يقوم بدراسة الأوضاع الاجتماعية المجاورة لمكان البناء مسترشداً برأي المنظمات الدينية أو العلماء في المنطقة.

قبول إسلامي رغم المخاوف

وحول التعديلات التي أقرها البرلمان يقول النائب «جازولي جوايني» من حزب العدالة والرفاهية الإسلامي: إن هذا التعديل جاء من أجل تنظيم بناء دور العبادة



خلال ٢٧ عاماً ارتفعت أعداد الكنائس بنسبة ١٣١% مقابل ٦٤% لعدد المساجد

الشؤون الدينية الدكتور إمام طهاري هند حججهم قائلاً: إن تلك التعليقات ليس لها أساس من الصحة بل إن نمو الكنائس أسرع من نمو المساجد!

وأشار إلى أن الكنائس تنمو نمواً بارزاً، حيث تشير إحصائيات وزارة الشؤون الدينية إلى أن عدد الكنائس عام ١٩٧٧م كان ١٨,٩٧٧ كنيسة، وفي عام ٢٠٠٤م تضاعف هذا الرقم إلى ٤٣,٩٠٩ كنائس، أي بنسبة نمو ١٣١,٢٨%، وعلى الجانب الآخر فإن المساجد كان عددها في عام ١٩٧٧ حوالي ٣٩٤,٠٤٤، وصل عددها في عام ٢٠٠٤ إلى حوالي ٦٤٢٨٢٤ مسجداً أي بنسبة ٦٤,٢٢%، وهذا دليل قاطع وحاسم بأن نمو المساجد أقل بكثير من الكنائس التي قيل أنها محدودة عمداً.

وهذا يعني أن نسبة المسلمين المصلين في المساجد أكثر كثافة من النصارى، فلكل ٤٠٥٠ مسلماً، مسجد واحد، وفق تقرير وزارة الشؤون الدينية التي قالت إن عدد المسلمين في إندونيسيا وصل إلى نحو ١٧٧,٥ مليون، وعدد المساجد نحو ٦٤٢٨٢٤ مسجداً، وعدد النصارى ١١,٨ مليون؛ أي أن لكل ٢٦٩ نصرانياً كنيسة.. وهو ما يؤكد التوسع في عمليات التنصير التي تقوم بها الكنيسة في إندونيسيا، بما يهدد الهوية الثقافية لأكثر بلد به مسلمين في العالم. ■

وأضاف الوزير أن المعارضين في البرلمان يعتبرون أقلية تصل إلى حوالي ٧,٦% من مجموع أعضاء البرلمان؛ مناشداً هؤلاء النواب الـ ٤٢ إعادة قراءة تلك التعديلات بهدوء حتى تتبين لهم حقيقة أهداف التعديلات التي تسعى للحفاظ على السلم والاستقرار الاجتماعي والعقائدي في المجتمع.

بناء آلاف الكنائس

يهددهوية المسلمين

هذا ويتعلل المسيحيون بأن رسالة الوزيرين (التعديلات) ستصبح حجر عثرة أمام أولئك الذين عزموا على إقامة الكنائس وأن ذلك قد يجد من عددها، إلا أن سكرتير هيئة البحث والتنمية لوزارة

**الأوساط الإسلامية
تتخوف من تعديلات
القانون لجعل
نسبة كبيرة من
المسلمين وفقرهم..
ما يسهل تنصيرهم**

التي قد تسبب مشاكل في المجتمع يصعب حلها في وقت يسير، مشيراً إلى وقوع الكثير من حوادث العنف الطائفي، بسبب وجود معتق لدين معين يمتلك الأموال ويقوم ببناء دور للعبادة في المناطق التي يعتنق فيها السكان ديناً آخر، مما يستفز السكان.

وأضاف: «إن هذا حدث من النصارى الذين يأتون إلى الأماكن التي يقطنها مسلمون ويقومون ببناء كنيسة، وبعد ذلك تبدأ هذه الكنيسة في عمليات التنصير لهم عن طريق المساعدات المالية ودعوتهم لحضور المراسم الدينية كل أسبوع».

وعلى الرغم من أهمية تلك التعديلات التي قد تقلل من حوادث العنف الطائفي داخل المجتمع الإندونيسي، إلا أن بعض الأوساط الإسلامية الأخرى تتخوف من ضعف ثقافة أغلبية المسلمين في القرى، وعدم قدرتهم على النقاش ومجادلة معتقدي الديانات الأخرى، وخاصة النصارى الناشطين في عمليات التنصير، علاوة على فقرهم الحاد، الذي يضطرهم لقبول رشاوى من جهات نصرانية أو هندوسية - حسبما يقول رئيس المجلس الإندونيسي للعلماء خليل رضوان.

معارضة نصرانية

وعلى صعيد آخر تقود الأوساط النصرانية حملة مضادة لتلك التعديلات، التي تصفها بأنها مخالفة للدستور الإندونيسي، الذي يؤكد حرية المعتقدات وبناء دور العبادة.. وبلورت تلك الأصوات المعارضة موقفها الرافض للتعديلات عبر «كتلة الفئات والديانات» في البرلمان، والتي تضم حزب السلام الرفاهي (حزب النصارى)، وحزب الديمقراطية للكفاح، وحزب نهضة الشعب الوطنية، وحزب جولاكار. وطالب هؤلاء النواب الحكومة بإلغاء الذي أقرته الحكومة يوم الثلاثاء ٢١ مارس ٢٠٠٦م.

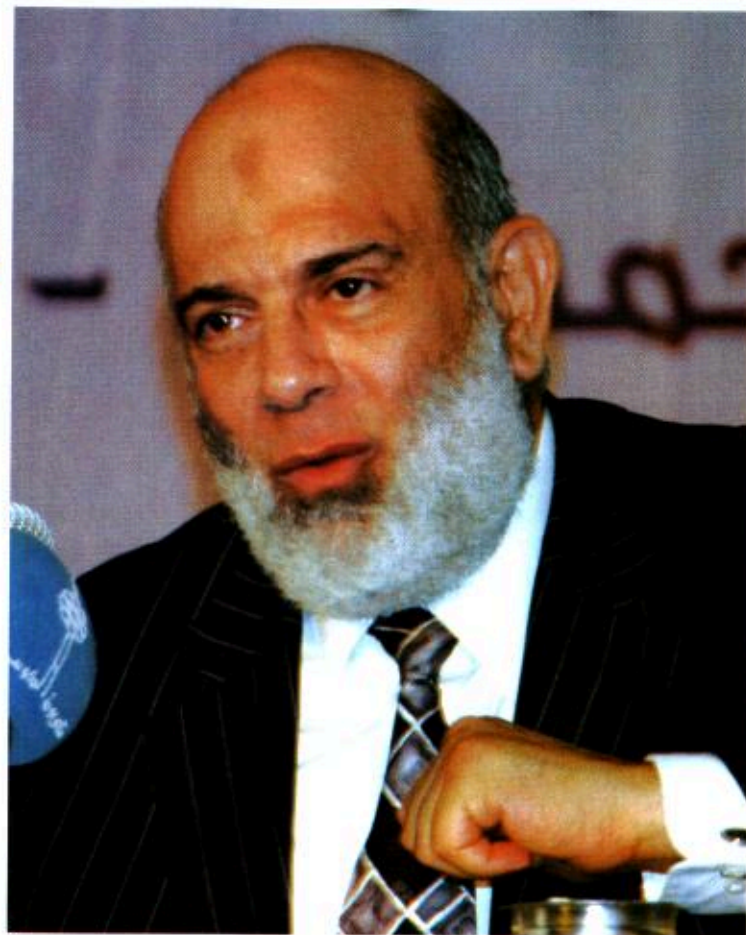
من جهته أكد وزير الشؤون الدينية في الحكومة الإندونيسية «مفتوح باسوني» أن وزارته ستقوم بتعميم تلك التعديلات على كل أرجاء البلاد، بالرغم من اعتراض أعضاء البرلمان؛ لكون الأمر قد تمت مناقشته مع ممثلي كل الديانات الموجودة في البلاد في جو ديمقراطي خلال أكثر من ١٠ لقاءات متتالية قبل إقرار هذه التعديلات.

الداعية الإسلامية

عرف منذ ظهوره بـ «كشك الاسكندرية» لأسلوبه الساخر والفكاهة وروح الدعابة. يملك القلوب من أول لحظة ويجيد تبسيط المعلومة وإيصالها، تنقل عبر البلدان لنشر الدعوة الإسلامية.

الداعية الإسلامي الشيخ وجدي غنيم، التقته **المجلة** خلال زيارته الأخيرة للكويت بدعوة كريمة من جمعية الإصلاح الاجتماعي. وفيما يلي نص الحوار:

حوار: عبادة نوح



أعداؤنا أقل بكثير مما نتخيل

على الفضائيات، والمشكلة تنحصر في القائمين على الإعلام الذين أصبح همهم الأول والأخير إحداث الفتنة في المجتمعات الإسلامية. فهل يسمع أحد عن الشيخ المحلاوي الذي أفتى عمره كله في الدعوة إلى الله والوقوف في وجه الباطل؟ لا يمكن أن نتجاهل العلماء والدعاة بسبب منعهم من الظهور في الإعلام. ينبغي علينا أن نعي حقيقة مهمة جداً وهي أن الدعاة إلى الله «ليسوا مشاهير ولا نجوموا ولا كواكب وإنما دعاة» فهذه المصطلحات تنطبق فقط على الممثلين والفنانين.

• وكيف ترى الدعوات المطالبة بتجديد الخطاب الديني؟

دعوت كثيراً إلى تجديد الخطاب الديني لتصل الدعوة للجميع بوسائل متجددة، ولكني بدأت أندم الآن لأن هذه الدعوات خرجت عن الضوابط الشرعية التي أكدت عليها مرار وتكراراً، فأخذت الكلمة الأولى وأهملت الكلمة الثانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور من يدعى

المعلوم من الدين بالضرورة، وتكذيب صريح القرآن الكريم.

• في رأيك ما سبب تلك الظاهرة؟

يمكن القول بأن الذي أسهم في ظهور مثل هؤلاء الدعاة هي الفضائيات والتي أسميها «الفضائيات» لعملها الدؤوب على نشر الفضائح وطمس الحق. وأسمي هؤلاء الدعاة «الكائنات التلفازية» التي تجري وراء الشهرة والمال، ما أحدث لغطاً وتهريجاً كبيراً.

كما أن غياب المرجعية الصحيحة ساهم بشكل أو بآخر في بزوغ نجم هؤلاء، وليعلم الجميع أن نهاية هذا الصنف ممن ارتضى الدنيا وغفل عن الآخرة ستكون مأساوية بمعنى الكلمة.

• الداعية القدوة.. هل أصبح عملة

نادرة؟

لا والله، فالدعاة الريانيون كثيرون ولكنهم لم يمتكئوا من وسائل الإعلام والظهور

• كيف ترى مسيرة الدعوة الإسلامية اليوم في ظل الأجواء الضاغطة؟

الحقيقة أن الدعوة الإسلامية هي دعوة الله عز وجل التي هي قائمة وستظل قائمة. ولا بد أن ينتصر هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، ولكن شاءت إرادة الله في هذا الكون أنه أمرنا بالأخذ بالأسباب ليختبرنا وليعطينا الفرصة، فالدعوة اليوم أخذت أشكالاً عديدة، وباتت أزمتهما تتمثل في وجود بعض الدعاة على غير بصيرة.. وخاؤون من العلم الشرعي، حيث يتعمدون على الإسلام دون أن يدروا. وخاصة الثوابت كالعقيدة وأسماء الله وصفاته وشرائع الدين. بدلاً من نصرته ونشره وتوعية الناس بالفهم الصحيح وهذه مصيبة المصائب.

فعندما يخرج علينا أحدهم ويقول: إن إبليس ليس بكافر ولكنه عاص، فماذا نقول حيال ذلك؟ إن بعض الدعاة الآن بدأوا بإنكار

لاميا الشيخ وجديا غنيم:

• **إذن من أين يأتي التغيير؟**
«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١)، نعم هذه هي الحقيقة، فتغيير النفس أولاً ومن ثم النصر والريادة والتغيير وهذا الأمر ينطبق على كافة المستويات من أفراد ومؤسسات وقيادات.

• **كيف ترى الضغوط التي تجابهها حكومة حماس في فلسطين بعد تسلمها الحكم؟**

أرى أن الله سبحانه وتعالى يفضح الأنظمة الكاذبة حتى يأتي بالإسلام النظيف الناصع الأبيض، فالحرية والديمقراطية وأمريكا... كل هذا وذاك كذب ونفاق وتضليل. فهل يعقل أن «إسرائيل» تترك دون محاسبة وهي تملك ٢٠٠ رأس نووي. وما كل هذا إلا فضح لكل القيادات والسلطات القائمة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي. فآين المجتمع الدولي من قاتل الشيخ أحمد ياسين؟ فكل هذا خير للمسلمين والإسلام. وأنا أهيب بكل الشعوب المسلمة بضرورة مساعدة إخواننا في حماس وفلسطين بكل ما تملك، حتى وإن استدعى الأمر اقتسام لقمة العيش معهم.

• **في رأيك ما هي أهم التحديات والأخطار المستقبلية التي تواجه الأمة الإسلامية؟**

أعداؤنا أقل بكثير مما نتخيل، وأبسط مثال على ذلك إعصار كاترينا الأخير، الذي ضرب أمريكا فاكل الأخضر واليابس، وكشف أقوى قوة في العالم أمام الجميع.

وإن شاء الله عندما نقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب، وهي قريبة إن شاء الله، فالأمر بعد الله - بأيدينا.

• **ألا تستحق تلك التحديات توحيد جهود المسلمين والحركات الإسلامية؟**

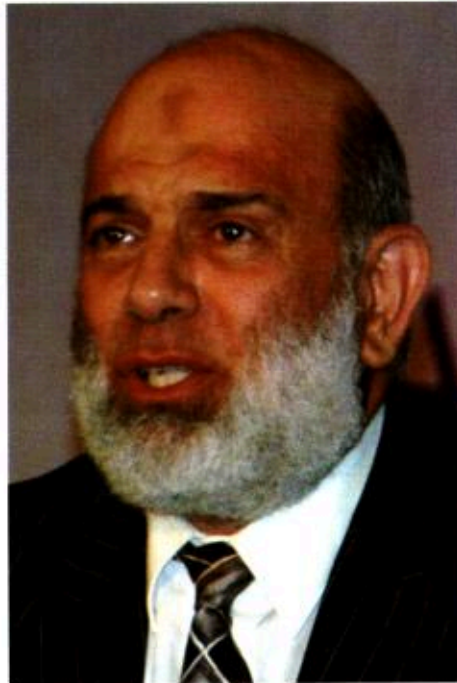
الأفراد ليس في أيديهم شيء، ولكن كل الأمور في يد الدول والحكومات، فقرار واحد من النظم يغير موازين الشعوب ■

دعوات «التجديد الديني» أصبحت مدخلا لهدم الثوابت الإسلامية كالحجاب والجهاد!

الإسلامية تزور نتائجها لصالح المنتفعين من السلطة، ويبقى رهان التغيير الحقيقي على تربية الشعوب وصياغة شبابها على النهج الإسلامي.

• **إلى متى ستستمر ظاهرة الأنظمة الاستبدادية؟**

إلى أن يستحق الناس التغيير من الله عز وجل، ولكن طالما أن هناك فئة تهتف بالشعارات المؤيدة والكاذبة فإنهم يستحقون أكثر من ذلك، ولا تنس أن الله بيده ملكوت كل شيء، وهو قادر على التغيير بمجرد القول «كن فيكون».



لى تجديد الخطاب الديني والتمرد على صوله وثوابته، فهل هذا تجديد أم تبديد تشويه لعالم الدين؟

• **ما دور المسلمين في نصرة قضايا أمة الإسلامية الساخنة؟**

ينبغي على كل إنسان أن يعرف حدوده قدراته وإمكاناته حتى لا تتحمل نفسه أكثر من طاقتها فتتهار، وبالتالي يعمل وفق ظروفه أحواله.

فالأجبات اليوم تنقسم إلى قسمين: إجبات على الأفراد، وإجبات على لحكومات، فبالنسبة للأفراد فإن الله سبحانه كل مسلم على ما قدمه للإسلام. ما الحكومات فبيدها زمام الأمور ولديها لإمكانات الكبيرة، وبالتالي فإن الكلام يوجه لى الحكومات والسلطات التي لها اليد لطولى في كل صغيرة وكبيرة.

• **وماذا عن دور العلماء والدعاة فيوعية المسلمين لمواجهة محاولات تذويب لهوية الإسلامية؟**

للأسف الشديد نحن المسلمين نساعدهم

على ذلك، فبعض العلماء والقنوات فضائية ساهموا في انحطاط أخلاقنا جهلنا بأساسيات الدين وطمس هويتنا الإسلامية، وبالتالي تخلى بعض الدعاة عن مهمتهم الأساسية بتبصير المسلمين الثوابت والقيم الإسلامية، خاصة أننا صبحنا نحارب في أصول ديننا من قبل عدائنا، ويمكن القول بأن الحرب على إسلام اليوم أخذت ثلاثة اتجاهات لى النحو التالي: **الاتجاه الأول** يتمثل في تشويه صورة الرموز والعلماء الدعاة، **الثاني** تفسير الثوابت الإسلامية كالحجاب والجهاد، **الثالث**، جفيف المنابع الإسلامية، وللأسف شديد سار بعض الدعاة على نفس سيناريو، إما رغبة في منصب أو مال، إما رهبة من أولي السلطان.

• **هل تعتقد أن التغيير بالعالم إسلامي يمكن أن يتم عن طريق سناديق الاقتراع؟**

ليس شرطاً، لأن سناديق الاقتراع الانتخابات في كثير من البلدان

الخلفيات التاريخية.. الدوافع الاستعمارية.. النتائج المستقبلية

لمجابهة المأساوية بين الحضارة الغرب

الحجم الإجمالي للاستثمارات الأوروبية. وإلى ذلك، فإن الطوائف والمجتمعات الإسلامية في الغرب نفسه لا تذوب في السيل العام لأسلوب الحياة الغربي، بل تحتفظ بقيمتها وتقاليدھا الدينية على نحد فاعل.

إلا أن العولمة المعاصرة هي أيضاً موديد أو نموذج تشاركي متشدد لا يتقبل استثناءات من بناء وتجديد مختلف الأسوا العلمية وعناصرها التجارية. ولنتساءل، مثلاً: لماذا يدافع المفكرو والسياسيون الغربيون بكل هذا الإصرار إ حقوق المرأة المسلمة ويطالبون لها «بالحرية» و«الحقوق المتكافئة» و«السماح لها بدخو سوق العمل» وما إلى ذلك؟

يوجد على وجه البسيطة اليوم أكثر م ٧٠٠ مليون امرأة مسلمة. وذلك في الواقع ه آخر سوق هائل في العالم لم يستثمره الغرب، بعد. وإذا تقوضت المبادئ والأصول الإسلام الأساسية وتزعزع المجتمع الإسلامي يطا العنان لهذا المجال الاقتصادي الهائل أم توسع الحضارة الغربية الاستهلاكية.

وإلى ذلك فالنساء في العالم الإسلام يمثلن القطاع الاجتماعي المحافظ الأكث تقيداً بالتقاليد. ولذلك فمن الاتجاها الاستراتيجية للضغط الغربية على العا الإسلامي المطالبة «بالانفتاح أمام المرأ وتحررها من القيم الدينية. وإذا أفلح الغر في تحقيق ذلك، فإن تركيبة وأسس المجت الإسلامي تغدو ضعيفة لدرجة كبيرة.

وأخيراً، فالنساء المسلمات بالذات «ش الأغلبية المطلقة من النساء عموماً» من أ خصوم الشذوذ الجنسي و«الثقافة المثلية» و«الوعي الأزرق» و«أسلوب حياة اللوطيين».

الحرب الشاملة ضد الإسلام بدأت، لا شك في ذلك على الإطلاق. وكل الأحاديث المذهبية والمداولات الفكرية عن ضرورة «حوار الحضارات» والحيولة دون «اصطدام الحضارات» وما إلى ذلك إنما هي في الحقيقة والواقع «مناورات لصرف الأنظار».

ثمة أربع نقاط مفصلية تشير إلى حدة المجابهة المأساوية بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي.

دراسة بقلم:

د. شامل سلطونوف (*)

للأمريكان والإنجليز في المجتمع الإسلامي العالمي ويزداد نفوذها بسرعة.

ثانياً: العولمة الحالية هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية التامة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأيدولوجية والثقافية. فالحضارة الغربية ابتلعت بالكامل في الواقع. بقايا الحضارات الأوروبية والأمريكية الشمالية والروسية والهندية واليابانية. كما يستحوذ الغرب اليوم بقدر ملحوظ على قسم من الحضارة الصينية أيضاً من خلال التكامل.

ويحكم العوامل والأسباب الدينية بالدرجة الأولى يبدو العالم الإسلامي قادراً على المقاومة الحضارية، حيث يرفض أن يكون مجرد مسمار في النظام العالمي الاقتصادي والاجتماعي الشامل. فإن التجارة مع أقطار إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا (ما عدا الصين و«النمور» الآسيوية الأخرى)، وهي في المقام الأول أقطار العالم الإسلامي، لا تتجاوز ٩٠٪ من التداول البضاعي للولايات المتحدة والمجتمع الأوروبي، علماً بأن أكثر من ثلثي قيمة هذه التجارة من نصيب النفط ومشتقاته، وإن استثمارات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذه المنطقة على أدنى مستوى. لا يزيد على ١,٧٪ من الحجم الإجمالي للاستثمارات الأمريكية وحوالي ٤٪ من

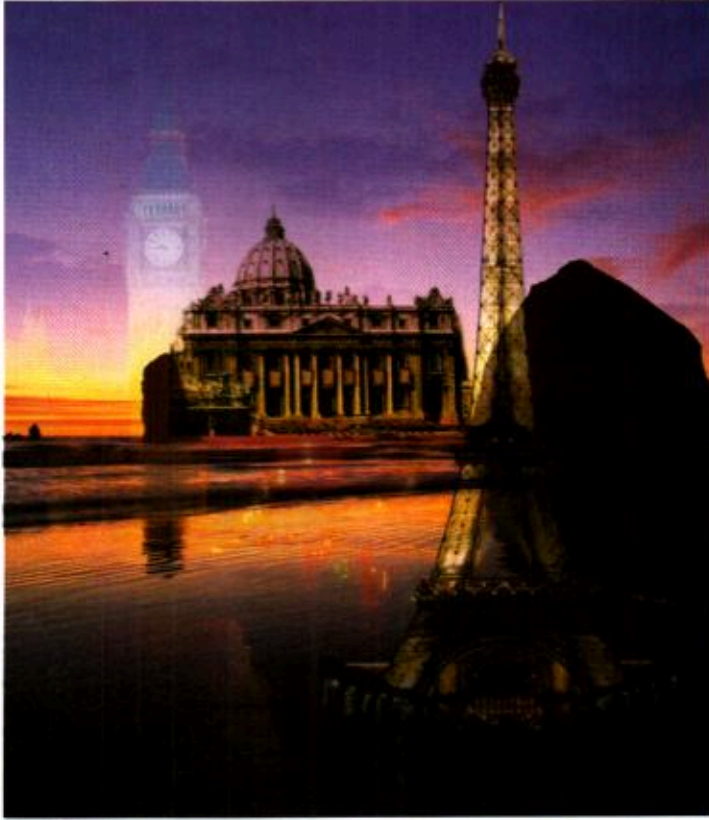
أولاً: الاقتصاد الغربي الشمولي يعاني من عجز طاقي متزايد. فإن بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنتج كثر من ٨٠٪ من المنتج الإجمالي العالمي، لا أن اعتمادها على إرساليات النفط من لعالم الإسلامي الذي يتركز فيه ٧٠٪ من لاحتياطيات البترولية العالمية و٤٩٪ من لغاز الطبيعي، و٢١٪ من اليورانيوم والموارد الاستراتيجية الأخرى يزداد باطراد على مدار الثلاثين عاماً الماضية. وانطلاقاً من مصالحه الحضارية التمدنية يسعى الغرب دون ريب وسيسعى إلى فرض الهيمنة الاستراتيجية على موارد العالم الإسلامي.

طبيعياً أن العديد من الأنظمة الحاكمة في الأقطار الإسلامية والعربية قد تكامل واندمج مع المجتمع الغربي أو على استعداد تام لهذا الاندماج، شأن القسم الأكبر من المؤسسة السياسية الروسية الحالية، وفي الوقت ذاته تقوى عدد القوى الاجتماعية ذات الميول المعادية

(*) عضو البرلمان الروسي، رئيس كتلة روسيا في المجالس الاتحادية.

حرية والعالم الإسلامي

**بحكم العوامل
والأسباب الدينية
يبدو العالم الإسلامي
قادراً على المقاومة
الحضارية ويرفض أن
يكون مسماراً في النظام
الاقتصادي العالمي**



ثالثاً، إن المجابهة المبدئية بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي تعود إلى التناحر والتناقض بين القيم الاجتماعية والقاعدية. وأهمها - بالنسبة للغرب - حرية الفرد غير المشروطة «والتي تتجلى في الممارسات العملية في حرية الخيار المادي للفرد المستهلك». أما بالنسبة للإسلام فالقيمة المفصلية هي العدالة.

إن حرية الفرد المستقل وأولوية مصالحه الشخصية غير المشروطة وتفضيلها على أية قيم أخرى هي في الواقع الأساس الأيديولوجي لتبرير الأولوية المطلقة للقيم الاقتصادية، فإن حرية الإنسان، بصفتها في المقام الأول حرية الخيار الفردي، إنما تولد بالضرورة عزلة المصالح الفردية التي تتعارض دوماً مع مصالح الشخص الآخر والجماعة والمجتمع، في حين أن تاريخ البشرية لم يشهد حتى الآن حضارة تقوم على الحرية المطلقة للفرد المنعزل، كما لم يشهد حضارة تعطي المنزل

الأولى للمصالح الاقتصادية مستهينة بالمصالح الأخرى. وإلى ذلك تفترض «حرية الإنسان» كقيمة قاعدية مسؤولية الفرد عن

ذاته فقط وأمام نفسه فقط.

أما مبدأ العدالة فيرفض إضفاء صفة المطلق على الميدان الاقتصادي ويؤكد بخاصة

الغرب يعاني من عجز مطرد في الطاقة.. ولذا يسعى دائماً لفرض الهيمنة الإستراتيجية على موارد العالم الإسلامي الذي يمتلك ٧٠٪ من احتياطات النفط و٤٩٪ من الغاز و٢١٪ من اليورانيوم والموارد الإستراتيجية الأخرى

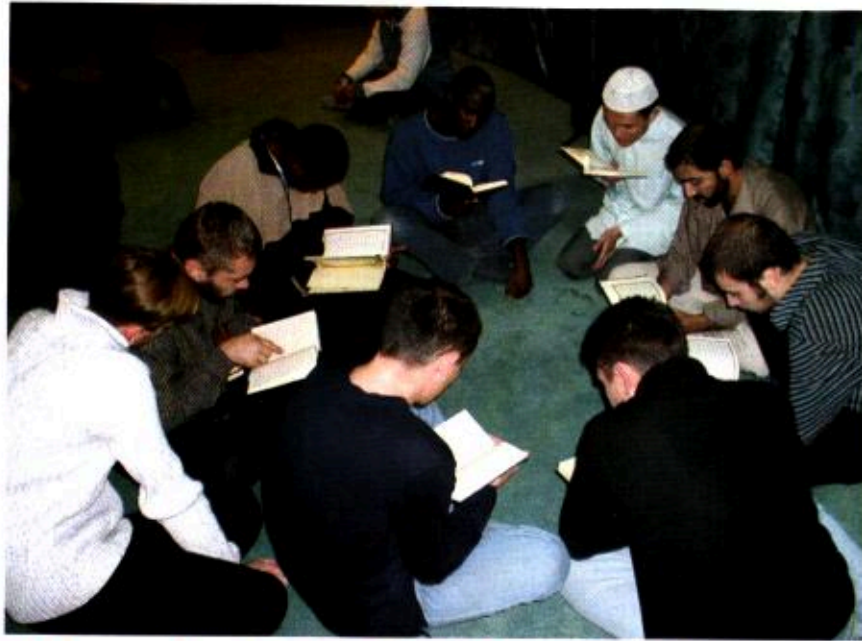
أهمية القيم الدينية والاجتماعية المترابطة فيما بينها للكشف عن مغزى الحياة البشرية اللامحدود زمنياً والاستفادة منه عملياً.

ويتطلب مبدأ العدالة الإسلامية تحمل المسؤولية الشاملة من جميع الوجوه من قبل المجتمع والجماعات والأفراد أمام بعضهم البعض، أمام الماضي والمستقبل، وفي المقام الأول أمام الخالق. ويتجلى مبدأ العدالة في ضرورة التضامن الاجتماعي.

والحرية تقتل العدالة، أجلاً أم عاجلاً. وقد صاغ هذه المأساة الموضوعية فريدريك نيتشة بقوله الشهير: «ينبغي للمرء أن يكون قوياً جداً ليعيش ناسياً حقيقة (أن تعيش وتكون ظالماً شيء واحد)». الحرية تخون وتقتل وتخدع من أجل مصالح الفرد الذي كأنما يواجه العالم كله بالفطرة، بينما العدالة تخلق الحرية الحققة، حرية طاعة الخالق، حرية كونك قطرة تذوب في المحيط بطلاقة. إن الخلاف بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي

بحرية طاعة الخالق، حرية كونك قطرة تذوب في المحيط بطلاقة. إن الخلاف بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي

هناك ٧٠٠ مليون امرأة مسلمة في العالم الإسلامي يمثلن آخر سوق هائل لم يتمكن الغرب من استثماره بعد.. والطريق هو تحرير النساء من القيم الدينية وتحقيق الانفتاح أمامهن والنتيجة انهيار أسس المجتمع الإسلامي



السياسي الأمريكي بوكينين: العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب وهو الرغبة في التكاثر ومواصلة حضارته وثقافته ودينه.. واليوم من المتعذر العثور على دولة أوروبية لم ينقرض سكانها الأصليون

هو فاجعة التصادم الشديد بين الحرية والعدالة.

رابعاً وأخيراً: ثمة هوةٌ سحيقة بين الحضارة الغربية الشاذة «الزرقاء» وبين العالم الإسلامي. وأحد الأسباب الرئيسة للضغط المتزايدة على العالم الإسلامي موقفه المتشدد من الشذوذ ومحاربته بلا هوادة.

فالإسلام يحرم علاقات الجنسية المثلية، وهي تتعارض مع فكرة الباري الذي خلقنا أزواجاً، الأمر الذي ورد ذكره في القرآن الكريم مراراً: ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾ (النبا: ٥)، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾ (النساء). إن الإسلام يحرم العلاقات بين الرجل والمرأة من دون زواج شرعي، ولا يجيز الزواج إلا بين الرجل والمرأة. وبذلك تتجلى الحكمة الإلهية العظمى، حكمة الخالق الذي وهب الجنسین خصلاً يكمل بعضها بعضاً.

الإسلام يحرم الشذوذ الجنسي المثلي، فهذه الأفعال الشاذة في نظر الإسلام مخالفة لطبيعة الإنسان وتقود إلى تفسخ الرجولة والإجرام بحق المرأة.

وقد قال الله جل جلاله في القرآن الكريم عن قوم لوط: ﴿أتأتون الذكران من العالمين﴾ (٦٦) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون﴾ (الشعراء). ولعن رسول الله ﷺ الرجال المخنثين والنساء المسترجلات، وقال: اطردوهم من منازلكم.

وتاريخياً كانت ولا تزال تستخدم في الأفطار الإسلامية أشد العقوبات على

بالقوة وتغيير بنيته الاجتماعية جذرياً وغرس القيم الغربية فيه وفرض معايير الحياة الغربية عليه عنوة وقسراً وإرغامه على التخلي عن دينه.

وهذه الاستراتيجية تطبق الآن، ربما ليس بنجاح كبير، لكن تلك قضية أخرى.

في كتابه الشهير «موت الغرب» كتب باتريك بوكينين مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة لسنة ١٩٩٢م وسنة ١٩٩٦م: «أمريكا وأوروبا واليابان تقدمت إلى الأمام مسافة أجيال كثيرة في العلوم والتقنيات والاقتصاد والإنتاج الصناعي والزراعة وصنع السلاح وإشاعة الديمقراطية في المجتمع. إلا أن العالم الإسلامي حافظ على شيء أضاعه الغرب، وهو الرغبة في التكاثر، ومواصلة حضارته وثقافته وعائلته ودينه. ومن المتعذر الآن تقريباً العثور على دولة أوروبية لم ينقرض سكانها الأصليون، ومن المتعذر أن تجد بلداً إسلامياً لا يتكاثر سكانه يوماً بعد يوم. أجل، لقد عرف الغرب كثيراً مما لا يعرفه الإسلام، إلا أن الإسلام يتذكر ما نسيه الغرب: لا عالم هناك سوى العالم الذي يخلقه الإيمان» ■

الشذوذ الجنسي. فقد كان الشاذون يُرَجَّ بهم في السجون ويرمون بالأحجار، ويقطعون بالسيوف، ويحرقون في النار. واليوم تنص قوانين ٦٤ دولة إسلامية على عقوبات جنائية شديدة على الشذوذ الرجالي والنسائي. وفي سبع دول تنص القوانين على عقوبة الإعدام على الشذوذ الجنسي.

... فهل يعجب هذا المؤسسة العليا «الزرقاء» التي يزداد نفوذها في الغرب يوماً بعد يوم؟

لقد بقي لدى الغرب مخرج استراتيجي واحد هو إعادة هيكلة العالم الإسلامي

الهوة السحيقة بين الحضارة الغربية الشاذة والعالم الإسلامي هي أحد الأسباب الرئيسة للضغط المتزايدة على المسلمين

لماذا الإسلام؟ ولماذا الحركات الإسلامية؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والأرض وما تغيي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (١٠١) (يونس)، «فلينظر الإنسان مم خلق (٥)» (الطارق)، «فلينظر الإنسان إلى طعامه (٢٤)» (عبس)، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق (١) (العنكبوت: ٢٠)، «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق (٥٣)» (فصلت: ٥٣)، «وكان من آية في السموات والأرض يمررون عليها وهم عنها معرضون (١٠٥)» (يوسف).

أمة تحترم السنن وتقدر العلم والنظر والبحث، وتعرف أن لكل شيء قانوناً وسبباً، وإن كل شيء بمقدار وحساب، «الشمس والقمر بحسبان (٥)» (الرحمن).

هذا وغيره طرف من مميزات الإسلام ومن سعيه إلى إقامة علاقة قوية بين المسلم والحياة التي لا بد أن يعيشها في سعادة وكرامة وعزة وإباء، لا يظلم أحداً ولا يبغى على إنسان، كما لا تمتطيه قوة مهما كانت، أو دولة مهما كبرت وسادت، والمسلم بهذا يعيش للحق وبالحق، نصرة للمظلوم، «وذكروا الله كثيراً (٢٢٧)» (الشعراء: ٢٢٧)، «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (٣٩)» (الشورى)، «صادا للبغي والعدوان، «وكان من قرية هي أشد قرية من قريرك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم (١٧)» (محمد).

يعيش المسلم نافعاً لغيره، رحيماً بكل ذي كبد رطبة، وحامداً لله على نعمه، «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (١٧)» (الزخرف).

هذا هو الإسلام وتلك دعوته، وهؤلاء هم رجاله الذين جعلوا الله غايتهم والرسول زعيمهم والقرآن دستورهم، ويمتد نسبهم إلى محمد خاتم الرسل وإلى السلف الصالح، ويريدون أن يعيشوا الحياة بهذا المبدأ وتلك التعاليم.

لا شك أن الشعوب أصبحت راشدة، ناهية، مشتاقة إلى تاريخها العظيم، وعزتها الكريمة، فلا رجعة إلى الوراء، ولا التفاتة إلى غشاء السيل، والله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ■

واسعة، بحيث تنطلق تلك القوى وتشترك في البناء والإبداع.

إن حضارة الإسلام جمعت كل الحضارات المصرية واليونانية، والرومانية، «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك (الشورى: ١٣)»، فأقرت ما كان فيها من خير، وأجهزت على ما كان فيها من شر.

فمثلاً حضارة الفراعنة، كانت حضارة بعث واحترام للموتى وحساب، فجاء الإسلام فأيد ذلك ووضح فكرته وبينها وحدد معالم الحياة الأخرى والحساب.

«زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يربى تبعن ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك على الله يسير (٧)» (التغابن)، «وقال تعالى، «وَضَرْبٌ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يحيي العظام وهي رميم (٧٨) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (٧٩)» (يس)، واحترم الميت كاحترامه للحَي.

وحضارة اليونان، حضارة شعب مرهف الحس يحترم العقل، يبحث عن الفضيلة والجمال، ويتبع طريق العقل في استنباط الفكرة، ويبحث عن التصور الأمثل للكون والحياة. وكذلك الإسلام، يحض على الفضيلة، ويأمر بالحس المرهف في الرحمة بالضعيف ومشاركة المحتاج، ويبحث عن النظافة والجمال والهيئة الحسنة، «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (الأعراف: ٣١)، «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق (الأعراف: ٣٢).

أما حضارة الرومان، فهي حضارة القوة والقهر والفتوة العسكرية والرجولة التي تقهر الجبابرين، وكذلك حضارة الإسلام هي حضارة الجهاد والقوة وعدم الصبر على الضيم، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (الأنفال: ٦٠)، «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم (الحج: ٧٨)، «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمر إليهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون (التوبة: ١١١).

إن حضارة الإسلام هي حضارة النظر والتجديد والابتكار، «قل انظروا ماذا في السموات

يمتاز الإسلام عن الأديان كلها، بأنه ليس رد عقيدة وشريعة، بل هو. إلى جانب ذلك. لاق وأداب ونظام في القيم، ومبادئ لتدبير بالحياة. فهو. كما قال أحد الغربيين، «إن سلام في ذاته يمثل حضارة كاملة، والواقع لإسلام قد وضع الأسس لحضارة شاملة مميزة بذاتها ولم يسبق لها مثيل، لأنه قرر لنا الحق والفكر، والمعرفة، والعدل، والخير بر، والرعاية الإنسانية في تدبير الحياة، لا شرف الله الإنسان بأن جعله خليفة في أرض، وهو الذي جعلكم خلائف الأرض» (نعام: ١٦٥)، «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: ٣٠).

وقد أعد الحق سبحانه له الأرض وسخرها مرها ليتنعم بها، ويهنا، «ألم تروا أن الله سخر ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم ظاهرة وباطنة» (لقمان: ٢٠).

«الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه به وتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (١٧)» (سجدة: ١٧)، «وإن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (١٧)» (جاثية).

وشروط نشأة الحضارة الحديثة - التي ررها الدارسون للحضارات - متحققة في الله، حيث يقرر الباحثون أنه لا بد لظهور حضارات من أمور معينة من أهمها، أولاً: وجود أمة ذات استعدادات طبيعية قة ومتنوعة.

ثانياً: توافر تصور للوجود والحياة والكون، ككرة قائدة، أو مثل أعلى يلوح أمام العقول أو ن بعقيدة أو مبدأ للتنظيم.

ثالثاً: وجود الهمم والإرادات عند طائفة الأمة، تمتلئ نفوسهم بالإيمان برسالة ضارة، فيشرعون في التنفيذ.

رابعاً: لا بد من مناسبة ملائمة خصوصاً الاتصال الحضاري مع أهل الحضارات فرى والشعوب يتعلم بعضها من بعض.

خامساً: توافر التعاون في داخل الحضارة الملكات والمواهب الممتازة دون تضيق وبروح

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



فقيه السنة المجتهد الميسر الشيخ سيد سابق

(١٣٣٥هـ. ١٤٢٠هـ. ١٩١٥. ٢٠٠٠م)

ولد الشيخ سيد سابق في شهر يناير سنة ١٩١٥م بقرية «إسطنها» من مركز «الباجر» بمحافظة المنوفية. وقد أتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز عمره تسع سنوات، ثم التحق بالأزهر في القاهرة في كل مراحل الدراسة، حيث حصل على العالمية في الشريعة الإسلامية سنة ١٩٤٧م، ثم حصل بعدها على درجة علمية أعلى.

سيرته العملية

وكان في مقتبل حياته متأثراً بالجمعية الشرعية بمصر، على يد مؤسسها الشيخ محمود خطاب السبكي، وكان من زملائه الشيخ عبد اللطيف مشتهري، ثم تعرف بعد ذلك على الإمام الشهيد حسن البنا، والتحق بجماعة الإخوان المسلمين، وكان من أنشط العاملين فيها، وكان له دور كبير في التوجيه والتربية، من خلال الأسر والكتائب، والرحلات والمخيمات، والدروس والخطب، والمحاضرات والندوات، وحين انتقل في أواخر عمره إلى مكة المكرمة حيث عمل أستاذاً بجامعة «أم القرى»، سعدت بزيارته، حيث كنت أقيم بمكة المكرمة أثناء عملي برابطة العالم الإسلامي، وكثيراً ما كان يصحبني لزيارته الأخ الدكتور عبد الحميد البس، وكنا

وعقب ذلك، عمل في حفل التدريس في المعاهد الأزهرية، ثم بالوعظ والإرشاد في الأزهر، ثم انتقل إلى وزارة الأوقاف بإدارة المساجد، وبعد أن شعر بالتضييق عليه، غادر مصر إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل أستاذاً بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث تولى رئاسة قسم القضاء بكلية الشريعة، ثم رئاسة قسم الدراسات العليا ثم عمل أستاذاً غير متفرغ، وقد حاضر خلال هذه الفترة ودرس الفقه وأصوله، وأشرف على أكثر من مئة رسالة علمية، وتخرج على يديه كوكبة من الأساتذة والعلماء، وقبل وفاته بثلاث سنوات عاد إلى مصر وبقي فيها حتى وافاه الأجل.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

شخصيته وصفاته

كان فقيهاً متمكناً ذا علم غزير وذو وقاد وذكاء حاد وخلق رفيع وتواضع جاد ولسان عف، وبديهة حاضرة، ومنطق حصر وروح مرحية، كما كان على اطلاع واسع ومتابعة للأحداث والمتغيرات، يعيش قضايا المسلمين في كل مكان، وكان علماء الأزهر يحولونه ويحترمونه لمعرفتهم بوسع علم وعمق فهمه وسعة أفقه، وجراته في قول كلمة الحق، وكان موضع الإجلال والاحترام والتقدير من كبار علماء الأزهر أمثال الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ عبد الجليل عيسى وغيرهم.

كما كان له العديد من التلامذة الذب يذكرون فضله، ويقدررون مكانته أمثال الشيخ مناع القطان، والدكتور يوسف

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٣٦٥- الرياض ١١٦٨٢

تنبيه

نرضائي، والدكتور محمد الراوي، لدكتور أحمد العسال، والدكتور دالستار فتح الله سعيد، والدكتور صالح حميد وغيرهم.

ويروى أنه بعد إبعاد زميله الشيخ حمد الغزالي عن الخطابة في مسجد مرو بن العاص بمصر القديمة وتعيينه فاعاً للشيخ الغزالي، ظن الناس أن الشيخ يد سابق سيدها في خطبه، بعد أن ضب الحاكم على سلفه الشيخ الغزالي، لا كان من الشيخ سيد سابق، إلا أن جعل خطبة عن شروط الحاكم المسلم، وذكرها ثلاثة عشر شرطاً بأدلتها الشرعية مواهدها التاريخية، فكانت خطبة جامعة نعة، عقب عليها أحد المشايخ الحاضرين قوله: لقد قال الشيخ سيد سابق في طلبته كل شيء ولم يؤخذ عليه شيء. وحين ساءت الأوضاع بمصر في سبعينيات سئل عن رؤيته للأوضاع فقال: ن علة مصر سؤالان وجهان!

أهم مؤلفاته

- للشيخ سيد سابق الكثير من المؤلفات منها:
- ١ - فقه السنة (ثلاثة أجزاء).
- ٢ - مصادر القوة في الإسلام.
- ٣ - الربا والبديل.
- ٤ - رسالة في الحج.
- ٥ - رسالة في الصيام.
- ٦ - تقاليد وعبادات يجب أن تزول في فراح والمناسبات.
- ٧ - تقاليد وعبادات يجب أن تزول في أتم.
- ٨ - العقائد الإسلامية.
- ٩ - إسلامنا.
- وغير ذلك من الكتب والمحاضرات لأبحاث والمقالات.

معرفتي به

عرفت أستاذي الشيخ سيد سابق، من مرة نشرت له على غلاف مجلة الإخوان سلمين سنة ١٩٤٨م، وهو يصوب الرشاش، عملية التدريب مع مجاهدي الإخوان سلمين، الذاهبين إلى فلسطين لمحاربة يهود وطردهم من أرض الله المباركة، ولقد حققوا انتصارات باهرة، لولا مؤامرات حكام الخونة الذين تأمروا مع اليهود سليم فلسطين الغالية إلى العصابات يهودية استجابة لأوامر أسيادهم

أشرف على أكثر من ١٠٠ رسالة علمية وتخرج على يديه كوكبة من العلماء

الأمريكان والإنجليز وغيرهم، ومازالوا يحولون دون تحريره من دنس اليهود. وقد أدهشني هذا المنظر لهذا العالم الفقيه الذي يحرر الصفحة الفقهية في المجلة، وقلت في نفسي: هكذا كان علماء السلف يحملون القرآن بيد الدعوة والهداية، ويحملون السلاح باليد الأخرى للدفاع عن حوزة الإسلام وكرامة المسلمين. ودارت الأيام وكان مصير المجاهدين المعتقلات والسجون والتعذيب والقتل: تحقيقاً لما رب بني صهيون الذين يعيشون على الدماء ولا يأكلون القطير إلا وهو مغموس بدم المسلمين.

ثم شاء الله لي اللقاء معه مرات كثيرة، حين ذهبت إلى مصر للدراسة الجامعية، من خلال الكتابات والرحلات والدروس والمحاضرات، وكان يخصنا نحن طلاب البحوث الإسلامية من خارج مصر بمزيد من الرعاية والاهتمام، لتكون حملة راية الإسلام في بلادنا، مزودين بالفقه الشرعي والفقه الدعوي، والعمل الحركي لنصرة دعوة الحق والقوة والحرية، دعوة الإسلام العظيم، وكان حلو الحديث طيب المعشر،

كان يتوق إلى الجهاد في سبيل الله.. ولما سنحت الفرصة سنة ٤٨ كان في أول كتيبة للإخوان المسلمين في فلسطين

بشوش الوجه، لا ترى فيه إلا الابتسامة المشرقة، والدعابة الطريفة لإدخال السرور على محدثيه وسامعيه، وهو يعرض الحقائق العلمية، والمسائل الفقهية بروح مشربة بحب العلم حريضة على إيصاله بأسلوب سهل يبعد فيه عن الخلافيات والألفاظ الجافة والعبارات الغامضة. فسرعان ما يخرج السامعون وقد فقهوا الدرس، وترسخت المعلومة في أذهانهم بكل يسر وسهولة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وحين صدر الجزء الأول من كتابه القيم: «فقه السنة»، وكتب مقدمته الإمام الشهيد حسن البنا، ووصلنا عن طريق مكتبة الإخوان المسلمين في الزبير، عكفنا على دراسته مع إخواننا في دروس الكتاب، فكان هو كتاب الفقه المعتمد الذي يدرسه الإخوان في البرنامج الأسري مع التفسير والحديث ورسائل الإمام حسن البنا وغيرها.

وقد شاركنا الشيخ سيد سابق في رحلات دعوية كثيرة في «حلوان» وجبل المقطم والقناطر الخيرية والإسكندرية، وكان له الدور الكبير في التوجيه التربوي والدعوي والفقهي وتعليمنا منهج الدعوة وأسلوب الحوار.

إن الشيخ سيد سابق مدرسة قائمة بذاتها، فهو قدوة عملية للدعاة وإمام من أئمة الفقه المعاصرين، الذين يعيشون الواقع ومشكلاته، وي طرحون الحلول الإسلامية لكل معضلاته، ولا يهربون من مجابهة الباطل، بل يقودون المعركة بكل أبعادها، متسلحين بفقه الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة. وبعد تخرجي في الجامعة ومفادرتي مصر، بقيت الصلة بأستاذنا من خلال قراءتنا لكتبه ومؤلفاته وبخاصة «فقه السنة» الذي أكثر الرجوع إليه والتعمق في دراسته واستمداد الأحكام الفقهية منه وبخاصة للقضايا المعاصرة التي نعيشها.

وفي زيارتي لدولة قطر أوائل الستينيات، سمعت من الأخوين القرضاوي والعسال، الكثير من أخبار الشيخ سيد سابق وإخوانه بمصر: الغزالي، والبهي

الخولي، وعبدالمعز عبدالستار، وزكريا الزوكة وغيرهم.

ثم شاء الله أن تتكرر لقاءاتي به في مكة المكرمة حين عملت برابطة العالم الإسلامي، وكان هو في جامعة أم القرى، ورغم كبر السن فما زال على طبيعته التي عرفت بها بمصر، من الدماثة وحسن الخلق، وبشاشة الوجه، وعذوبة الأسلوب، وإيراد الطرائف والنكت، مع علم غزير، وفقه عميق، وطرح للموضوعات العلمية بأسلوب مبسط سهل ميسور، وكنت في مكة المكرمة أجد المتعة والراحة القلبية حين أزوره وأزور الأستاذ محمد عبدالحميد أحمد بصحبة الأخ الدكتور أحمد البس وغيره.

وانني وإخواني مناع القطان ويوسف القرضاوي ومحمد الراوي وأحمد العسال ومحمد الدمرداش وأحمد حمد ومحمد الصفطاوي وغيرهم من الطلبة الأزهريين مدينون بالفضل - بعد الله - له وإخوانه، فنحن من ثمار جهودهم ومن بركاته جهادهم في سبيل الله.

قالوا عنه

يقول الأستاذ مصطفى مشهور المرشد الخامس للإخوان المسلمين:

«إن الشيخ سيد سابق له مكانته بين الإخوان المسلمين، ومؤلفاته أثرت في الإخوان وأثرتهم وأفادتهم وخاصة مؤلفه (فقه السنة) الذي كان ولا يزال من المصادر التي يرجع إليها الإخوان، وله أثر طيب في تربية وتكوين ثقافة الإخوان الفقهية، حيث إن الإمام الشهيد حسن البنا قد اعتمد هذا الكتاب واعتبره مرجعاً من مراجع السنة.

والشيخ سيد سابق كان من المجاهدين على أرض فلسطين، وقد دخل السجن في قضية النقراشي سنتين، ثم أفرج عنه ليكمل مسيرته حتى لقي ربه بعد ٨٥ عاماً من الجهاد في سبيل الله والاجتهاد الفقهي والعمل لخدمة دين الله، والله نسأل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته».

ويقول الشيخ د. يوسف القرضاوي: «كان الشيخ سيد سابق أحد علماء الأزهر الذين تخرجوا في كلية الشريعة، وقد اتصل بالإمام الشهيد حسن البنا، وبايعه على العمل للإسلام ونشر دعوته، وجمع الأمة على كلمته، وتفقيها

اعتمد الفقيه الميسر سيد سابق على تبسيط العبارة وعمق التعليلات وترك التعصب للمذاهب

في شريعته، وأصبح عضواً في جماعة «الإخوان المسلمين» منذ كان طالباً، وكان معاصراً لإخوانه من أبناء الأزهر النابهين الذين انضموا إلى قافلة الإخوان المسلمين من أمثال الشيخ محمد الغزالي، والشيخ عبدالمعز عبدالستار وغيرهما.

واشغل الشيخ سيد سابق بالفقه لأنه الأليق بتخصصه في كلية الشريعة الإسلامية، وقد بدأ يكتب في مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية مقالة مختصرة في فقه الطهارة، معتمداً على كتب الفقه الحديث وهي التي تُعنى بالأحكام مثل: سبل السلام، وبلوغ المرام، ونيل الأوطار. ومننتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار والمغني وزاد المعاد وغيرها.

وقد اعتمد السيد سابق منهجاً يقوم على طرح التعصب للمذاهب، مع عدم تجريعها، والاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع، وتبسيط العبارة للقارئ بعيداً عن تعقيد المصطلحات، وعمق التعليقات، والميل إلى التسهيل والتيسير على الناس، والترخيص لهم فيما يقبل الترخيص، فإن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه، وكما يكره أن تؤتى معصيته، وحتى يحب الناس الدين ويقبلوا عليه، كما يحرص على بيان الحكمة من التكليف، اقتداء بالقرآن في تعليل الأحكام. وكان من التسهيل الذي اتبعه الشيخ في منهجه الذي ارتضاه في

من أقواله: «الأب الشرعي للضعف والضياع هو تفرق الأمة.. والهلاك هو النتيجة الحتمية»

كتابة الفقه، البعد عن ذكر الخلاف إلا ما لا بد منه، فيذكر الأقوال في المسألة، ويختار الراجح أو الأرجح في الغالب، وأحياناً يترك الأمر دون أن يرجع رأياً، حيث لم يتضح له الراجح، أو تكافأت عنده الأقوال والأدلة، فرأى من الأمانة أن يدع الأمر للقارئ يتحمل مسؤولية اختياره، أو يسأل عالماً آخر، وهذا ما لا يسع العالمة غيره.

وحين أصدر الشيخ سيد سابق الجزء الأول من كتابه «فقه السنة» صدره بمقدمة للمرشد العام للإخوان المسلمين الإمام الشهيد حسن البنا، تنوّه بمنهج الشيخ سيد سابق في الكتابة وحسن طريقتة في عرض الفقه وتحبيبه إلى الناس، ومما جاء في هذه المقدمة قول الإمام البنا -رحمنا الله-: «أما بعد.. فإن من أعظم القربات إلى الله - تبارك وتعالى - نشر الدعوة الإسلامية وبث الأحكام الدينية، وبخاصة ما يتصل منها بهذه النواحي الفقهية حتى يكون الناس على بينة من أمرهم في عباداتهم وأعمالهم، وقد قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم، وإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، وإن من الطفل الأساليب وأنفعها وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي وبخاصة في أحكام العبادات وفر الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمم - البعد عن المصطلحات الفنية والتفريعات الكثيرة الفرضية، ووصله ما أمكن ذلك بما أخذ الأدلة من الكتاب والسنة من سهولة ويسر، والتنبية على الحكم والفوائد ما أتاحت لذلك الفرصة حتى يشع القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالرسول، مستفيدون في الآخرة والأولى وفي ذلك أكبر حافز لهم على الاستزاد من المعرفة والإقبال على العلم. وقد وه الله الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ السيد سابق إلى سلوك هذا السبيل فوضع هذا الرسالة السهلة المأخذ الجملة الفائدة، وأوضح فيها الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب الغيورين على هداية الدين. فجزاه الله عن دينه وأمتة ودعوى خير الجزاء ونفع به وأجرى على يد الخير لنفسه وللناس آمين».

ويقول الشيخ الدكتور نصر فري

واصل مفتي الديار المصرية السابق،

«جزى الله الشيخ سيد سابق - عن بناء الأزهر الشريف وشباب هذه الأمة - خير الجزاء، فهو بحق فقيه الأمة الذي أكد وسطية هذا الدين، وفك طلاسم الفقه لتي كان يصعب على العوام أن يفهموها، فقد قرأنا ونحن في شبابتنا كتابه العظيم فقه السنة» الذي أثرى المكتبة الإسلامية ويسر الفقه لأبناء الأمة الإسلامية في مصر والعالم العربي والإسلامي، وترجم لى عدد كبير من اللغات التي ينطق بها لمسلمون في العالم الإسلامي، فجزاه الله عن الجميع خير الجزاء ورزق أبنائه وذويه الصبر والسلوان، وأسكنه فسيح جناته».

من أقواله

يقول في مقدمة كتابه «فقه سنة»:

«هذا الكتاب يتناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونة بأدلتها من صريح لكتاب وصحيح السنة، ومما أجمعت عليه الأمة. وقد عرضت في يسر وسهولة بسيط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه مسلم، مع تجنب ذكر الخلاف إلا إذا وجد ما يسوغ ذكره فنشير إليه، والكتاب يعطي صورة صحيحة للفقه الإسلامي الذي بعث لله به محمداً ﷺ، ويفتح للناس باب الفهم عن الله ورسوله ويجمعهم على الكتاب السنة ويقضي على الخلاف ويدعة لتعصب للمذاهب كما يقضي على لخرافة القائلة: بأن باب الاجتهاد قد سد».

«إن هذه الأمة تقوم مقام النبوة وأنتم عشر المسلمين والمؤمنين تمثلون الأنبياء في تبليغ الرسالة. قال الرسول ﷺ: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من عدي، ولكي نصل إلى هذا المستوى لأبد من مجاهدة النقائص داخل المجتمع في جميع الأوساط وعلى كل المستويات حتى تصبح الدولة مثلاً أعلى، ويجب ألا يصدر عنها إلا الكمال والفضائل، ولن يتحقق لأدب الرفيع والخلق المنيع إلا بجهد لنقائص بجانب جهاد النفس الذي يبدأ من الفرد، حيث إنه محور وأساس التوجيه. لم يأتي دور الأمة كأمة مسلمة يجب أن تبقى حرة مستقلة لأن لها عقائدها ولها ثقلها ولها القيادة والريادة والسيادة، فهي ممة محمد ﷺ، وعليها أن تعد نفسها لجهاد لأن الباطل لن يكف عن مناوئة

أول خطبة له في مسجد عمرو بن العاص بمصر القديمة بعد إبعاد الشيخ الغزالي كانت عن شروط الحاكم المسلم.. بعد أن ظن البعض أنه سيداهن الحاكم

الحق، والصراع بين الحق والباطل قائم منذ قابيل وهابيل، بل منذ أن دخل إبليس على أبينا آدم وأخرجه من الجنة».

ومن أقواله أيضاً: «الأب الشرعي للضعف والضياع والذهاب هو تفرق الأمة الذي نهانا الله تعالى عنه بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (٣٢) (الروم)، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَارَازَعُوا فُتَفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٣) (الأنفال)، والرسول ﷺ يكشف لهذه الأمة عن هذه السنة الاجتماعية، ويبين أن الهلاك الطبيعي نتيجة حتمية للتفرق، والإسلام يحاول ما استطاع أن يعالج الصلوات حين تتعرض للوهن، ومن بداية الأمر فلا ينبغي أن يترك أمر الأمة حتى يستفعل الخلاف، بل لا بد من علاج أسبابه. وقد دعانا القرآن الكريم إلى ذلك، قَالِ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَم كِتَابِهِ: ﴿فَإِنْ تَارَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فِرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩) (النساء)، وقد حذرنا القرآن الكريم من الأساليب التي يلجأ إليها الأعداء ولعل أمضى الأسلحة في يدهم هو إيجاد الخلاف بين الأمة الإسلامية».

«إن (إسرائيل) عدو المسلمين اللدود الذي يناصبنا وتناصبه العداء المستمر، تعد الآن دعائتها ليث سموهما بين الشباب المسلم. فقد قابلت مرة أحد الإخوة الفلسطينيين الذين يعملون في حقل التعليم فقال لي: لقد لقيت مرة يهودياً منكباً على حفظ كتاب الله وأحاديث الرسول ﷺ فسألته: لم تقوم بهذا العمل؟ فقال لي: لكي نحاججكم به، فأنتم

عاطفيون تتحكم فيكم عواطفكم، فعندما نجادلكم سنلجأ إلى الاستشهاد بما جاء في القرآن وبما قال نبيكم ونذكر لكم بعض الأمثال العربية التي تؤيد قضيتنا، فتستسلمون عندئذ لدعوانا وتؤمنون بصحتها».

حكايات تروى:

يروى أنه أوفد رسمياً إلى الاتحاد السوفييتي في الستينيات لحضور أحد المؤتمرات للحديث عن الإسلام، وما إن خرج من المطار بصحبة المسؤول الرسمي الذي جاء لاستقباله، حتى فوجئ بحشد ضخم جاء لاستقباله في موسكو بين مقبل يديه أو رأسه، وبين هاتف باسمه، فتعجب الشيخ سيد وقال متسائلاً: كيف عرفتموني؟ فكان الرد: لقد عرفناك من كتابك «فقه السنة» الذي ترجم إلينا، وقد أخذ جمهور المستقبلين يلوحون بالكتاب المترجم.. يقول الشيخ سيد سابق: فلم أتمالك نفسي من البكاء، إذ لم أكن أتصور أن فضل الله علي سيلجأ بي إلى هذا الحد. ومما يحكى عنه أنهم حين قبضوا عليه في قضية مقتل النقراشي، وسألوه عن «محمد مالك» الذي ضخمت الصحافة دوره واعتبروه أكبر إرهابي، وقد اختفى ولم يعثروا عليه، فلما سألوا الشيخ سيد سابق: هل تعرف شيئاً عن مالك؟ قال: كيف لا أعرفه وهو إمام من أئمة المسلمين، وهو إمام دار الهجرة رضي الله عنه؟ قالوا: نحن لا نسالك عن الإمام مالك، بل عن مالك الإرهابي قال: أنا رجل فقه أعرف الفقهاء ولا أعرف الإرهابيين.

وفاته

توفي الشيخ سيد سابق مساء يوم الأحد ٢٣ من ذي القعدة ١٤٢٠ هـ ٢٧/٢/٢٠٠٠ م، عن عمر يناهز ٨٥ سنة، وفي يوم الإثنين تم تشييع الفقيد - بعد الصلاة عليه - ودفنه، دون أن يقام سرادق للعزاء - كما جرت العادة في مصر - وذلك بناء على وصيته بالاكْتفاء بالصلاة والتشييع فقط.

رحم الله أستاذنا الكبير وشيخنا الجليل مؤلف «فقه السنة» الفقيه المجتهد خدام السنة الشيخ سيد سابق، وأسكنه الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحشرنا معهم برحمته.. والحمد لله رب العالمين ■

الأزهر.. و«آلام المسيح»

مشكلات في طريق المواطنة المصرية

القاهرة: مصطفى عاشور

هل مصر مقبلة على أزمة سياسية وثقافية خلال الشهور المقبلة يكون سببها فيلم «آلام المسيح وحياته»، الذي ينوي المنتج «محمد عشوب» وآخرون إنتاجه بميزانية إنتاج ضخمة قد تتجاوز الـ (٥٠) مليون جنيه مصري (حوالي ٩,٥ ملايين دولار) وهي الأضخم في تاريخ إنتاج السينما المصرية.

المتوقع أن يفتح الفيلم ملفات كثيرة على الصعيدين السياسي والثقافي، في مقدمتها قضية العلاقة بين الدين والإبداع والفن، وقضية المواطنة، والعلاقة بين مكونات الأمة المصرية، وقضية موقع الدين في الحياة العامة... إلخ.

وهنا تطرح إشكالية كبيرة حول كيفية تصرف الأزهر مع هذه القضية الشائكة، وأمثالها، في ظل إصرار لا تخطئه العين لإحجام الأزهر في هذه القضية.

فمن يتابع ما تنشره الصحافة يشعر أن هناك إلحاحاً لتحويل القضية إلى كونها مشكلة بين الدين والفن، أو لنكن صرحاء مشكلة بين الأزهر والفيلم، أو ربما بين المسلمين والفيلم، ولعل هذا ما يجعلنا نحاول إلباس القضية لباسها الحقيقي ومناقشة القضية في فضائها الحقيقي، واستبطان الأهداف التي دفعت لإثارة القضية أو ما نسميه - بلغة السياسة - السياق الذي يراد للأزمة أن تنشأ فيه؛ حيث

تشهد تلك الفترة تراجعاً في دور الأزهر، وضعفاً في الدولة المصرية، وفي المقابل صعوداً ملحوظاً في الخطاب القبطي، ثم ما الواجب على الأزهر القيام به في مثل هذه الأزمات.

قصة الآلام.. وتفاعلاتها

فيلم «آلام المسيح وحياته» سيكتب السيناريو له «فايز غالي» وسيعتمد «غالي» في كتابته على الأناجيل الأربعة، وعلى كتاب «السنسكار» الذي كتبه الكنييسة الأرثوذكسية عن المسيح وتاريخ الكنييسة، ومن المحتمل ألا يتم الانتهاء من إنتاج الفيلم قبل عامين.

في البداية لابد من الحديث عن الجدل وردود الفعل التي أثارها الفيلم في الساحة المصرية، ومحاولة الغوص وتحليل ما ينشر في الصحافة المصرية تجاه هذه القضية. فالحوارات التي أدلى بها «فايز غالي» ركزت على عدة نقاط، منها: أن فكرة الفيلم جاءت بمبادرة من المنتج محمد عشوب، بعد الأزمة التي أثارها الرسوم الدانماركية ضد الرسول محمد ﷺ، وكان وجود منتج مسلم يعطي الفيلم شرعية إسلامية لإنتاجه، حيث اقترح عليه عشوب إنتاج فيلم عن المسيح يقوم غالي بكتابته.

وفي حوار مع صحيفة القاهرة في (٢٠٠٦/٤/٤) قال غالي: «إن اليهود هم الوحيدون الذين قد يثير الفيلم غضبهم، وأنهم قد يعتبرون الفيلم معادياً للإسلامية، وأن فيلم «ميل جبسون» عن آلام المسيح والذي صور آخر

(١٢) ساعة من حياة المسيح - حسب ما يعتقدون - إنما نجح بسبب دعم الكنائس لهذا الفيلم، وأن الفيلم هو محاولة لإعادة الوجه المشرق للسينما المصرية بعد العقم الذي أصابها، وأن العمل سيكتب بوجهة نظر مسيحية أرثوذكسية».

ونشرت الصحف أن الكنييسة سوف يكون لها حضور في لجنة اختيار الممثلين الذين سيقومون بأداء دور السيد المسيح، والسيدة مريم، والسيد يوسف النجار، وأنه لابد أن يكون الممثلون الذين سيقومون بالأدوار الرئيسية في الفيلم من المسيحيين الأرثوذكس (أي أن التمثيل سوف يكون على المذهب والدين!!)، وكذلك فإن الممثل الذي سيقوم بدور السيد المسيح سوف يحرم من التمثيل طيلة حياته حتى لا يقوم بأدوار أخرى قد تلوث الدور الذي قام به في الفيلم، وسوف ينص على ذلك في العقد.

أما التفاعلات على الساحة المصرية فقد صرح بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية - بصفتهم الشخصية - أنهم يرفضون مسألة تجسيد السيد المسيح - عليه السلام - انطلاقاً وتأسيساً على موقفهم الثابت والرافض لتجسيد شخصيات الأنبياء عليهم السلام وعدد من الصحابة.

وطالب المفكر الدكتور عبد الصبور شاهين بتحريك الأزهر لحسم القضية، التي قد تثير فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين لأنها لا تخص الدين المسيحي وحده.

أما الدكتور عبد المعطي بيومي -



مضو مجمع البحوث الإسلامية - ففي نوار له مع صحيفة «الجمهورية» المصرية قال: إن المجمع لن يتعرض لمشروع الفيلم سواء على مستوى الإنتاج أو التوزيع أو التمثيل ما لم مرض عليه.

والمعروف أن الأزهر يختص بالنظر في أمور التي تتعلق بالشأن الديني الإسلامي، اعتباره أحد مؤسسات الدولة ذات اختصاص في هذا الشأن؛ وذلك بناء على ص القانون. إضافة إلى أن رايه استشاري ليس إلزامياً إذ لا يملك سلطة تنفيذ القرار إنما الأمر يعود إلى القضاء إذا أراد أن ينفذ قرار المنع أو المصادرة.

أما البابا شنودة الثالث فقد نشرت مجلة المصور الأسبوعية أنه قال في عظته لأسبوعية: «لا يوجد في مصر من يستطيع أن مثل دور المسيح»، وعندما سئل عن الأفلام التي ينتجها الغرب عن المسيح قال: «هذه أفلام مصنوعة من خلال عقائدهم، لكن هذا الأمر مرفوض في مصر».

سياق السياسي في مصر.. وآلام المسيح

ونشير هنا إلى عدد من النقاط التي من ضروري أن يدركها الأزهر إذا أراد أن يتعامل مع قضية الفيلم، وفي مقدمتها:

وجود تغيير في الخطاب القبطي لصري تجاه مسألة المواطنة وقضاياها، لتابع للخطاب السياسي القبطي في السنوات الأخيرة يلحظ وجود قدر من التحرك في هذا خطاب، ووجود مجموعة من التحولات تجلت في بعض الأزمات، وربما هذا ما كان مصدر عجاج لعدد من كبار المثقفين المصريين وعلى أسهم المستشار والمؤرخ «طارق البشري».

ونستطيع أن نرصد نماذج من هذا لتغيير في الآتي:

أ. حالة القصب القبطي العارمة التي قام

بها شباب الأقباط وانطلقت من بعض الكنائس في يونيو ٢٠٠١م عندما نشرت إحدى الصحف صوراً لراهب يمارس الجنس، وذلك من واقع شرائط سجلها الراهب لممارساته المنحرفة، حيث كانت الكنيسة مكان الغضب والتظاهر.

ب. قضية السيدة «وفاء قسطنطين» وهي سيدة مسيحية أسلمت مختارة، إلا أن إسلامها أثار استياء الكنيسة نظراً لأنها زوجة قسيس، وانتهى الأمر بانتصار إرادة الكنيسة على إرادة الدولة المصرية، وخرجت السيدة وفاء من سراي النيابة العامة إلى دير وادي النطرون، بعد إجبارها على العودة إلى المسيحية مرة أخرى؛ بناء على مطلب كنسي، وهنا انقطعت أخبارها وما زالت في الدير حتى الآن.

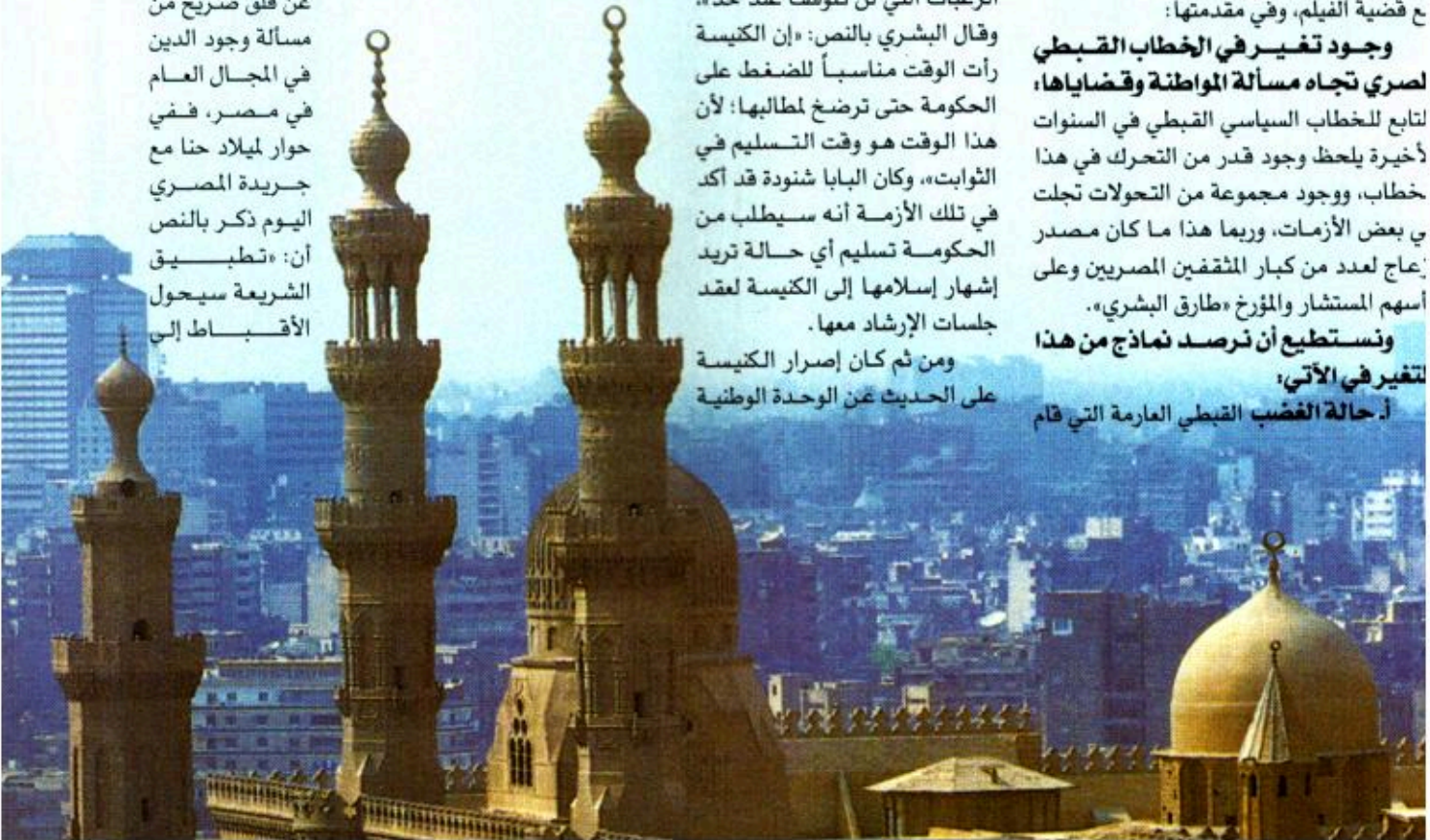
وقد كتب المستشار «طارق البشري» مقالاً مهماً في مجلة «وجهات نظر» الرصينة تحت عنوان «وفاء قسطنطين.. بين الدولة والإدارة والكنيسة» في يناير ٢٠٠٥م طرح فيه قلقاً وتساؤلات حول دور وموقع الكنيسة من السياسة، وتأثير ذلك على الوحدة الوطنية، وأبدى قلقاً من أن يكون الأقباط هم الذين يحددون الوحدة الوطنية ومعاييرها، أما بقية «أبناء الوطن فلا يملكون إلا الاستجابة لهذه الرغبات التي لن تتوقف عند حد»، وقال البشري بالنص: «إن الكنيسة رأت الوقت مناسباً للضغط على الحكومة حتى ترضخ لمطالبها؛ لأن هذا الوقت هو وقت التسليم في الثوابت»، وكان البابا شنودة قد أكد في تلك الأزمة أنه سيطلب من الحكومة تسليم أي حالة تريد إشهار إسلامها إلى الكنيسة لعقد جلسات الإرشاد معها.

ومن ثم كان إصرار الكنيسة على الحديث عن الوحدة الوطنية

لتحقيق مطالبها، هو مصادرة للوحدة الوطنية نفسها، ومحاولة للمزج بين المزاج والمصالح القبطية وبين المزاج العام، وبذلك حاول الأقباط أن يكونوا هم الدليل والمعياري للجماعة الوطنية على اتساعها.

وأكد «البشري» أن الكنيسة تستغل حالة الوهن السياسي في مصر للضغط على الجماعة الوطنية، وما جرى في أزمة وفاء هو أول رضوخ للدولة المصري لجهة مصرية، وهو ما جعل الدولة وسيطاً بين الكنيسة ورعاياها! وعندما جاءت الانتخابات التشريعية كان موقف بعض الأقباط واضحاً؛ إذ أبدوا مخاوف من عدد المقاعد التي حصلت عليها جماعة الإخوان في تلك الانتخابات (حصل الإخوان على حوالي ٢٠٪ من المقاعد). فالمفكر القبطي ميلاد حنا أعلن أنه سيفادر مصر إذا حصل الإخوان على نصف المقاعد، وفي مقال للدكتور محمد سليم العوا في جريدة الأسبوع المصرية ذكر أن البابا شنودة اتصل بالرئيس مبارك، وأعرب له عن قلقه من حالة الصعود السياسي للإخوان في الانتخابات.

والملاحظ في بعض ما يصدر عن الخطاب القبطي في هذه الفترة أنه يرغب في أن يكون هو معيار الوحدة الوطنية، كذلك عبر الخطاب عن قلق صريح من مسألة وجود الدين في المجال العام في مصر، ففي حوار لميلاد حنا مع جريدة المصري اليوم ذكر بالنص أن: «تطبيق الشريعة سيحول الأقباط إلى



أسرة مسلمة
تفتتح مركزاً
لتوزيع المصحف
في روسيا

قد لا يصدق البعض أن غالبية
المتحدثين بالروسية البالغ عددهم ١٠
مليون شخص في العالم لم يكونوا
يعرفون القرآن الكريم حتى سئوا
قليلة إلا من ترجمات استشراقية ضح
أو محرفة ويستثنى منهم نحو ٣٥ مليون
مسلم عاشوا تحت حكم القس
السوفييتي الشيوعي!

وتمت مراجعة الترجمة وتنقيحها
اعتماداً لاحقاً من جانب لجنة متخصصة
من الأزهر الشريف، من بين أعضائها
أساتذة في اللغة الروسية.

لو أن شيخ الأزهر أدلى بتصريح مثل هذا ماذا سيكون رد الدولة والأقباط والمثقفين من الاتجاهات المختلفة على مثل هذا التصريح؟ ويبدو أن المواقف القبطية تلك دفعت البعض للتساؤل: هل الأقباط يسعون لفرض الجزية على المسلمين، بمعنى أنهم لكي يرضوا أن يندمجوا في المجتمع لا بد للمسلمين أن يتخلوا عن دور الدين في المجتمع وأن يقبلوا بقسمة الموارد، وهو نوع من الجزية، وإلا سيكون البديل هو الاستقواء بالخارج؟

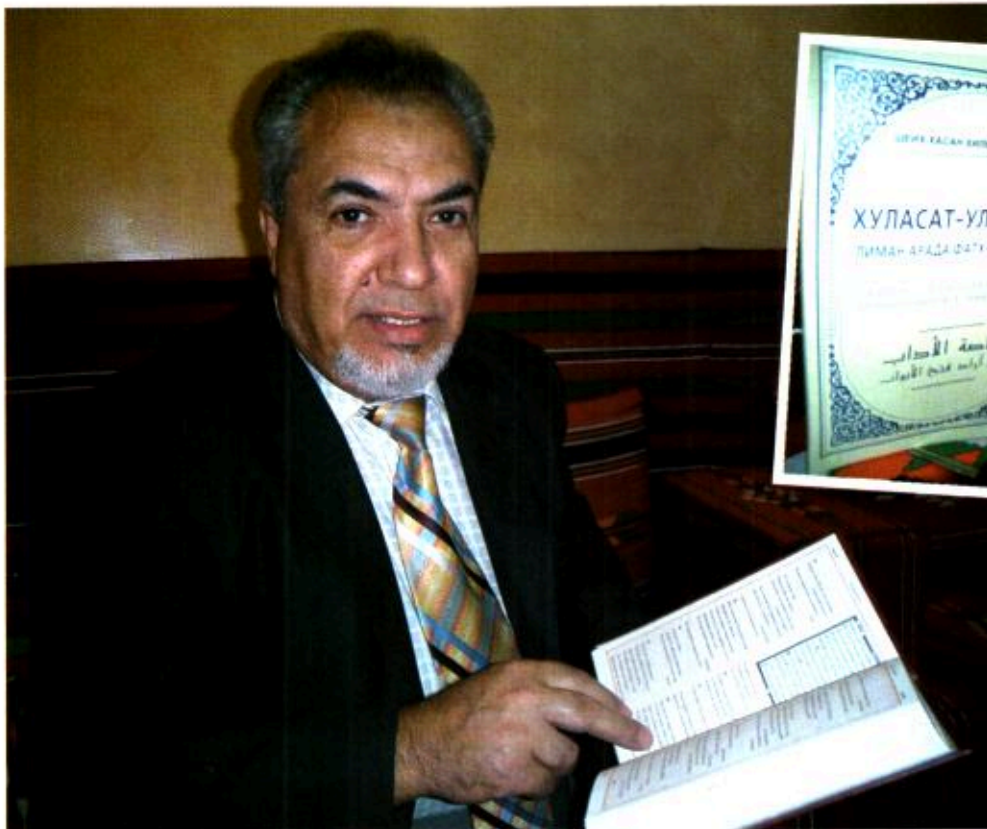
وتأسيساً على ما سبق فمن الضروري على الأزهر أن يتعامل مع هذه الأزمة من خلال منطلق إدارة الأزمات، ومن ثم فعلياً أن يعلن موقفه هذا دون أن يتورط في قرار أو توصية بمنع الفيلم، لأن الاتجاه الحالي يتمنى أن يتورط الأزهر في توصية بمنع إنتاج الفيلم، فتتوحد جميع الأقلام والأصوات لمهاجمة الأزهر وتصويب سهامها إليه، ثم تتحول في مرحلة تالية إلى الإسلام والمسلمين.

وقد يكون من الأفضل للأزهر أن يتحدث
عن دعوته ومباركته لإنتاج فيلم يتناول
حياة المسيح عليه السلام من خلال
رؤية إسلامية.

هذا الأسلوب هو الأمثل للخروج بمصر من المأزق الذي يسعى بعض ذوي المصالح الخاصة والآنية لإدخال مصر فيه وإشغال فتنة بين أبنائه ■

ونذكر أيضاً أن البابا شنودة أعلن رفضه لحكم محكمة القضاء الإداري بشأن إعطاء الكنيسة للمطلق بحكم قضائي الحق في الزواج مرة ثانية، وقال خلال اجتماعه الأسبوعي - نقلاً عن المصري اليوم -: «لا توجد قوة في الأرض تستطيع أن تلزم الكنيسة بأي شيء ضد تعاليم الإنجيل، أو بأي شيء ضد تعاليم الكنيسة، ولا يمكن أن توافق الكنيسة على تزويج المطلق إلا بناء على تعاليم الإنجيل مهما كانت هناك أحكام قضائية». وأضاف: «أي كاهن في الكنيسة القبطية يقوم بتزويج شخص مطلق بدون تصريح من المجلس الإكليريكي، وبدون التأكد من أن الزواج الثاني يوافق عليه الإنجيل، سوف أشلحه مهما كانت رتبته» (الشاخ: عقوبة كسبية تعني الفصل من المنصب الكنسي).

هذا الموقف يثير تساؤلاً: هل الكنيسة تعتبر نفسها دولة داخل الدولة؟ وبالتالي لها حق الإشراف على رعاياها أو كما يطلق عليهم «شعب الكنيسة»؟ أم أن الجميع مواطنون مصريون بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية؟ ولنا أن نتخيل



لقد أسهمت هذه الأسرة بالنصيب الأكبر في تأسيس مركز الفرقان في العاصمة الروسية موسكو، ويقوم هذا المركز رسمياً على خدمة القرآن والحديث النبوي الشريف، منذ انحسار الشيوعية وبدء السماح بقدر من الحريات الدينية في روسيا، وشروع الكنائس الأوروبية في التسابق على الدفع بآلاف المنصرين لحالة ملء الفراغ الشيوعي.

ثم أصدر الزوجان سبع طبعات حتى الآن من ترجمة معاني القرآن الكريم بالروسية، بمجموع يبلغ نحو ربع مليون نسخة، يوزع معظمها مجاناً في روسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق وبعض الدول الأوروبية الأخرى لناطقة بالروسية.

اتهامات كاذبة

ويقول المشرف على الترجمة محدثي لدكتور محمد الرشد الذي يبلغ ٦٠ عاماً: إن تاريخ نشر معاني القرآن بالروسية يعود إلى الترجمة التي أعدها أشهر مستشرقين روسيا بدءاً من عام ١٩٣٠، ولم تر النور إلا عام ١٩٥٦، وقد ألحقت بها مقدمة شيوعية تتهم القرآن اتهامات كاذبة بإطالة، أما الترجمة الثانية فصدرت عن قسيس كان راعياً في كنيسة قازان بمسؤولاً عن محاربة (دين محمد) كما جلو للحاقدين وصف الإسلام، أما اسم لك القسيس فهو صابولوكوف.

ويضيف الدكتور الرشد: إن توزيع نسخ لترجمة الروسية المعتمدة من الأزهر لا يتم في روسيا والجمهوريات السوفيتية السابقة نحسب، بل تتجه آلاف النسخ إلى مناطق لخليج العربي ومصر ولبنان: حيث تعمل ناك جاليات روسية يبلغ عددها الآلاف. وبالإضافة إلى الترجمات القديمة لمحرفة يقول: صدرت ثلاث ترجمات أقلام مسلمين، لكنها كانت إما ركيكة لصياغة أو مجرد ترجمة لتفسير أو أكثر من تفاسير القرآن الكريم، منها ترجمة

أعدتها زوجة أحد الدبلوماسيين المصريين السابقين في موسكو وقد صدرت عام ٢٠٠٠.

جماعات الأتراك

وعن جهود المسلمين الأتراك المعروفين بهمتهم العالية وغيرتهم على مسلمي آسيا وبالذات في أذربيجان وروسيا الوسطى والقوقاز عموماً، أوضح الدكتور الرشيد أن الأتراك فعلاً لهم أنشطة طيبة ومنظمة في هذا الصدد وبصفة خاصة جماعة النور وجماعة هارون يحيى لكنهما لا تهتمان كثيراً بترجمة معاني القرآن بل بالتفاسير والكتب العلمية التي يمكن أن تساعد في رد الملحدين مرة أخرى إلى الإيمان بعد طول الكفر.

ومركز الفرقان يتوسع حثيثاً، وقد أصبح مؤسسة مدنية لها مجلس إدارة، يشارك فيه بعض أهل الخير من دول الخليج العربي وله ميزانية شفافة، لكن مشكلة المركز في الوقت الراهن هي اتساع رقعة العمل الدعوي، مع عدم كفاية الوسائل الدعوية المؤثرة.

ويطمح مدير المركز د. الرشيد إلى استخدام الوسائل البصرية والسمعية إلى جانب المطبوعات وترجمة معاني

المصحف. المشكلة أمام مثل هذا الطموح تكاد تنحصر في شح المواد البصرية والإذاعية المدبجة أو المترجمة، وعدم تجاوب المحطات التلفزيونية مع طلبات المركز من برامج كه الشريعة والحياة، و«نور على نور» و«تسجيلات الشيخ الشعراوي» وعمر عبد الكافي وعمرو خالد وغيرهم. ويطالب الرجل أن تتنازل القنوات الفضائية والمحطات التلفزيونية الأخرى عن حقوق البث وتسمح بترجمة تلك البرامج إلى الروسية فوراً، فذلك يسد النقص الكبير في هذا النوع من الدعوة الذي يتفوق فيه المنصرون الأوروبيون والأمريكيون.

وتعد بعض الجماعات المنحرفة من أخطر المشكلات التي تواجه المركز منذ تأسيسه، إذ يرفضون دون غيرهم في طول البلاد وعرضها توزيع الترجمة المعتمدة من الأزهر، وقد أطلعني الرجل على كتاب بعنوان «خلاصة الآداب لمن أراد فتح الباب» صادر عن واحدة من تلك الجماعات بموافقة وترخيص من السلطات الدينية في داغستان، وفي هذا الكتاب تحريف صريح وتآليف لجمال مسجوعة يزعم المؤلف بجرأة ووقاحة أنها آيات من القرآن. ■



المرابحة بشراء سيارة

• رغبت في شراء سيارة من الوكالة فأخذت عرض سعر، ثم ذهبت إلى الشركة الإسلامية وطلبت منها أن تشتري لي السيارة، وبناء على طلبي اشترت الشركة السيارة بسعر عرض الأسعار، ثم باعتها لي بزيادة مقابل التأجيل، هل هذا البيع جائز؟ أم تحايل على الربا؟

حقيقة بيع المrabحة: هو أن يبيع الشخص السلعة بثمن معلوم بين المتعاقدين ويربح معلوم بينهما، فيقول مالك السلعة: رأس مالي فيها مائة دينار مثلاً، أبيعها لك بمائة وعشرة دنانير، فلا بد من علم المتعاقدين بمقدار الثمن، ومقدار الربح، والذي يحدث في الواقع العملي للممارسة في بيع المrabحة، هو أن يتقدم العميل إلى شركة أو مصرف أو بنك إسلامي يطلب منه شراء سلعة أو بضاعة محددة المواصفات ويعد أنه سيشتري هذه السلعة بزيادة على رأس مالها بمبلغ معين، ثم تقوم الشركة أو البنك بشراء السلعة، وبيعها بالزيادة المتفق عليها ويقسطها على المشتري. فالعملية مبنية ابتداءً على وعد من الشركة أو البنك بأنه سيشتري هذه السلعة، ويعد المشتري بأنه سيشتريها إذا تم شراء الشركة أو البنك للسلعة.

وقد تكلم فقهاؤنا القدامى عن بيع المrabحة فاتفقوا على جواز صورة منه، واختلفوا في صور، أما الصورة المتفق عليها فهي أن يقول صاحب السلعة: رأس مالي في هذه السلعة مائة دينار مثلاً وأبيعها لك بمائة وربع عشرة دنانير، فإذا علم المتعاقدان بمقدار رأس مال السلعة المشتراة ومقدار الربح وقع البيع صحيحاً. فهذه الصورة لا خلاف في جوازها، بل حكى ابن هبيرة والكاساني الإجماع على صحتها.

أما الصور المختلف فيها فهي في الصورة العملية التي ذكرتها وهي ليست جديدة في جملتها، بل هي معروفة عند الفقهاء، مع تفصيل في صور المrabحة

الجائزة وغير الجائزة، ويمكن بيان الصور الجائزة وغير الجائزة في صورتين:

الأولى: أن يتم الاتفاق بين الطرفين على أساس وعد غير ملزم لهما، أي لا في إتمام العقد، ولا في تحمل أي تبعة من تعويض أو غيره لما قد يلحق أحدهما من ضرر. مع عدم الاتفاق بينهما على مقدار الربح الذي سيأخذه البائع.

فهذه الصورة جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية إن تم الاتفاق على ربح معين مسبقاً، فهي جائزة، لكن المالكية قالوا بجوازها مع الكراهة.

الثانية: أن يتم الاتفاق بينهما على أساس المواعدة الملزمة للطرفين، قبل أن يحوز البائع السلعة مع الاتفاق على مقدار الربح مسبقاً. فهذه الصورة جمهور الفقهاء على بطلانها.

التكليف الشرعي لصحة بيع المrabحة: هو أن صورته التي ذكرناها مركبة من أمرين: وعد بالشراء من العميل، وبيع بالمrabحة من البائع، فهي ليست من قبيل بيع الإنسان ما ليس عنده المنهي عنه بحديث النبي ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»: لأن الشركة أو البنك لا يبيع شيئاً معيناً غير موجود لديه، وإنما هو مجرد متلقٍ لرغبة ممن يريد الشراء، فلا يبيع حتى يملك ويطلع المشتري على المبيع، ويتيقن من أوصافه ويرغب تحقيق وعده بالشراء، والشركة أو البنك الإسلامي هنا يتحمل تبعة ما قد يحدث للسلعة من تلف بعد أن يملكها، فلا توجد هنا شبهة ما يسمى «ربح ما لم يضمن».

وأما القول: بأن البنك أو الشركة لا تقصد شراء البضاعة لها، وإنما من أجل الربح من العميل ببيعها بالأقساط، فهذا لا تأثير له إطلاقاً في صحة العقد، أو عدم صحته ما دام العقد يتم بصورته الصحيحة التي ذكرناها. ■

الإيداع في بنوك ربوية

• ما حكم الإيداع في بنوك ربوية؟

الإيداع في البنوك الربوية كنا نُجيزه لاضطرار الناس إليه؛ إذ لا يمكن إلزام الناس بأن يُخبّئوا وَهَر نقودهم في بيوتهم؛ لما في ذلك من محاذير ومخاوف معروفة، ولم يكن يوجد طريق آخر لحفظ أموالهم سوى الإيداع في البنوك. لكن بعد قيام البنوك الإسلامية، ودور الاستثمار الإسلامية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، زالت الضرورة، فلا أرى جواز الإيداع في البنوك الربوية؛ لما فيه من تقوية لها على المrabحة. هذا بالنسبة للإيداع.

أما الفوائد التي يحتسبها البنك الربوي للمودعين فإن الفتوى مُطردة على أنها لا ينبغي تركها للبنك، بل تؤخذ ولكن لا يجوز للمودع أن ينتفع بها لنفسه أصلاً، لا أن يأكلها، ولا يدفعها زكاة عن أمواله، ولا يؤدي منها ضريبة للدولة، بل يصرّفها إلى الفقراء الذين يستحقون الصدقة، ولا تُعتبر له صدقة كما لو تصدّق من خَرّ ماله، بل يُثاب على كونه وسيطاً لنقلها من صندوق البنك إلى الفقراء. فالفقراء هم المستحقون أصلاً لكل مال لا مُستحقّ له شرعاً، والمشاريع الخيرية بالمقاييس الإسلامية نراها مُصرّفاً لذلك أيضاً كالفقراء. وبذلك يُعلم جواب السؤال الثاني عن حكم قبول الفوائد الربوية الآتية من الناس لصرّفها على الفقراء، أو للمشروعات الخيرية. ■

الإسراف

• هل للإسراف مقياس محدد شرعاً؟

الإسراف محظور وليس له مقياس محدد شرعاً فيتبع فيه عَرَف الناس في المجتمع، وهو يختلف باختلاف الأشخاص ومنزلتهم الاجتماعية وحالتهم المادية. ■



استئصال الرحم

• ما حكم استئصال الرحم لمنع الحمل لأسباب طبية حاضرة ومستقبلية، كما تتوقعها الجهات الطبية والعلمية؟
إذا كان هناك ضرورة فلا بأس، وإلا فالواجب تركه؛ لأن الشارع يحث على التماسك ويدعو إلى أسبابه لتكثير الأمة، لكن إذا كان هناك ضرورة فلا بأس، كما يجوز تعاطي أسباب منع الحمل مؤقتاً للمصلحة الشرعية ■

تبادل الزيارات بين المسلمين وغيرهم

• هل يجوز تبادل الزيارات بين المسلمين وغير المسلمين أو بين المسلمات وغيرهن؟

تبادل الزيارات في مثل هذا - إذا كان للتوجيه والنصح والتعاون على البر والتقوى - طيب مأمور به، يقول النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتزاوئين في، والمتجالسين في، والمتبازلين في» (أخرجه الإمام مالك بإسناد صحيح).

ويقول النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم:

رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» مثل بالرجلين، والحكم يعم الرجلين والمرأتين، فإذا كانت الزيارة لمسلمة أو نصرانية أو غيرهما لقصد الدعوة إلى الله وتعليم الخير والإرشاد إلى الخير، لا لقصد الطمع في الدنيا والتساهل بأمر الله، فهذا كله طيب، فإذا زارت المسلمة أختها في الله ونصحتها بعدم التبرج والسفور وعدم التساهل بما حرم الله من سائر المعاصي، أو زارت جارة لها نصرانية أو غير نصرانية كبوذية أو نحو ذلك لتنصحتها وتعلمها وترشدها، فهذا شيء طيب ويدخل في قوله ﷺ: «الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة»، فإن قبلت فالحمد لله، وإن لم تقبل تركت الزيارة التي لم تحصل منها فائدة.

أما الزيارة من أجل الدنيا أو اللعب أو الأحاديث الفارغة أو الأكل - أو نحو ذلك - فلا تجوز للكافرات من النصارى أو غيرهن، لأن هذا قد يجر الزائرة إلى فساد دينها وأخلاقها، لأن الكفار أعداء لنا ويغضأ لنا، فلا ينبغي أن نتخذهم بطانة ولا أصحاباً، لكن إذا كانت الزيارة للدعوة إلى الله والترغيب في الخير والتحذير من الشر فهذا أمر مطلوب، كما تقدم، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الممتحنة: ﴿فدَكَاتِ لَكُمْ أَسْرَةُ حَسَنَةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمُهُمْ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَهُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ... ﴿الممتحنة: ٤﴾ ■

حكم المجاملة

• ما حكم مجاملة الأشخاص؟

إن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل لم تجز. أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال، ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد ولا إسقاط حق لأحد، فلا أعلم حرجاً في ذلك ■

قطع الصلاة

• هل يجوز قطع الصلاة عند حدوث أمر مهم؟

الصلاة إن كانت نافذة فالأمر أوسع، ولا مانع من قطعها لمعرفة من يدق الباب - مثلاً - أما الفريضة فلا يجوز قطعها إلا إذا كان هناك شيء مهم يخشى فواته، وإذا أمكن التنبه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق في حق المرأة حتى يعلم الذي عند الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك عن قطع الصلاة، لقول النبي ﷺ: «من نابه شيء في صلاته فليسيح الرجال ولتصفق النساء» (متفق عليه) ■

يجوز

• هل يجوز للمرأة أن تعطي الزكاة لزوجها؟

يجوز أن تعطي المرأة زكاة مالها لزوجها الفقير، لسببين: الأول لأن الزوج هو المكلف بالإنفاق وليست الزوجة، وبالتالي فيجوز أن تعطيها من هذه الزكاة، والثاني: أن زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، جاءت تستأذن النبي ﷺ في مثل هذا تماماً، فقال لها: نعم، وكان عبد الله ﷺ فقيراً جداً، أما إذا كان الزوج غنياً، فلا يجوز دفع الزكاة له مهما تكن نفقاته، والله أعلم ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: islamonline.net

العمل بشركة تتعامل بالربا

• أعمل محامياً بشركة تتعامل دائماً مع البنوك الربوية وتقتصر منها بضوائد ربوية.. فهل مرتبي حرام؟

إذا كانت هذه الشركة الغالب على عملها هو هذه القروض الربوية، فننصحك بأن تبحث عن عمل آخر، والله عنده مفاتيح الرزق والفرج، وإن كان الغالب على عملها هو الصناعة والتجارة، وما إلى ذلك من ضروب الكسب الحلال،

فيجوز أن تبقى فيها، ويكون مرتبك قد أتى من مال مختلط حلال بحرام، وهذا مما رخص فيه الشرع حين أذن لنا أن نتعامل مع غير المسلمين بيعاً وشراءً وتجارة وعملاً عندهم، في غير ما حرم الله، ومالهم لا يخلو من شبه الحرام، وأيضاً ننهيك إلى أنه لا ينبغي أن تتعامل لصالح الشركة بالقوانين الوضعية إذا كانت مخالفة لشرع الله، كان تتراجع من أجل أخذ فوائد الربا من العملاء ونحو ذلك ■



إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٢٥﴾ (العنكبوت).

٢. التحذير من البخل:

إن اختيار الحق سبحانه لنا لحمل دعوته، وتبليغ رسالته، تكريم وفضل وعطاء فيجب أن نكون أهلاً لهذا التكريم، فإن لم نحاول أن نكون أهلاً لهذا الشرف، وننهض بهذه التكليف، إن لم نفعّل ذلك فإن الله يسترد ما وهب من نعمة، وما أعطى من خير ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٢٥) (محمد)، وإنه إنذار شديد لمن عرف طريق الله، وذاق حلاوة الإيمان وأحس بفضل الله، وكرامته عند الله، كيف يسلب الإيمان من قلبه، ونور الله الذي يملأ كيانه!

إن المسلم الحق لا يمكن أبداً أن يطيق الحياة، أو يذوق طعمها، إذا طرد من كنز الله، وأبعد عن جواره، وأغلقت دونه الأبواب بل إن الحياة يومها تصبح جحيماً، عند مر يتصل بربه، ثم يطبق دونه الحجاب. فلنتأمل هذا الإنذار، ولنسابق إلى أداء ما فرض الله علينا.

٣. الحظ على دوام التصديق:

وإذا كانت دورة الحول، وموسم الحصاد ميعاداً لاحتساب الزكاة وصرفها لمستحقها فإن شهر رمضان العظيم ميدان آخر لإخراج زكاة الفطر، وموسم لتقديم الضدية مر أصحاب الأعداء، وإذا كانت الصدقات سداً وقربى في كل زمان ومكان، وعند كل مناسبة فهي صدى صوت القرآن إلى نهاية الدهر.

وإذا كان القرآن قد أهاب بنا في كل وقت، فإن أحوال إخواننا في فلسطين وهم العراق وفي أفغانستان وفي الصومال وفي السودان لتفرض علينا أن نفكر فيهم، وأن نقسطع من أقواتنا وضروراتنا ما يذهب الفوائت عنهم، يجب أن نكون عوناً لإخواننا في كل مكان، وقد أحيط بهم من كل مكان اليهودية والصليبية، تكشر عن أنيابها اليو وأحقادها لا تنتهي، والمؤامرات لا تقف عند حد، والفتن تشتعل نارها، وكلها موجهة إلى المسلمين، فيجب شرعاً أن نبذل وأن نثري على الجهاد في سبيل الله وعلى حة التضحية والثبات والإخلاص والتجرد لله رة العالمين.

٤. في عالم التطبيق:

حينما أدرك أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه المعاني الجليلة تبرع بكل مال وحين سئل: ماذا تركت لعيالك؟ قال: ترك

الزكاة نظام رباني



الشيخ / محمد عبد الله الخطيب (*)

شأن الزكاة شأن باقي العبادات الإسلامية، أنها تهدف إلى خير الإنسان في الدنيا وسعادته في الآخرة، هي نظام الله الذي ارتضاه سبحانه لعباده: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْرَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (١٢) (الإسراء).

لقد اعترف العلماء والباحثون الأجانب بما للزكاة من أثر صالح في حياة الفرد والأمة. يقول «ما سينيون»: «إن لدى الإسلام من الكفائية، ما يجعله يتشدد في تحقيق فكرة المساواة، وذلك بفرض الزكاة يدفعها كل غني لبيت المال، وهو يناهض عمليات المبادلات التي لا ضابط لها، وحبس الثروات، كما يناهض الديون الربوية، والضرائب غير المباشرة، التي تفرض على الحاجات الأولية الضرورية، ويقف في نفس الوقت إلى جانب الملكية الفردية، ورأس المال التجاري، وبذا يحل الإسلام مرة أخرى مكاناً وسطاً بين نظريات الرأسمالية، ونظريات الشيوعية.

فالزكاة تكافل اجتماعي، وتعاون أخوي فرضها الحق سبحانه وتعالى على المسلمين وأمرهم بها، تكررت في القرآن الكريم في حوالي اثنتين وثلاثين آية، مقرونة بالصلاة في بعضها. قال الله تعالى ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٧٨) (الحج).

ولقد أوصى رسولنا ﷺ بها في أحاديث كثيرة، منها ما روي عنه أنه قام في الناس فقال: «أيها الناس، إنه أتاني آت من ربي في المنام فقال لي: يا محمد، لا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا صلاة له، مانع الزكاة في النار والمتعدي فيها كمانعها».

وقد أوصى رسول الله ﷺ معاذاً عند ما بعثه إلى اليمن قائلاً: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه

(*) من علماء الأزهر الشريف

عبادة الله تعالى، فإذا عرفوا الله تعالى، فأخبرهم أن الله تعالى فرض عليهم زكاة، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فخذ منهم، وإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وقد سئل بعض السلف: كم يجب من الزكاة في مائتي درهم؟ فقال: «أما على العوام بحكم الشرع فخمسة دراهم، وأما نحن فيجب علينا بذل الجميع». واعتبر هؤلاء الأعلام إخراج النصاب أقل درجات الواجب وأقرب إلى البخل.

من أهداف الزكاة:

١. الانتصار على النفس:

﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَخِلُّ مِنْ يَخِلُّ فَإِنَّمَا يَخِلُّ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَسَوَّلُوا يُسْتَبَدَّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٢٥) (محمد).

إن القرآن الكريم يواجهنا بواقع حالنا، ويعالج شح النفوس بالمال، وما يبذله المسلمون ما هو إلا رصيد لهم عند ربهم، يجدونه يوم يحتاجون إلى ذرة من عمل صالح، ولذلك يبذل المسلم في سبيل الله ولا يلتفت هنا أو هناك ليأخذ أجراً من مخلوق، فأجره هناك عند ربه محفوظ، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢٥) ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه

في حياته مطبوعاً بطابع الوفاء، ومثالاً كريماً لتعاليم الإسلام، وحسبنا في هذا المقام حديث قدسي عن رب العزة حيث يقول: «الفقراء عيالي، والأغنياء وكلائي، فمن بخل بمالي على عيالي أذقته النار ولا أبالي».

ولعل بعض العلماء لم يرتكب شططاً حين قال: إن الفقراء أصحاب فضل على الأغنياء؛ حين يقبلون منهم الزكاة، لأن الزكاة ثمرات الذنوب، فإذا لم تجد هذه الثمالة، من يقطعها عن أصحابها

شربوا من الماء الأسن، وعاشوا في ضباب قاتم. لهذا لا ينبغي لمخرجي الزكاة أن ينظروا إليها بعين المبالغة والاستعظام حتى لا يكتنفهم الزهو والعجب، والزهو مهوى الضياع، وطريق التهلكة، فما أحقهم بالتواضع، وأجدرهم بالخجل حين يقدمون للفقراء النصاب المحدود في أقل مراتب البذل، وهم يعلمون أن من المسلمين من تبرعوا بكل ما لهم، غير تاركين لأولادهم وأهليهم شيئاً. وفي مقدمتهم أبو بكر.

ورضى الله عن ابنته عائشة، فقد جاءها يوماً مائة ألف درهم فوزعتها جميعاً على الفقراء، وهي يومئذ صائمة، فقالت لها جاريتها أم ذرة: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تقطرين عليه؟ فقالت رضي الله عنها: «لو ذكرتني لفعلت».

وإذا كانت الزكاة عينية فيجب أن تكون أجود أنواعها، قال تعالى: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الرِّبَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران). وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَنُوا بِالْخَيْبِ مِنْهُ تَنْفَقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ﴾ (البقرة). ناهياً ومحذراً من التصدق بالتالف والخبث.

ولعل تطور أساليب الكسب، وتغير الأنظمة الحكومية، واستخدام الآلة قد غير من صفات الاستحقاق وأسقط من الحساب بعضاً آخر، وأمن قسماً ثالثاً على عيشه ورزقه، مما جعل مخرجي الزكاة في وضع يحملهم على الدراسة والبحث عن حالة المستحقين، ولعل أقربها إلى الرضى والقبول والثواب، إعطاء الفقراء المستقيمين الأتقياء



والله يضاعف لمن يشاء

من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات».

والمراد بالصلاة في الحديث الشريف صلاة عيد الفطر، ووقت إخراجها يبتدئ من هلال رمضان، ورمضان كله وقت لها، فمن بادر بإخراجها قبل نهاية الشهر، إظهاراً للفرحة في الامتثال، وفرحاً بأداء ما عليه من دين، وتخلصاً مما عساه يحدث من مفاجآت الأحداث، وغوايات الشيطان، وخروجاً من حرج العصيان عند التأخير، وإدخالاً للسُرور على نفوس الفقراء، وتطهيراً لقلوبهم من الحقد على الأغنياء والمقتدرين، ومكافحة لعوامل الخمول والكسل وتعاطفاً وارتباطاً بين طبقات المسلمين، وتجميعاً لهم حول مائدة العيد إخواناً متحابين، لا يشغلهم في يوم العيد إلا لقاءاتهم في مواكب التكبير وتجمعات الصلاة، وتصافحهم في الزيارات والطرقات باسمين هائنين.

فمن تعود التكبير في أداء الزكاة تعود التكبير في أداء واجباته في مختلف شؤونه الدينية، ومعاملاته الدنيوية. ومن استطاع التخلص من حب المال، وأثر حب الله عليه، وقدم الودعة لأصحابها قبل أوانها، صار

من تعود التكبير في أدائها تعود التكبير في أداء واجباته الدينية ومعاملاته الدنيوية

بم الله ورسوله، وتبرع عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وتبرع عثمان رضي الله عنه بمعظم ماله، وتبرع عبد الرحمن بن نوف رضي الله عنه بثلث ماله، كان ﷺ يتبرع بكل ما كانت تصل يده، وكان في رمضان الريح المرسلة كرمها وجوداً عطاءً.

٥. تطهير النفس؛

من صفة البخل، والبخل أحد هلكات، قال الرسول الكريم: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى بخل، وإعجاب المرء بنفسه. وقال ﷺ: ﴿وَمَنْ يَوْقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفُلُحُونَ﴾ (الحشر).

إن البخل مجنبه مزريه، تدع صاحبها ن الناس مسلاة وسخرية، وتضعه في جن من الحرمان مظلم الجنيات، متماسك لبنات، وتحله من أولاده وأقاربه ومعارفه كان البغض والكراهية، يستعجلون رحيله سيطئون حياته، ويتمنون وفاته، ولا أدري يعيش البخل؟ وما فائدة وجوده في هذا جو المشحون حوله بالبذل والكراهية لضياع! وهيئات أن يصبح شجرة مديدة ظلال مشرقة الثمر والإيناع، إلا أن سطع الجود والسماحة والصلة وأثر لتعاون بين الناس، ولا يشده إلى هذه جداول الصافية، والمزايا السامية، إلا إذا ساد تقديم الزكاة وإعطاء الصدقات لا بما في شهر رمضان.

٦. تقديم صورة من الشكر صادقة؛

وفاء لما أنعم الله به من قدرة على أداء زكاة في المواسم المناسبة لها، وترجمة أدية عن إحساسه بصنيع الله، وجعل يده أداة إرسال لا أداة استقبال. يد تبعث طمئنان والرضا، وتمسح القلق ومضاضة تنظار عن نفوس الجوعى والمحرومين، في هر حرم الكل في نهاره ما كان مباحاً سترساً وشهياً.

٧. الوفاء بالدين قبل حلول أجله؛

أدب رفيع لا يستأهله إلا من خصهم الله ضاء، وجملهم بتوفيقه، وزكاة الصوم من ضمان لها نهاية لا تصلح بعدها لسد باب ربيعة، قال الرسول الكريم صلوات الله عليه: «فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة سائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين».



الأخوة.. حقوق وواجبات

محمد يوسف الجاهوش

خطأ أو تقصير. والواجب على من عُرِف ذلك منه أن يسدي له النصيحة، فإن «الدين النصيحة» ولا بد أن تكون النصيحة بشروطها الشرعية ومنها:

أ. أن يقدمها لأخيه سراً، لأن ذلك أبلغ في النصيحة، وأوقع في نفسه ومصرح أخاه سراً فقد نصحه، ومن نصحه على مشهد من الناس فقد فضحه.

ب. أن يؤديها بأسلوب رقيق وورع عميق، فإن جفاء القول ينفر القلوب: ﴿وَلَا كُنْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَعُكَ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آ عمران: ٥٩).

الأمانة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢). والأمانة هنا بمعناها الشامل. فالوديعة أمانة: والغرض المادي أمانة، والكلمة أمانة وصون السد أمانة، وأداء النصيحة أمانة، وحسن العهد أمانة، وحفظ العرض أمانة، والكلمة تسمعها أو تقولها أمانة، وهكذا.

الثقة وحسن الظن: ومن واجب الأمان أن يحمل أفعال وأقوال أخيه على أحسن الوجوه، ويطلب له المآذير ولا يسيء الظن بأحد من إخوانه، فإن سوء الظن يضعف الثقة ويذهب الود، وهو من كواذب الأخلاق «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث».

البعد عن الجدل والمماراة: لأنها مبعث الحسد، ومنشأ الحق والبلغض، فمن يماري أخاه فإنما يسف عقله، ويستهن بإمكاناته، وكل ذلك يوغ صدره، ويربي فيه العداء والبغضاء

والمؤمن رحيم بنفسه رفي بإخوانه.

الاستقامة: ومن واجب الأمان أن يسلك مع جميع الناس - وبخاصة إخوانه - سبيل الاستقامة فلا يناور، ولا يراوغ، ولا يخادع. أ. يستقيم على حسن الطاعة.

مثل المؤمن لأخيه مثل اليمين، تفصل أحدهما الأخرى، وكلاهما مرآة لصاحبه، تعكس صفاته وسجاياه، فيبادر إلى سد الخلل وتلافي النقص، واستكمال أخلاق المؤمنين. وكلما انعقدت القلوب على صفاء الود، ونقاء الإخاء كانت المرأة أكثر نصاعة، وأشد شفافية، وبدت الصورة جلية واضحة، لا يشوبها غش ولا غموض.

لذلك كان من منهج الإسلام: إعداد الفرد وتربيته على سلامة الصدر وصدق المودة، والنصح للناس كافة، لا سيما من واثقوه على الحب في الله، والعمل على نصرة الإسلام، وتبليغ رسالته.

حقوق الأخوة

وقد رتب الإسلام على الأخوة حقوقاً وواجبات تجاه بعضهم بعضاً، فمن حق الأخ على إخوانه السعي في قضاء حاجاته، مع البشاشة والرضى وأعلى ذلك الإيثار: وبينهما درجات، فكلما قرب الأخ من درجة الإيثار كان ذلك دليلاً على صدق الأخوة، وصفاء الود، ومن حقوق الإخوة كذلك:

حفظ الأخ أخاه في غيبته ومشهده: فلا يغتابه ولا يعرض به، بل يذب عنه، ويلتمس له المآذير ما وجد إلى ذلك سبيلاً، ويحترمه ويقدره، ويشي على أفعاله ومواقفه. وإذا كانت الغيبة من الكبائر فإنها في حق الإخوان يتعاطف جرمها، ويشد خطرها، حتى تفسد ذات

البين وتحلق أسس الإخاء.

بذل النصيحة

ما من مسلم يعصي الله ولا يطيعه أبداً، وما من مسلم يطيع الله ولا يعصيه أبداً، ولكن من غلبت حسناته سيئاته فهو عدل.

وما دام الإنسان حياً فلن يسلم من

الصادقين في تقواهم، المخلصين في عبادتهم، المتفرغين لتجارة الآخرة، قال الرسول صلوات الله عليه: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين»، وقال أيضاً: «لا تأكل إلا طعام تقي ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وكذلك إعطاء أهل العلم الفقراء، لاشتغالهم بأشرف أنواع العبادة، وقد كان رسول الله صلوات الله عليه يتعهد أهل الصفة، ويكفلهم من ماله، ويقوم على خدمتهم بنفسه إجلالاً لتقواهم.

ولعل أفضل المستحقين وأحقهم بعد ذلك من صان ماء وجهه عن ذل السؤال، ومنعته عزة نفسه من التسول، لا يسأل إلا ربه، ولا يشكو بثه وحزنه إلا لخالقه. قال تعالى في أمثاله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْضَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣). فإن هؤلاء المتعففون من هذه المخلوقات التي تتخذ السؤال وسيلة للكسب، وطريقاً للعيش، بل جادة للإدخار والإثراء، رغم تظاهرهم بالفقر وإسرافهم في مظاهر! وقد يصبح العطاء زكاة وصله رحم، وذلك عندما يعطي المزكي صدقة الفطر وغيرها لقريب فقير «والأقربون أولى بالمعروف».

شكر المنفقين

وعلى الرغم من أن الزكاة حق معلوم، فرضه الله في أموال الأغنياء للفقراء، دون من أو أذى، وأن إخراجها أمر لا بد منه، لتطهير رأس المال من شوائب الاستثمار وأدران حب المال.

على الرغم من كل ذلك، فإنه ينبغي لمستحقي الزكاة شكر المخرجين لها، تشجيعاً وتاديباً وتوثيقاً لوشيجة الأخوة والحمية الإسلامية، وعملاً بحديث سيد الأنام: «من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تستطعوا فادعوا لله حتى تعلموا أنكم كافأتموه»، وقال أيضاً: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله». أما شكر المستحقين لربهم على ما ساقه الله إليهم على يد أبناء المسلمين فهو في غير حاجة إلى تنبيه أو حث للقيام به، فالله الخالق الرازق، وحول وحدانيته يجب أن تتجه القلوب بالعبادة وتلهج الألسنة بالشكر على نعمائه وآلائه. ■



إن قرآن الفجر كان مشهوداً

عبد القادر بن محمد العماري

لصلاة الفجر منزلة خاصة، وأجر عظيم، كما أن لها أثراً إيجابياً على صحة المسلم، إذا حافظ عليها في وقتها، فنسبة الأوزون - الذي له تأثيرات مفيدة على الجهاز العصبي والمشاعر النفسية - تزداد في هذا الوقت، مما ينشط المسلم نفسياً وبدنياً، والأشعة فوق البنفسجية - أيضاً - تزيد، وهي تساعد الجلد على صنع فيتامين (د)، كما ترتفع نسبة الكورتيزون في الدم، وهي أيضاً مفيدة.

وقد أمر الإسلام بالمحافظة على الصلوات الخمس، خاصة الصبح والعصر والعشاء. ومن الأحاديث التي جاءت في فضل صلاة الصبح، قول الرسول ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة»، والبردان الصبح والعصر. وقال ﷺ: «... من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله»، وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا».

وقال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيانهم وهم يصلون»، قال تعالى: «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غيب الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً (٧٨)» (الإسراء: ٧٨). قال المفسرون: قرآن الفجر هنا صلاة الصبح وعبر عنها خاصة دون غيرها من الصلوات، لأن القرآن هو أعظمها، وقوله: «كان مشهوداً»، تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار، «ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً (٧٩)» (الإسراء)، قال بعض المفسرين: نافلة لك أي كرامة لك. (انظر أحكام القرآن للقرطبي) ■

والإحسان إلى الجوار، فضلاً عن كونه عبادة لله تعالى، فإنه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، وإظهار محاسن مبادئه ورفقيها، ذلك أن الناس يحكمون على المبادئ من خلال أصحابها وإذا كان الجار أخاً - في الله - فحقه الأزم، وإكرامه واجب.

حفظ الوقت: والإخوة مطالبون بأن يعين بعضهم بعضاً على حفظ الوقت واستغلال جزئياته والإفادة منه من أجل صالح الدعوة وتدبر أمورهم، ودراسة مشكلاتها وسبل فهمها ونشرها، فإن الوقت هو عمر الإنسان، وهو رأسماله الذي سيحاسبه الله تعالى على كيفية التصرف فيه: «لن تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسأل أربع: عن شبابه وقيم أبلاه، وعن عمره وقيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به».

والمأمل في هذا الحديث الشريف يدرك أن جميع ما ذكر فيه إنما هو توجيه إلى حفظ الوقت وصونه عن الضياع. فالشباب مرحلة من العمر، فيها الذكاء، وفيها الطاقة، وفيها الحيوية والنشاط، وهو جزء من العمر الذي إن طالت مدته أو قصرت، فإنما هي ساعات تحصى، وسنوات تمر وهي الوقت بعينه.

والمال والعلم كلاهما يحتاج جمعه وتحصيله إلى جهد وطاقة ووقت يساعد على الكسب والتحصيل، بغير الوقت لا يدرك العلم ولا يجمع المال.

فأين هذا من واقع يعيشه معظمنا، تهدر فيه الأوقات، وتقضي الأعمار في فراغ قاتل يبعث على الملل والإحباط؟ من لم يستغل وقته ويشغل بمهمات الأمور نفسه شغلته نفسه، واستغلت شياطين الإنس والجن فراغه، وقادته إلى ما يجره إلى الضياع والخسران، وبعدها يندم وقت لا ينفع الندم، ولا تغني الحسرات.

فأله الله إخواننا في أنفسكم، الله الله في إخوانكم، ليرقب كل منا تصرفاته، وليكن دقيق المحاسبة لنفسه، حريصاً على مرضاة ربه، محباً لإخوانه، محافظاً على حقوقهم، حاثاً لهم على أداء واجباتهم، إننا إن فعلنا ذلك أرضينا خالقنا، وأدبنا واجبنا، وقويننا صفنا، والله هو المسؤول أن يرعانا ويحفظنا. ■

ب - يستقيم على حسن الخلق.
ج - يستقيم على حسن المعاملة.
ولعل ذلك بعض معاني وصية الرسول ﷺ لمن سأل عما يدخله الجنة فقال: «قل من بالله ثم استقم». وللإستقامة ثمرات وبركات في حياة المسلم يجدها في دنياه، يجدها زاداً يوم القيامة: «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً (٦٦)» (الجن)، «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٧) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (٦٨)» (الأحقاف).

والإستقامة مع الإخوان سبب من أسباب وحدة الصف، وجمع الكلمة، وترباط القلوب بتلاقيها على صدق العمل في مجال الدعوة إلى الله عز وجل.

الوفاء بالوعد: فإخلاؤه من صفات المنافقين. ذلك أن «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان».

وإخلاف الوعد، من غير عذر قاهر، يغير قلوب الإخوان ولا يليق بكمال الأخوة، بل يؤدي إلى ضعف الثقة، وإضعاف الصف.

صدق الحديث: فالكاذب لا يليق أن يكون صاحباً، فضلاً عن أن يتخذ أخاً صافياً. والصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، والكذب يهدي إلى الفجور، الفجور يهدي إلى النار.

ولئن كان صدق الحديث مطلباً ضرورياً بين الناس جميعاً، فإنه بين الإخوان أولى وأهم، لا سيما في المعاملات المالية، والعلاقات التجارية، وتبادل المصالح، فإنه في هذه الحالة أشد لزوماً وأكثر فائدة. فكثيراً ما أفسدت مثل هذه العلاقات لقلوب وحولت الإخوة إلى أعداء متخاصمين.

حسن الجوار: والمسلم مطالب بالإحسان لجيرانه، مسلمين وغير مسلمين، قارب أو بعداء، فالإساءة إلى الجيران من أسباب الضلال ودخول النار، ولا يؤمن بالله إلا باليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، مازال جبريل يوصي بالجار حتى ظن رسول لله أنه سيورثه.

ولذلك استعاذ الرسول ﷺ بالله من جار لسوء في دار المقامة، الذي إذا رأى حسنة فتها، وإذا رأى سيئة أذاعها ونشرها.

الفنانة المحببة د. ليلي نظمي :

من عرف طريق الله فعلية الثبات أمام الفتن

القاهرة: محمود خليل

؟.....

. اعتزلت العمل الفني بعد ارتدائي
الحجاب والحمد لله تعالى، وبدأت
مرحلة جديدة في حياتي، أحيا بها
كل معاني الراحة والأطمئنان.

؟.....

. لم أستشر أي إنسان في هذا
القرار، فهو نابع مني عن علم ودراسة
واقتناع، وأنا سعيدة به غاية السعادة،
ومسروعة به غاية السرور، فليس
أصح في الحياة ولا أجمل
من أن يتقرب الإنسان إلى
الله تعالى. وأن يقول بصدق:
«سمعنا وأطعنا...»

؟.....

. هنا من يقول سمعنا
ونسبنا.. أو سمعنا وتكاسلنا.. أو
سمعنا وأجلنا.. أو سمعنا وعصينا
والعياذ بالله!!

؟.....

. كان ذلك عام ١٩٧٢ عندما قدمني
الإعلامي الكبير جلال معوض في
حفل أضواء المدينة، حيث كان هذا
البرنامج يتبنى الأصوات الجديدة،

**أغاني الأطفال
يجب أن تحمل رسائل
تربوية إلى جانب
المتعة والبهجة**

**لقب الأم أغلى عندي
من جميع الألقاب**



حصار

تجربتي

أشهر مطربة أفراح
في العالم العربي على
مدى ٤٠ عاماً تقريباً، لها
مئات الأغاني الشعبية
الشهيرة، وعملت
مستشارة لشؤون
الموسيقى الشعبية بوزارة
الثقافة المصرية، كما
حصلت على درجة
الدكتوراه في تاريخ
وتطور الأغنية
الشعبية.. الفنانة
المحببة د. ليلي نظمي..
التي نناقشها في هذا
الحوار:

وكنت ضمن هذه الأصوات التي تبناها
البرنامج، كما أنني كنت أمتاز بأنني
فنانة «دارسة» إلى جانب الموهبة.

؟.....

. بدأت أولاً بتقديم «أغاني الأطفال»
وكنت أحب أن أقدم لهم رسالة تربوية
إلى جانب المتعة والبهجة، ثم بدأت
أقدم الأغاني الشعبية إلى جانب
دراساتي العليا.. فالموسيقى علم واسع
وهو يجمع علم الأصوات واللهجات،
والعروض، والأوزان، وللعرب فيه تراث
عالمي عريض.

أديبة وشاعرة أولاً

؟.....

. بدأت حياتي وأنا في مقتبل الشباب
بكتابة القصة القصيرة، ثم بدأت أكتب
بعض الأشعار والأغاني، حيث كتبت
العديد من الأغنيات، ثم التحقت
بالمعهد العالي للموسيقى العربية.. أي
أنني بدأت حياتي الفنية كأديبة
وشاعرة.. لذلك فإنني أتذوق الكلمة
الجميلة وأقدرها جيداً.. وعندما كنت
طالبة بالمعهد اختارتني الدكتورة «رتيبة
الحفني» عميدة المعهد آنذاك مع عدد
من الأصوات الجديدة لتقدمنا في
برنامج «الفن الشعبي» الذي كانت
تقدمه المذبة «سميرة الكيلاني»، ثم
بدأت أقدم الأغنيات للأطفال من
تأليفي وتآليف شعراء آخرين، ثم بدأت
أشارك في بعض الأعمال المسرحية
للأطفال مع المخرج الراحل فهمي
عبد الحميد مثل مسرحية «جحا
والسنيرة»... ثم بدأت أقدم برامج
الأطفال مع الأستاذ فهمي مثل برنامج
«رحلة الأوائل» وبرنامج «سنة أولى».

؟.....

. عندما بدأت أقدم أعمالاً للأطفال،

قررت أن أتفرغ للغناء، وأن أسند كتابة وتلحين أعمالي لآخرين، حتى تأتي على المستوى الفني المطلوب.. ومن ثم أسندت أعمالي إلى كبار الشعراء والملحنين.

§.....§

أغاني الأطفال يجب أن تكون مستودعاً للقيم والسلوكيات النبيلة بصورة غير مباشرة، ويجب أن تتضمن لبساطة والحركة والرقّة والسهولة والصدق وأن تحتوي على كل لسلوكيات التي تشدها الأسرة، كما أن الأغاني الشعبية يرثها الأطفال من يثااتهم المختلفة، لذلك تراها في هازيجهم وترانيمهم وألعابهم.

لذلك كنت أحاول الوصول إلى لأطفال من هذا الطريق عبر الكلمة المناسبة.

§.....§

الحجاب فريضة واضحة، والآيات دلالة عليه ليست في حاجة إلى شرح: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ نِسَاءٌ لِمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ دَنِيَ أَنْ يَعْرِفْنَ فُلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا حَكِيمًا (٥٩) (الأحزاب)**، وقوله تعالى: **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ** (النور: ٣١).

وغيرها من الآيات والأحاديث التي تحتاج إلى أدنى استفسار من أحد، الأمر لا يتوقف إلا على الطاعة الامتثال... ولكن شياطين الإنس الجن، يعز عليهم أن يفارقهم أحد خوانهم الذين يمدونهم في الغي..

§.....§

عموماً كلنا زائلون، ولن يبقى منا لا الأثر الطيب والعمل الصالح، ومن استطاع أن يضر من الموت والحساب، ليلفعل إن كان في مقدوره: **«قُلْ إِنْ لِمُوتَ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَاقِيكُمْ ثُمَّ رُدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)» (الجمعة)**.

§.....§

كل من عرف أو عرفت طريق الله، عليها الالتزام قدر بالإمكان، وعليها لوقوف أمام الفتن والمغريات، الإغراءات الدنيوية الفانية، ولعلنا

رغم المكائد والمؤامرات العالمية على المرأة المسلمة.. فهي تعيش صحوة راشدة في رحلة العودة إلى الإسلام

نتذكر قول النبي ﷺ لذلك الصحابي الجليل حارثة الذي قال له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً.. إلى آخر الحديث.. فقال له النبي ﷺ: «عرفت فالزم»، وهذا النداء النبوي الشريف متجدد لنا في كل وقت وحين.

§.....§

كل المؤامرات والمكائد العالمية الآن، تدور على المرأة المسلمة، في زوها وحقوقها وواجباتها ورسالتها وفطرتها وأسررتها وعلاقاتها، بل وميراثها وعبادتها.. وعليها أن تتببه لهذا جيداً.. فالحل، عز وجل، هياً كل مخلوق لما خلق له.. وكل ميسر لما خلق له.. ولا يمكن أن أنقل تشريعات الرجل للطفل، ولا تشريعات الرجل للمرأة ولا تشريعات البنت للولد، ولا زي المرأة للرجل، ولا زي الولد للبنت.. هناك نظام يحترم في كل شيء، فلماذا يريدون للمرأة أن تخرج عن هذا النظام الذي وضعه الله عز وجل لها وهو العليم الحكيم؟

إنها مؤامرة بكل معنى الكلمة.. ولن تجني المرأة منها إلا الحسرة والندامة والتعاسة، حين تتحول إلى جسد غير عاقل.. أو عقل غير محترم.

§.....§

الحمد لله.. الآن أجد الوقت الذي أستطيع فيه أن أرفع أولادي وأسررتي،

تخرجت ابنتي في الجامعة الأمريكية بتفوق.. وابني بطل العالم في الكاراتيه

وأستطيع أن أعيش بالشكل الذي أرضاه، وأجد الوقت والجهد لمرضاة الله عز وجل، فحياتي اليوم أعيشتها بشكل أجمل وأفضل وأطيب ألف مرة من حياتي السابقة.

§.....§

أمامنا آلاف النماذج من عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا، ومن أمهات المؤمنين إلى الأخوات المجاهدات في فلسطين والعراق وكل مكان من بلاد الإسلام والمسلمين.. وهذه النماذج يجب أن تكون منارات للمرأة في كل عصر.

§.....§

رغم المؤامرات، فالمرأة المسلمة تعيش اليوم صحوة راشدة.. في رحلة العودة إلى الإسلام.. وأظن المؤشرات تملأ الأفق حولنا من كل جانب، ولعل هذا هو ما يثير أعداء الإسلام فيشددون من مؤامراتهم وأحقادهم.

§.....§

على المرأة المسلمة أن تتكيف مع واقعها، وأن تدرك دورها ورسالتها بأن تتبلور وتتهياً شخصيتها عقدياً وسلوكياً وفكرياً، خاصة فيما يخص السلوك والأخلاق.. لتستطيع أن تستوعب وتؤدي دورها الكبير، وسط الأنواء والأعاصير، وهي تقف على أرض صلبة، وتتطلق من رؤية واضحة وصحيحة.. فلا تتذبذب ولا تتراجع في يوم ما.

§.....§

أغلى وأحلى الألقاب عندي هو لقب «الأم» فلا يعدله شيء في الدنيا عندي.. ولقب الدكتورة دونه بكثير.. لأن الأم إذا نجحت في رسالتها وأسررتها.. فهذا هو النجاح الحقيقي، وأنا شخصياً إنسانة ممتلئة بمشاعر وأحاسيس الأمومة، وأظن أن كل أم صادقة تشاركني هذه المشاعر.. وأحمد الله تعالى أن ابنتي قد تخرجت بتفوق في الجامعة الأمريكية، وأن ابني قد تفوق في دراسته وموهبته وهو الآن بطل العالم في الكاراتيه. ■

العدد القادم:
الفنانة الثابتة نورا
تروي حصاد تجربتها



إيمان مغازي الشرقاوي

موقد الغاز

لقد تنوعت أشكاله وأحجامه.. منه الصغير ومنه الكبير.. وما يعمل بالغاز أو الكهرباء، حتى صار وجوده أساسياً في مطبخ كل بيت وفي جهاز كل عروس.. إنه موقد الغاز الذي نطهو عليه طعامنا، ومن فرنه تخرج الحلوى اللذيذة والمأكولات الشهية التي يسيل لها لعاب الجائع وتشتاق لالتهامها البطون الخاوية!

تختبر بالنار، فيظهر منها الغالي والرخيص، والحقيقي والمزيف، والصالح والفساد، ونجد في طعامنا الذي طيبته النار وأنضجته، صورة لنفس المؤمن وقد نضجت لتصبح في أفضل حال وأحسن رونق، وذلك حين تطيب وتصفو بعد البلاء، ويخرج صاحبها الصابر من أتون الفتنة والاختبار في دنياه نقياً صامداً قوياً، بعد أن تحمل لحن نارها وشدة لهيبها، يخرج وقد صقل جوهره واختبر معدنه وعرف أصله ومخبره، فصار أكثر نفعاً كالطعام بعد نضجه حين يشبع الجائعين ويسد حاجة المحتاجين ويصير أشهى وأنفع!

والآن وقد علم الله تعالى الإنسان ما لم يكن يعلم، وبعد أن تقدم العلم واقتحمت التكنولوجيا عالم الإنسان وصار لها وجود في شتى المجالات، أبدع الناس في صنع البوتاجازات وتطورت حتى أصبح منها ما يعمل أوتوماتيكياً وما عليك إلا أن تضع طعامك في الفرن الخاص بالبوتاجاز ثم

لقد امتن الله علينا بأية النار فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَعْمَةً لِلْمُقْبِينَ (٧٣)﴾ (الواقعة). وقد كان الناس قديماً يستخدمون النار ويطعمونها الحطب والخشب لتكبر وتنمو وتستطيع حمل ما يوضع في بطنها أو يحمل على ظهرها من طعام، وكذلك استخدموا الفحم لنفس الغرض، ولا يزال البعض في أيامنا هذه يشوي على شوايات - وإن تطورت - توقد نارها وتستعر بالفحم خاصة في الرحلات البرية.

حينما نطهو طعامنا على نار البوتاجاز ونجد حرارتها لا بد أن نشعر شعوراً رهيباً نحو تلك النار، ذلك الجندي القوي من جنود الله، ندرك كيف خدع الشيطان بقوتها أناساً ضلوا فعبدها من دون الله وقدموا لها القرابين، ونعرف كذلك السر في نهي الله تعالى لنا عن تعذيب أحد بالنار؛ إذ لا يعذب بالنار إلا رب النار مالكها ومسخرها القادر القهار.

وتذكرنا حرارتها بنار جهنم، تلك النار الموقدة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة» (الترمذي)، فنستعبد بالله من شرها ونبتعد عن أسباب دخولها، ونشكره سبحانه أن سخر لنا نار الدنيا وجعلها نافعة.

بوتقة المحن

وحين نفتح الفرن لنخرج ما فيه من طعام نرى نفوساً صهرت في بوتقة المحن، وصفت في مصفاة الابتلاء كالمعادن حين

بوتقة المحن.. تنضج المؤمن فيصبح كالطعام الناضج أكثر نفعاً
ضيافتنا فقدت بساطتها ودخلها حب التباهي ففقدت أجمل ما فيها وهو «الجود بالموجود»

الرسول ﷺ ما شبع من طعام قط.. فلنأخذ قِدْوَتَنَا





آفات إدارية شائعة في حياتنا

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

لصوص الوقت وأعداء النجاح

لسان مجموعة من رجال الأعمال الناجحين):
١. كن على يقين بأن نجاحك سيمثل نجاحاً وفائدة لهم جميعاً.

٢. اجعلهم يستفيدون من نجاحك بشكل واضح ولملموس حتى يكونوا أول مساعديك على المحافظة على وقتك والاستمرار في النجاح والنمو.

٣. التنظيم الدقيق والوضوح والحسم في الاتفاق على المواعيد والالتزام بها.

٤. انظر لكل موقف من زوايا المتعددة: (الاجتماعية . العاطفية . العملية . الشرعية . العقلية) حتى تضمن القرار الصحيح.

٥. حاول أن تكون نادراً بعض الشيء: (التقليل من الظهور والمشاركة إلا في الأعمال المهمة - عدم نشر أرقام الهاتف إلا للأفراد المهمين لك - رشد الحديث في الهاتف قدر الإمكان).

٦. كن بخيلاً بالوقت، حريصاً عليه.

٧. رشد قبول الدعوات المختلفة.

٨. حافظ على عقلك وبدنك من الاستخدام والانهك إلا في الأعمال المهمة فقط.

٩. ابحث عن الأخبار السارة التي تفتح شهيتك للعمل، وتجنب الأخبار غير السارة التي تصيبك بالتوتر وتقعدك تركيزك.

١٠. تجنب الوقوع في شرك الصراعات المتنوعة، فتكلفتها عالية جداً ومتنوعة (نفسياً - بدنياً - ذهنياً)، ومن ثم تكلفة عالية من الوقت.

١١. احذر الوقوع في شرك الخدمات المجانية لمن يستحق ومن لا يستحق.

١٢. حدد ونظم جدول أعمال اجتماعاتك بشكل جيد.

١٣. حدد بداية ونهاية لكل عمل واجتماع واجتهد في الالتزام بها ■

إبراهيم الديب(*)

Deeb6777@hotmail.com

أكثر الناس خطورة على وقتك هم أقرب الناس إليك، فهم أقرب وأسهل وأسرع الناس وصولاً إليك، وأسهلهم قدرة على استدراجك إلى الكثير من الجلسات والنقاشات والأعمال التي تستهلك وتهدر عليك جزءاً كبيراً من وقتك وربما على حساب أعمال مهمة كثيرة. وغالباً لا يخرجون عن هذه الأصناف الثلاثة عشر:

١. العشوائي غير منظم.
٢. كثير الأخطاء والمشاكل.
٣. كثير الاستشارات.
٤. المفرط عاطفياً واجتماعياً.
٥. المتأخر عن ميعاده معك.
٦. المسترسل في الحديث.
٧. كثير الزيارات والتليفونات.
٨. المستغرق في التفاصيل.
٩. المماطل في أداء الواجبات والحقوق.
١٠. التصادمي كثير الصراعات.
١١. الحاسد والحاقد على نجاحاتك أو إنجازاتك.
١٢. المتطفل الفضولي.
١٣. الاستفزازي.

وتكثر هذه النماذج خاصة في ظل بيئة سادت فيها ثقافة عشوائية التعامل مع الوقت واللامبالاة في إدارته بدون فائدة، لذا كان لابد من الانتباه لهذا الأمر جيداً والتعامل معه بحسم وجدية، طبعاً لا تخلو من الذكاء الاجتماعي الذي يستوعب هؤلاء المحيطين من حولك.

واليك مجموعة جيدة من الخبرات العملية الخاصة في التعامل مع لصوص الوقت (على

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

إن كان لا محالة فثلك لطعامه، وثلك نراه وثلك لنفسه» (الترمذي).

سوء استعمال

إن من آفات هذه الأجهزة المريحة لنا سوء استعمالها من بعضنا والإسراف في باحات المتعلقة بوجودها عندنا وتضييع وقت الذي توفره لنا في أمور لا تفيد.

إن ضيافتنا الآن فقدت بساطتها وعدم تكلف فيها، ودخلها هي الأخرى ما يدخل نفس من حب الشهرة والظهور، والفخر لتباهي والغلاة، ففقدت أجمل ما فيها هو الجود بالموجود، ورفع الكلفة بين أحبة والإخوة والأصدقاء من جانب ضيف والمضيف على السواء، حتى سبحت عبثاً ثقيلاً على ربة البيت ورب أسرة. ولا أقصد بذلك أن يكون المرء قليلاً، فليس الكرم في شيء مما ذكرناه، إنه أحياناً يلقي بعضنا ببقية الطعام في له المهملات وكان الأولى به أو بثمنه، أن طيه لفقر أو محتاج.

الرسول القدوة

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم هلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد بي آيات رسول الله ﷺ نار» (البخاري).

وتقول: «ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول له ﷺ» (مسلم).. فلقد كانوا يعيشون على تمر والماء، مع أنه عليه السلام يقول: سيد طعام أهل الدنيا، وأهل الجنة اللحم» (بن ماجه)، ومع ذلك فلم يكن يأكل منه إلا يلاً، وينهى عن كثرة أكله ويقول: «إن قلب فرحة عند أكل اللحم، وما دام الفرح: أشرب وطر، ولكن مرة ومرة» (الترمذي).

وكان يرضى باليسير من الطعام وكان ثره خبز الشعير، وكان يقول: «نعم الإدام خل» (مسلم). فليكن لنا الأسوة الحسنة بي رسول ﷺ، وحين نطهو طعاماً نتحرر الحلال منه، ولنتأدب بأدب الإسلام مه فلا نعب منه شيئاً، وعند أكله نشكر له تعالى على نعمته، ونذكر الفقراء ليتامى والمساكين فنطعمهم مما أطعمنا له لتحل البركة ويكثر الخير ■

المرء بأصغريه

مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (✉)

hammadi3@emirates.net.ae

لقد حذر الإسلام من الاستخدام السيئ للسان، ودعا إلى حفظه من فاحش القول وسين الكلام، وشجع على أن يتم استعماله فيما ينفع الناس ويحقق لهم مصالحهم الدنيوية والأخروية، وهذا ما يحتاجه المؤثرون والأرقام الصعبة والناجحون والعمالة الأفاضل.

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وصدق القائل إذ يقول:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما

كلامك حي والسكوت جماد

فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله

فصمتك عن غير السداد سداد

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم».

وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه، (رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وحينما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، وفدت الوفود من كل بلد لبيان حاجاتها ولتتهنئة، فوجد عليه الحجازيون، فتقدم غلام هاشمي للكلام، وكان حديث السن، فقال عمر: لينطلق من هو أسن منك. فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لا فظاً،

(✉) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشراف العام على موقع إسلام تايم.

وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، نحن وفد تهنئة لا وفد مرزئة، وقد أتيناك من الله الذي من علينا بك، ولم يقدمنا إليك رغبة أو رهبة أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرغبة فقد أمنّا جورك بعد لك.

فقال عمر: عظمي يا غلام، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غره حلم الله عنهم وطول أملمهم وكثرة ثناء الناس عليهم فزلت بهم الأقدام فهووا في النار، فأغفرك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك، فتزل قدمك، فتلحق بالقوه فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحهم من الأمة، ثم سكت.

فقال عمر: كم عمر الغلام، فقيل له: إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو ولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه فأنشئ عليه خيراً، ودعا له، وتمثل قائلًا:

تعلم فليس المرء يولد عالماً

وليس أخو علم كمن هو جاه

فإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذ التفت عليه المحاف ويروي أن رجلاً قال لزوجته: أنتن يا نسا خادعات ماكرات، هذه صاحبة يوسف فعلا به كذا وكذا، فقالت الزوجة: من الذي رماه في الحب.. نحن أم أنتم؟

وروي أن امرأة جاءت أحد القضاة فقالت له جاء معك شهودك؟ فسكتت المرأة، وأعد القاضي كلامه، فلم ترد المرأة، فقال الكاتب: يسألك القاضي: جاء شهودك معك؟ فقالت: نعم، هلا قلت أيها القاضي مثل ما قال كاتبك يا قليل الذوق؟

لذا احذر أن يتمارى بك اللسان فتترد المهالك، وكان الأولى بك أن تستثمره لصناء التأثير النافع لك ولأهل بيتك ولجتمعتك، ولأمتك. ■

بالبسة والكلمة تسعين زوجك

وفي الكلمة الطيبة.. سعادة،

فاحرصي، أختي الزوجة، على انتقاء أرقى الكلمات في كل مواقفك مع زوجك، فدينك العظيم رفع من شأن الكلمة الطيبة، قال سبحانه: «لَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢١)» (إبراهيم). وقد أكد ذلك رسولنا الكريم ﷺ بقوله: «الكلمة الطيبة صدقة».

فانظري ثمار الكلمة الطيبة: كسب للصدقات، وإطفاء للغضب، وشعور بالراحة والاستمتاع، وإحساس بالرفق والسمو.

ومن الكلم الطيب أن تعبر الزوجة لزوجها عن ارتياحها وأشواقها إليه، فتسعد بذلك، معبرة عن فرحتها بعودته من عمل أو سفر، وأنسها بقرية، وسعادتها في ظله، فذلك مما يقوي أواصر المحبة بينهما.

ومن الكلم الطيب أن تتفطن الزوجة في تجميل صوتها وترقيقه وتحسينه في غير إسراف ولا تكلف، لتغري الزوج بخطابها، وتجذبه بكلامها ونظرات عينها الساحرة الحانية الحائلة.

ومن الكلم الطيب الذي تسعد الزوجة به زوجها، أن تناديه بأحب الأسماء أو الألقاب إليه، وهو مفتاح من أهم مفاتيح السعادة الزوجية.

وعلى النقيض من ذلك.. تلك الزوجة التي تشقى وتشقى زوجها بكلمة، لقد حكى لي أحد أصدقائي - من الخبراء في الحياة الأسرية والزوجية - أن زوجين في مستوى ثقافي واقتصادي متميز جداً، سافرا إلى الخارج، ثم حدث أن مرض والدا الزوج، ولم يستطع أن يزورهما بسبب إجراءات في السفر، فوضع صورة أبيه وأمه في مدخل البيت، وهنا اغتاظت زوجته، وقالت: أكره أن أرى صورتكما في بيتي، وكانت النتيجة الطلاق!! كلمة واحدة عصفت بالحب والزواج والأولاد والبيت كله!

ويطيب لي هنا أن أضع لأختي الزوجة بعض الوسائل العملية لتحقيق الكلمة الطيبة مع زوجها،

- احرصي على أن تستهلي يومك بكلمة طيبة لزوجك.
- وقبل خروجه للعمل «عانك الله، ورزقك برزقنا».
- وعقب تناوله الطعام، «بالهنا والشفاء».
- وعند السفر، أعادك الله إلينا في أمان وسلام».
- وعند المرض، «شفاك الله لي ولأولادك وأحبائك».
- كلما هممت بالقول السيئ استعيزي بالله ورتلي قوله تعالى: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ» (الاسراء: ٥٣). ثم قولي لئن أساء إليك، «سامحك الله».
- حددي بين الحين والآخر أسبوعاً للأسرة يكون شعاره: «الكلمة الطيبة صدقة»، واجعلي كل فرد في الأسرة يحدد خمس كلمات طيبات تذكر في مواقف متعددة، ثم حددوا قائمة الكلمات الطيبات، واطبعوها على ملصقات، وعلقوها بالبيت، وانشرها بين صديقاتك.
- احرصي دائماً على إظهار حبك لزوجك وإعلانه، فذلك من السنة، كما أنه يسعد الرجل. ■

المراجع

- ١ - صلاح سلطان، مفاتيح الحب القلبي بين الزوجين، سلطان للنشر، المركز الأمريكي للأبحاث الإسلامية، ٢٠٠٦م.
- ٢ - محمد عبد الجليل حامد، كيف تسعين زوجك؟ دار المنار الحديثة، القاهرة، ١٩٩١م.

جاءني ذات يوم بوجه عبوس، نظرت في وجهه فقرأت هموماً وأحزاناً ومأسى.. فسألته، ماذا بك؟ قال: غريق في بحور من التعاسة والشقاء، فظننت أن كارثة كبرى قد آتت به، فلما حاورته، وكان يثق بي، صارحتني بأن لديه رغبة جامحة في أن يتزوج بأنثى تبتسم فقط، ولا يهمه بعد ذلك جمالها ولا أي شيء آخر، فنصحته بأن يفكر في الأمر من جميع جوانبه وتوابعه لا من جانب جزئي واحد، وما زلت أحاوره حتى أقنعت به بأن يستبشر بفاعلية العلاج والصبر عليه قبل أن يضع بيته، فوافق على استحياء.

اقتدرت عليه استراتيجية علاجية متنوعة الوسائل، فتلك رسالة ترسلها إليها صديقتها، نصها: بالبسة تملكين زوجك، تحافظين عليه، تملكين قلبه، لا يفكر في غيرك، يستقر بيتك، يزداد إعجابه، تحصيلين الحسنات، وتكفريين السيئات، وتستلين الغضب والأحزان.

وثمة وسيلة أخرى، أن تجتمع الأسرة على قراءة تأثير البسة على نضارة الوجه، وسلامة الجسد والصحة العامة، وسعادة القلب، وفرحة اللقاء، وسعادة الأبناء، وصدق المشاعر والأحاسيس.

وثمة وسيلة ثالثة، ملصقات كتبت عليها أحاديث رسولنا الكريم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، (رواه الترمذي عن أبي ذر)، «ما رأيت أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ»، (الترمذي من قول عبد الله بن الحارث).

وقد سللت السيدة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ في بيته، فقالت: «كان ألين الناس بسماً ضحاكاً...» ويعد شهر من المواظبة على العلاج أكرم الله صديقي هذا، وأصلح له زوجة.

البسة والسعادة،

أختي الزوجة، كوني حريصة على إتقان فن البسة، وذلك يحتاج إلى تدريب، فإنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، فاحرصي على أن تخصصي أسبوعاً بين الحين والآخر، أو أسابيع متواليات حتى تتقني فن التبسم، وتدربي في هذا الأسبوع على التحلي بالبسة الصادقة وتكرارها، والتخلي عن العبوس والكدر، ولا تنسي في أثناء ذلك أن تنظري في المرأة مرة وأنت مبتسمة، وأخرى وأنت عابسة، ولا حظي الفرق، ولا تنسي الآخر.. حاولي في مجالستك لصديقاتك أن تنظري إلى إحداهن وهي مبتسمة، وانظري إليها هي ذاتها وهي عابسة.. بل انظري إلى إحدى صديقاتك المبتسمة وإلى صديقة أخرى عابسة في المجلس نفسه، وحددي: إلى من منهما تحبين أن تنظري؟ ومن منهما تحبين أن تكوني؟

إن البسة العريضة الحانية تنشر ظلال الراحة والأنس والسعادة على نفس متلقيها، وخاصة إذا كانت المرسله الزوجية والمتلقي الزوج، لذا فمن هدي الحبيب ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق»، (رواه مسلم). فإذا كانت هذه وصية الرسول ﷺ للأخ تجاه أخيه، فما بالنا بالزوجة تجاه زوجها، وهو أعظم الرجال حقاً عليها، كما بينت السنة المطهرة؟ بل جعل النبي ﷺ هذه البسة صدقة يتحقق بها الأجر والثواب.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com



الفوائد الصحية للصلاة (الأخيرة)

الصلاة تنشط الوعي وتمنع الإغماء

عند السجود يميل الرأس إلى أسفل بدرجة ٤٠-٦٠ فيصل الدم إلى الدماغ بغزارة

كشفت أحدث التجارب العلمية أن الصلاة تزيد من وعي الإنسان وتمنعه من الإصابة بالإغماء، فقد أثبتت دراستين علميتين أجريتا مؤخراً هذا الاكتشاف الطبي الكبير.

يوسف أبو بكر المدني (*)

الدراسة الأولى أجريت تحت إشراف السيد هاجل مع جماعة من الأطباء البورتشوغيس، وشملت ١٢٥ شخصاً يعانون من مرض الإغماء، وتم تسجيل نبضات القلوب ومعدل ضغط الدم لهؤلاء المرضى قبل تناول طعام الإفطار وبعد تناوله، ثم طلب منهم الأطباء أن يتكثروا على السرير مدة أربعين دقيقة، فوجدوا أن ٥٢ منهم أصيبوا بالإغماء مرة أخرى، وعندما سمحوا لهم بالاضطجاع زالت عنهم أعراض المرض.

وأثبتت هذه الدراسة أن الإغماء يحدث حينما يتكئ المريض بدرجة ٦٠ إلى الوراء ويوزل عنه الإغماء عند الاضطجاع، وبذلك يستطيع أي شخص إذا شعر أنه سيصاب بالدوار أو الإغماء فإنه يتمكن من التخلص منه بالاضطجاع أو بالاستراحة، ولكن الناس الذين يجهدون طوال النهار ويشغلون بأعمال لا يجدون الفرصة فيها للاضطجاع فإن السجود يعطي لهم نفس فوائد الاضطجاع، وإن أدى الرجل صلاته المفروضة خلال أوقات عمله، فسوف يؤدي ذلك إلى تقليل احتمال إصابته بالإغماء، ويزيل عنه الغفلة وعدم التركيز في العمل.

(*) كاتب هندي.

ويذكر أن هؤلاء المرضى الذين أصيبوا بالإغماء كانوا يعانون من أمراض أخرى مثل انخفاض ضغط الدم وعدم تقلص القلب بسبب كثرة جلوسهم متكئين. وقد ثبت أن كثرة السجود تعتبر علاجاً احترازياً للإغماء، فالإغماء يحدث عند عدم وصول الدم الكافي إلى الدماغ لضعف القلب أو لقلّة قوة التقلص للعروق التي توصل الدماغ إلى الرأس، وعندما يقل تدفق الدم إلى الدماغ يشعر الإنسان بالدوار والإغماء، أما عند السجود حينما يميل الرأس إلى أسفل بدرجة ٤٠-٦٠ يصل الدم إلى الدماغ وهجيراً ويزيل الأمراض التي تحدث بسبب قلة الدم.

أما الدراسة الثانية فقد أجريت على ٢٤ مريضاً بالإغماء (Syncope) بعد ما أجلسوهم وقاموا برفع رؤوسهم بدرجة ٧٥ درجة إلى الأعلى، ثم فحصوا دماغهم قبل حدوث الإغماء وبعد حدوثه، ووجدت المادة المخدرة بيتا إندورفين (Beta Endorphin) زائدة في دماغهم قبل الإغماء وناقصة بعده، وهذا يدل على أن القيام الطويل أو

رفع الرأس المستمر يحدث حالة تشبه بتناول الإنسان لقدر قليل من المخدر، وأن ترك الإنسان للسجود وجعل رأسه مرفوعاً كل الوقت يصل به إلى مثل هذه الحالة، وأم السجود فيبقى النفس والعقل من إنتاج هذه المخدرات أو الملوثات في الدم كما أنه يمد نوبة القلب بتدعيم القلب للدورة الدموية. كما أثبتت دراسة هاجل أن الذين لا يستكبرون أن يسجدوا أمام الله توجد في دماغهم مادة كيماوية مثل أيسو بروترونول عندما ينخفض ضغط الدم بمقدار هائل تساعد هذه المادة على تقلص عروق الدماغ وتوزيعه إلى جميع الأنحاء.

وكلما كشف العلم الحديث عن فوائد صحية للسجود بما يحدث في الجسم من تغييرات فسيولوجية، نسجد أمام الله العلي الحكيم الذي أوجب الصلاة على المؤمنين ويزيد إيماننا ويتسع مجال معرفتنا ونفهم أركان السجود ليس سبيلاً للسعادة الأخروي فحسب بل إنه يعطي فوائد جمة لاحتفاظ الإنسان بصحته ووقايته من الأمراض. ■

بروفيسور عربي يكتشف علاجاً لضغط الدم والجلطة الدماغية

عمان: **الوحيات**



د. عوض منصور

تمكن البروفيسور عوض منصور (فلسطيني) بعد سلسلة من الأبحاث استمرت سنوات من ابتكار تركيبة مكونة من زيوت مستخلصة من نباتات طبية لحل أهم مشكلة يعاني منها أكثر من ثلث سكان العالم من البالغين وهي ضغط الدم المرتفع الذي يسبب عدداً من المشكلات الصحية الأخرى، كالقشل الكلوي والجلطة الدماغية والسكري.

وأوضح الأستاذ الجامعي البروفيسور عوض منصور الذي يعمل في جامعتي اليرموك والتكنولوجيا الأردنية أن هذا الاختراع الذي يطلق عليه اسم press Oil يتميز بميزات فريدة منها:

١. أنه طبيعي ١٠٠٪ ويخلو من أية سُميات.
٢. أنه يُستعمل خارجياً على الرقبة من الخلف.

٣. يضبط مستوى الضغط المرتفع العلوي والسفلي في زمن قياسي.

٤. شفى الله به كثيرين بشكل نهائي «الأسماء متوافرة».

٥. بعض مكوناته من الأعشاب مفيدة للقلب.

٦. يعطي الجسم طاقة وحيوية.

٧. يحسن الدورة الدموية في الجسم كله.

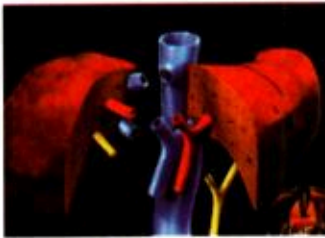
٨. يخفف التوتر العصبي والشريري.

٩. يحسن القوة الجنسية للمريض.

يمثل الاكتشاف - في حال ثبوت فاعليته على أعداد كبيرة - أملاً جديداً في مساعدة أعداد تقدر بمئات الملايين من البشر في العالم ممن يعانون من هذه المشكلات الصحية المستعصية.

وقد سبق لـ **الوحيات** أن نشرت اكتشافات مماثلة وناجحة للبروفيسور عوض منصور في علاج السكر والسرطان. ■

لقاح صيني جديد ضد سرطان الكبد



حصل لقاح صيني جديد ضد سرطان الكبد على براءة الاختراع من الوكالة الدولية للعلامات

التجارية إيداناً بإنتاجه على المستوى التجاري.

اللقاح الجديد توصل إليه المختبر الرئيس لبحوث تكنولوجيا هندسة الخلايا الحيوانية، بالاشتراك مع معهد بحوث الأورام وجامعة الطب العسكري رقم اثنين ومركز تشانج جيانج للبحوث البيوتكنولوجية، وجميعها تقع في مدينة شانغهاي. ويفتح اللقاح الصيني الجديد أبواب الأمل واسعة أمام المصابين بسرطان الكبد؛ إذ يجمع بين اللقاح الورمي مزدوج الوظيفة واللقاح المصنوع من الجسم المضاد، مما يزيد من فعاليته في مساعدة الجهاز المناعي بجسم الإنسان على التمييز بين الخلايا السليمة والخلايا المصابة بالأورام وقتل الأخيرة. يذكر أن قرابة ٣٠٠ ألف مواطن صيني يصابون سنوياً بمرض سرطان الكبد يتوفى منهم نحو ٨٧ ألف شخص؛ مسجلاً بذلك أعلى نسبة وفيات قياساً بالأورام السرطانية الأخرى. ■

جينات ضغط الدم تتغير مع البلوغ

دوراً رئيساً - من ٦٠ إلى ١٠٠٪ - في استمرار وتجانس القياسات التي وجدها على مدى السنوات الأربع. وكانت المفاجأة الكبرى للباحثين هي ظهور تأثيرات جينية مستجدة هي المسؤولة عن نحو ثلث التغيرات بضغط الدم في سن ١٨ عاماً. وقد وجدوا أن جزءاً ملموساً من الفروق الفردية بين التوائم نجم عن تأثيرات جينية جديدة طرأت في الفترة من سن ١٤ إلى ١٨. وبدأت الجينات الجديدة تتشط فيما يتصل بضغط الدم أو بعمامل تؤثر فيه. يأمل الباحثون في التعرف على الجينات الجديدة التي قد تسبب ارتفاعات غير صحية في ضغط الدم على مدار الوقت، وذلك من أجل تطوير أدوية وعلاجات جديدة. وهذا يبين أن لكل وقت من الأوقات جيناته المختلفة الخاصة به. ■

اكتشف باحثون أن نمو الأطفال تتقاهم من مرحلة الطفولة إلى بلوغ يصاحبه تغير بعض الجينات لورثات) المسؤولة عن ضبط ضغط دم، بناء على دراسة شملت ٥٠٠ زوج، التوائم.

وأجرى الدراسة فريق بحث من كلية ورجيا الطبية بقيادة د. هارولد سنايدر تاذ الأوبئة الوراثية، وشملت توائم متماثلة ير متماثلة من البيض والسود.

وأظهرت أن التغيرات في التعبير عن نينات، في الفترة من (١٨-١٤) عاماً هي مسؤولة عن التفاوت في ضغط الدم الذي دث لدى بلوغ ١٨ عاماً.

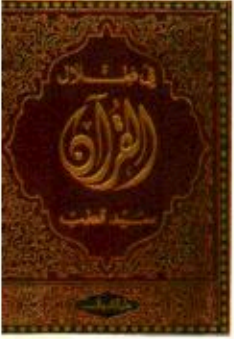
وتعتبر تلك المرحلة العمرية فترة تغيرات رة. فمع نمو الأطفال تكون الهرمونات في الة ثوران، دون الوصول بعد إلى حالة تقرار البالغين.

ووجد الباحثون أن العوامل الوراثية جينات) تلعب دوراً يتراوح بين وسط والكبير، مما يفسر فروق الفردية في ضغط الدم نسبة تتراوح بين ٢٥ و ٦٤٪ الأفراد المشاركين في راسة. كذلك لعبت الجينات



مقتطفات من الظلال

انتصار القلوب
حين تتصل
بالله، وحين
تتخلص من
ضعفها الذاتي،
بل قصة انتصار
حسنة من
القلوب من
بينها الكارهون
للقتال! ولكنها



ببقيتها الثابتة المستعيلة على الواقع المادى؛
وببقيتها في حقيقة القوى وصحة موازينه
قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على
فيها، وخاضت المعركة والكفة راجحة
رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل، فقلب
بقينها ميزان الظاهر، فإذا الحق راج
غالب. ■

موسى العازمي. الكوي

معنى القدرة في دعاء الاستخارة

أوردت كتب الفقه في دعاء الاستخارة
قول المسلم «وأستقدرك بقدرتك» وبعد ذلك
قوله: «فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر
بفتح التاء والهمزة وكسر الدال وظاهره أن
يا رب تقدر وتستطيع إنفاذ هذا الأمر.
شئت وأنا لا أستطيع، لكنه يقول بعد ذلك
«اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي ف
ديني ومعاشي وعاقبة أمري (فأقدره لم
بضم الدال أي قدره لي واجعله قُدراً مكتوباً
مثل الموت في قوله تعالى «نحن قدرنا بين
الموت» (الواقعة: ٦٠) فالفعل هنا من ف
قُدِرَ بالفتح المشدّد مثل قوله تعالى: «ف
فهدئ (٣) (الأعلى) وليس من القدرة ع
الشيء والاستطاعة، ومثل «وقدر فيها أقواتها
(فصلت: ١٠) ومثل «وخلق كل شيء فقدره
تقديراً (١) (الفرقان) أي كتبه في القدر. ■
عبد الله المس

وصية أب

قال أبو الأسود الدؤلي يوصي ابنته
إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وعليه
بالزينة وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب
وأطيب الطيب إسباغ الوضوء. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الأعرابي والجاحظ

قال الجاحظ: سألتني أعرابي أن أكتب
له كتاباً إلى بعض أصحابي، فكتبته له رقعة
وختمتها، فلما خرج من عندي فتح الكتاب
وقراه، فإذا به: «كتابي مع من لا أعرفه، ولا
أوجب حقه، فإذا قضيت له حاجة لم
أحمدك، ولم أشكرك، وإذا رددته لم
أذمك». فرجع الرجل إلي فقلت له: كأنك
فتحت الكتاب وقراءته! فقال: نعم، فقلت له:
لا يضرك أو يغضبك ما فيه، فإن هذه
علامة لي إذا أردت العناية بشخص، فقال
الرجل للجاحظ: قطع الله يديك ورجليك
ولعنك، فقلت: ما هذا؟ ما هذا؟ فقال لي:
لا تغضب.. هذا علامة لي إذا أردت أن
أشكر أحداً! ■

حكم وأمثال

- المرء مخبوء تحت لسانه.
- الناس أعداء ما جهلوا.
- لا ترجون إلا ربك ولا تخافن إلا ذنبك.
- من أيقن بالخلف جاد بالعطية.
- قصر ثيابك فإنها أتقى وأبقى.
- الإحسان يقطع اللسان.
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب. ■

الحنين والدموع

جف قلبي من الحنين ففاضت
عبراتي وأقفررت منذ حين
وحسبت الدموع ذكرى توارت
بين ماضي حياتي المكنون!
وإذا بي أودع اليوم عهداً
تتفيض الدموع ملء الجفون
في انسكاب يغض من كبرياتي
واضطراب يرتاع منه سكوني
يا دموع الوفاء أنتن أغلى
أن تفرقن للوفاء الغبين ■
سيد قطب، رحمه الله

أخطاء لغوية شائعة

- يقولون: فلان يحتاجنا ويحتاج كثيرأ
من الهدايا، والصواب: أن هذا الفعل غير
متعد بنفسه وأنه لا بد أن تليه كلمة إلى
فيقال: يحتاج إلينا ويحتاج إلى كثير من
الهدايا، وكذلك إذا كان متعدياً بالهمزة،
فيقال أحوجه الله إلى كذا وما أحوجني
إلى عفو الله.
- ويقولون: فلان لا يكثرث بنصائح
أبيه والصواب: أن يُعدي هذا الفعل باللام،
فيقال: لا يكثرث لنصائح أبيه، أي لا يعياً
بها، ولا يباليتها، قال الحسين بن ضحاك:
فهو غير مكترث للذي ألقىه. ■

حب الحياة

دخل سليمان بن عبد الملك مسجد
دمشق فرأى شيخاً فقال: يا شيخ، أيسرك
أن تموت؟ فقال: لا والله، قال: ولم وقد
بلغت من السن ما أرى؟ قال: مضى الشباب
وشره، وبقي الشيب وخيره، فأنأ إذا قعدت
ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحب
أن تدوم لي هاتان الحالتان. ■

صورة رائعة من تاريخنا الإسلامي



الإسلامي لسمرقند؛ لأنه خالف قواعد الإسلام في الحرب، وحكم بخروج الجيش الإسلامي منها، وإعطائها مهلة للاستعداد، ثم إعلان الحرب من جديد بالصورة الإسلامية المعروفة. ولم يملك الجيش إلا أن ينفذ هذا الحكم الغريب، والموغل في المثالية إلى أسوأ مراتبها، وشرع الجيش في الانسحاب وإخلاء «سمرقند»! ولكن أهل البلد المدعين الذين دهشتهم هذه العدالة الإسلامية المطلقة، والذين ذاقوا نعمة الحكم الإسلامي في هذه السنين، عادوا إلى الخليفة يطلبون طائعين مختارين البقاء تحت راية الإسلام! ■

هاجم قتيبة بن مسلم مدينة «سمرقند» من غير إنذار حرب.. فلما كانت خلافة عمر بن عبدالعزيز رفع إليه أهل «سمرقند» دعوى على الجيش الإسلامي، يدعون فيها أن بلدهم فتح «غدرًا».. أمر عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه برفع الدعوى إلى القاضي، فجلس القاضي إلى سارية المسجد، وأحضر المدعين والمدعى عليهم، يمثلهم القائد العام للجيش الإسلامي وسمع أقوالهم ثم أصدر حكمه التاريخي الذي يفخر به القضاء الإسلامي على كل قضاء الدنيا! حكم القاضي ببطان الفتح

مسجد السلیمانیة

يعتبر مسجد السلیمانیة أجمل بناء إسلامي في تركيا، كما يعد ذا شهرة عالمية بما ضم من مؤسسات اجتماعية وثقافية، تم تشييد المسجد بناءً على رغبة السلطان سليمان الكبير، وبدأ العمل به من عام ١٥٥٠م، واستغرق بناؤه سبع سنين. ويقع المسجد على تلة مرتفعة تطل على مضيق البوسفور، ووسط ساحات كبيرة من المروج الخضراء والأشجار الكثيفة، وبجواره تقع جامعة استنبول. يتكون مسجد السلیمانیة من عدة أجزاء أولها بيت الصلاة، ويتسع لنحو خمسة آلاف مصل، والقبة الضخمة والمحراب والمنبر والمقصورة وصحن المسجد وبواباته، ومآذنه الأربعة.

ويتضمن الجامع - الذي يعد ثاني أكبر مجمع عمراني - أربع مدارس «مدرسة طبية، ومدرسة للقائم مقامين، ومدرسة دينية للعلوم الشرعية، ومدرسة ابتدائية»، هذا إضافة إلى مستشفى، ودار للضيافة، ومطعم للفقراء، وحمام تركي، وسوق حول المسجد. ■



هل تعلم أن...؟

- من أسماء المدينة المنورة: المباركة، محرمة، المختارة، يثرب.
- خطيب قريش هو سهيل بن عمرو رضي الله عنه.
- عبدالله بن الطيب هو أول من أذن في بلاد الروم.
- مؤلف كتاب «من واقعنا المعاصر» هو محمد قطب.
- وظيفة قاضي القضاة نشأت في عصر العباسي.
- التميم هو صوت الفأر.
- الركاز هو ما وجد تحت الأرض من هب أو فضة أو معادن أخرى والزكاة فيها بي الخمس. ■

الأوائل

- أول من ألف كتاباً في الطب هو العالم لعربي ابن سينا.
- أول من فتح جزيرة صقلية هو أسد بن الفرات.
- أول صحيفة عربية صدرت في العالم لعربي هي «الوقائع» المصرية.
- أول دائرة معارف فلكية هي القانون لسعودي للبيروني.
- أول من عرف زراعة النخيل هم قدماء لمصريين.
- أولى دول العالم في إنتاج البخور هي لصومال. ■

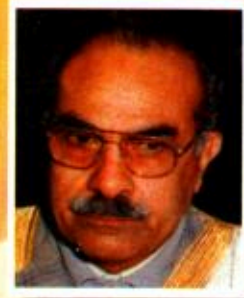
زهد النبي ﷺ

دخل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على النبي ﷺ يوماً فراه على حصير قد أثر في جنبه، ورفع رأسه في البيت فلم يجد إلا إهاباً معلقاً - كيساً من الجلد - وقبضة من شعير وحصيراً تكاد تبلى، فبكى عمر، فقال له: ما يبكيك يا بن الخطاب؟ قال عمر: يا نبي الله، ما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذلك كسرى وقصير في الثمار والأنهار، وأنت نبي الله وصفوته؟ فقال ﷺ: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» ■

حادثة..

أم تجديد؟ (٦)

الأصول العشرة لفكر الإحياء والتجديد



بقلم:

د. محمد عماره (*)

ذكرنا في العدد الماضي أربعة من الأصول العشرة لفكر الإحياء والتجديد .. ونكمل في هذا العدد...
٥. العقلانية المؤمنة، تلك التي جمعت وتجمع بين العقل والنقل .. بين الحكمة والشرعية... ذلك أن العقل هو جوهر إنسانية الإنسان، وهو أفضل القوى الإنسانية على الحقيقة، وهو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته. والتصديق بالرسالة.. أما النقل فهو ينبوع فيما بعد ذلك، من علم الغيب، كأحوال الآخرة والعبادات. (١) والقرآن.. وهو المعجز الخارق.. دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها، ونشر ما انطوى في أثنائها، فتأخى العقل والدين لأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل بتصريح لا يقبل التأويل.. والمرة لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه، وعرفه بنفسه حتى اقتنع به.. (٢).

ومع هذا التألق لمقام العقل... فإن هناك أموراً لا يستقل العقل بإدراكها، أو إدراك الحكمة من ورائها، ومن هنا كانت ضرورة استعانتها بالوحي، فالعقل البشري وحده ليس في استطاعته أن يبلغ بصاحبه ما فيه سعادته في هذه الحياة.. وإذا قدرنا العقل البشري قدره، وجدنا غاية ما ينتهي إليه كماله إنما هو الوصول إلى معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع تحت الإدراك الإنساني.. أما الوصول إلى كنه حقيقة فيما لا تبلغه قوته.. لهذا كان العقل محتاجاً إلى معين يستعين به في وسائل السعادة في الدنيا والآخرة.. (٣).

٦. الوعي بسنن الله الكونية، تلك التي تحكم سائر عوالم المخلوقات، والتي تمثل قواعد علم الاجتماع الديني، في التقدم والتخلف.. وفي التدافع بين الأمم والدعوات والحضارات.. وإن إرشاد الله إيانا أن له في خلقه سنناً قد خلقت من ليكن سن فسيراً في الأرض فأنظروا كيف كان غلبة المكذبين (٣٩) (آل عمران)، يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدونة، لنستفيد ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه.. والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها، والقرآن يحيل عليه في مواضع كثيرة، إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل اجتلائها ومعرفة حقيقتها. إن الله في الأمم والأحوال سنناً لا تتبدل، وهي التي تسمى شرائع، أو نواميس، أو قوانين.. ونظام المجتمعات البشرية وما يحدث فيها هو نظام واحد لا يتغير ولا يتبدل، وعلى من يطلب السعادة في المجتمع أن ينظر في أصول هذا النظام حتى يرد إليه أعماله، ويبني عليها سيرته.. (٤).
٧. أن الدولة في الإسلام، مدنية، إسلامية، لا كهنوتية ولا علمانية، الإسلام بالمبادئ والمرجعية.. أما النظم والمؤسسات والآليات فجميعها بشرية مدنية متطورة، وهي إسلامية بقدر ما تحقق أو تقترب من تحقيق المثال الإسلامي والمرجعية الإسلامية.. وليس في الإسلام سلطة سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير، والتفسير من الشروعي سلطة خوفاً الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاه، كما خوفاً لأعلاه يتناول بها من أدناهم، ولا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليقة عند المسلمين بما يسميه الفرنج «ديموكراتيك»، أي سلطان إلهي.. فاصل من أصول الإسلام قلب السلطة الدينية والإتيان عليها من أساسها.. (٥).

٨. الشورى، أي مشاركة الأمة في صنع قرارات دولتها ومجتمعها، فلا بد من إشراك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى، وذلك بإجراء انتخاب نواب عن الأمة تسن القوانين، والقوة النيابية لأي أمة كانت لا يمكنها أن تحوز المعنى الحقيقي إلا إذا كانت من نفس الأمة.. (٦).

٩. العدالة الاجتماعية، التي تحقق التكافل الاجتماعي بين الأمة كلها، فالإخاء الذي عقده المصطفى ﷺ بين المهاجرين والأنصار، كان أشرف عمل تجلّى به قبول اشتراكية الإسلام الوسطية، التي أشار إليها القرآن بأدلة كثيرة، والمفاخرة لاشتراكية الغرب، القائمة على التطرف وروح الانتقام من جور الحاكم والأحكام.. (٧).

والله سبحانه وتعالى، عندما أضاف مصطلح، المال، في القرآن الكريم إلى ضمير، الفرد، في سبع آيات وإلى ضمير، الجمع، في سبع وأربعين آية، أراد أن ينبه بذلك، على تكافل الأمة في حقوقها ومصالحها فكانه يقول، إن مال كل واحد فيكم هو مال أمتكم.. (٨).

١٠. إنصاف المرأة، فالأمة تتكون من البيوت، العائلات، فصالحها صلاحها، ومن لم يكن له بيت لا تكون له أمة.. والرجل والمرأة يتمثلان في الحقوق والأعمال، كما أنهما يتمثلان في الذات والشعور والعقل... والآية القرآنية «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» (البقرة: ٢٢٨) هي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق، إلا أمر واحد عبر عنه بقوله، «وللرجال عليهن درجة» (البقرة: ٢٢٨) (٩).
تلك بعض معالم المشروع النهضوي، التي أثمرتها إبداعات الإحياء والتجديد... ■

الهوامش

- (١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٥، ص٤٢٨، ج٢، ص٢٩٨، ٣٢٥.
- (٢) المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٦، ٣٥٧، ١٥١، ٢٧٩، ٢٨١، ج٤، ص٤١٤.
- (٣) المصدر السابق، ج٣، ص٤١٢، ٤٢٦، ٣٧٩، ٣٩٧.
- (٤) المصدر السابق، ج٥، ص٩٤، ٩٥، ج٣، ص٢٨٤.
- (٥) المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٣، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ج٤، ص٤١٢.
- (٦) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني (ص٤١٤، ٤١٧) (ص٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٩).
- (٧) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٤، ص٦٠٦ - ٦٦١، ج٥، ص١٩٤.

(*) كاتب ومفكر إسلامي، مصر